جامعة المنصورة
كلية التربية

قصة إرادة التردي من شواهق الجبال

دراسة حديثية

إعداد

د./ عبد الرحمن عبد الغني النجولي الجمل

مدرس بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

بكلية التربية جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٦ – إبريل ٢٠٢٤

قصة إرادة التردي من شواهق الجبال دراسة حديثية

د. / عبدالرحمن عبدالغني النجولي الجمل
مدرس بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
بكلية التربية جامعة المنصورة

مستخلص:
هدف البحث إلى الرد على الطاعنين في بعض كتب السنة من خلال قصة إرادة التردي من شواهق الجبال، وقسمت البحث إلى مقدمة تناولت فيها أسباب اختيار الموضوع ومنهج العمل فيه، والمبحث الأول لروايات قصة إرادة التردي المسندة، ودراستها والحكم عليها، والمبحث الثاني للتعليق على الروايات، وما تدل عليه، وخاتمة فيها أهم النتائج ومنها أن روايات القصة لا تصح. وفي الروايات ما يدل على عدم صحة القصة، وأن أبرز من تم الاعتماد عليه في رواية القصة ابن إسحاق وعبدالرزاق.
كلمات مفتاحية: *شواهق الجبال ـ الرؤيا الصادقة ـ يتردى*

Abstract:

The aim of the research is to respond to those who challenge some books of the Sunnah through the story of the will to Falling from the heights of the mountains. The research was divided into an introduction, which contains the reasons for choosing the topic and the method of working on it, the first section, for the narratives of the story of the will to fall, and their study and judgment, and the second section, for commenting on the narratives and what they indicate, and a conclusion, which contains the most important results, including that the story is not true. There is evidence in the narrations that the story is not true, and the most prominent people relied upon in narrating the story are Ibn Ishaq and Abd al-Razzaq.
Keywords: heights of the mountains - Sincere dream - He falls

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وبعد.

فإنه يظهر في وسائل الإعلام وفي بعض الفيديوهات على تطبيقات الإنترنت ـ من يهاجمون كتب السنَّة من خلال التشكيك في بعض الأحاديث النبوية التي رُويت فيها، ويُصرح بعضهم باتهام بعض مصنفي هذه الكتب بالكذب على رسول الله ﷺ ، ويردد بعضهم وكأنه يحرص على رسول الله ﷺ بأنه أَنْ يُكذِّب صاحبَ الكتاب الذي فيه الرواية أفضل من أن يُصدِّقَ نِسبةَ هذه الأحاديث إلى الرسول ﷺ، ثم يَظهر هؤلاء المشككون في لقاءات وفيديوهات أخرى يصرحون فيها بعدم الوثوق في صحة نسبة الروايات التي في كتب السنة للرسول ﷺ متعللين بأن مصنفي هذه الكتب ولدوا بعد وفاة الرسول ﷺ بما يقرب من مائتي عام، ومن خلال آرائهم يظهر بوضوح أن الأمر ليس متعلقا بعدم وثوقهم في نسبة بعض الأحاديث إلى رسول الله ﷺ وبنفيهم ما لا يليق به من أحاديث، وإنما هم يهدفون إلى إلغاء حجية سنة رسول الله ﷺ القولية والفعلية والتقريرية بالتشكيك فيها وفي ثبوتها وفي نقلتها، ومن أبرز الأحاديث التي يكرر هؤلاء المشككون ذكرها ـ ومنهم بعض الشيعة ـ الحديث الذي فيه قصة إرادة الرسول ﷺ التردي من شواهق الجبال، ويتعمدون القول إن البخاري ذكر القصة في صحيحه؛ دون أن يذكروا مَن روى القصة غيره، أو أنهم درَسوا طرق الحديث ورواياته، أو أنهم رجعوا لأقوال العلماء فيها. **ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث** في إبراز حقيقة هذه الرواية بعد بحث أسانيدها ومتونها، والرد على ما يثار بشأنها.

وقد أردت البحث في هذا الموضوع رغبة مني في بيان الحق في روايات هذه القصة، والرد على طعون الطاعنين بها في كتب السنة أو في الرسول ﷺ .

وقد اتبعت في هذا البحث **المنهج التحليلي** بتحليل الروايات ودراستها سندا ومتنا بعد جمعها.

وكان منهج العمل في هذا البحث ما يأتي:

١ ـ جمع الروايات المسندة المتعلقة بقصة إرادة التردي من كتب السنة وغيرها.

٢ ـ تخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة بذكر اسم المصدر، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة.

٣ ـ دراسة أسانيد الروايات، وترجمة رواتها من كتب الجرح والتعديل باختصار إلا عند الحاجة للزيادة في الترجمة، مع الإحالة لمراجع كل ترجمة لمن أراد الاستزادة، ثم الحكم على كل سند.

٤ ـ الإفادة من كتب شروح الأحاديث وتحليل مؤلفيها لروايات البحث، وردودهم على ما يثار.

٥ ـ إبراز ما تدل عليه الروايات، والرد على طعون الطاعنين، بالدليل والحجة قدر ما ييسره الله تعالى لي.

٦ ـ عند الإحالة إلى شيء قد ذكرته سابقا في البحث مثل: التراجم أو تخريج حديث وغير ذلك أقول (سبق ذكره) دون ذكر رقم الصفحة؛ نظرا لأن ترقيم الصفحات يتغير في النشر.

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ ذكرت في المقدمة سبب اختياري للموضوع، ومنهج العمل فيه.

المبحث الأول: روايات حديث إرادة التردي دراسة حديثية.

وقد قمت فيه بذكر روايات الحديث ودراسة أسانيده والحكم عليها مع تقسيم الروايات إلى قسمين:

القسم الأول: الروايات عن الزهري في قصة إرادة التردي، وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أولا: رواية مختصرة مرسلة من طريق معمر عن الزهري مقتصرة على ذكر فترة الوحي وقصة إرادة التردي حزنا لذلك.

ثانيا: روايات طويلة متصلة السند عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، في بدايتها قصة بدء الوحي، وقصة نزول أول سورة العلق ثم ذكر فترة الوحي، ثم في نهايتها إدراج الزهري قصة إرادة التردي مرسلة عنه، مسبوقة بقوله: (فيما بلغنا).

ثالثا: روايات طويلة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، للحديث كاملا، ثم في نهايتها إدراج قصة إرادة التردي لكن سقط منها: (فيما بلغنا).

رابعا: روايتان عن الزهري للحديث فيهما الصعود إلى شواهق الجبال؛ لكن لم يذكر فيهما أنه لإرادة التردي.

إحداهما: رواية طويلة من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - ، مثل رواية البخاري، ثم في نهايتها إدراج الزهري ذكر فترة الوحي والصعود إلى شواهق الجبال، مسبوقة بقوله: (فيما بلغنا) لكن ليس فيها ذكر أنه لإرادة التردي.

والثانية: رواية مختصرة مرسلة عن الزهري مقتصرة على ذكر فترة الوحي والصعود إلى شواهق الجبال لسبب آخر غير إرادة التردي.

القسم الثاني: الروايات عن غير الزهري في قصة إرادة التردي. وتنقسم إلى قسمين:

أولهما: روايتان مرسلتان عن عبيد بن عمير، وعن عبد الملك بن عبد الله، من طريق ابن إسحاق عنهما

ثانيهما: رواية من طريق الواقدي عن ابن عباس فيها ذكر فترة الوحي وقصة إرادة التردي

المبحث الثاني: التعليق على روايات قصة إرادة التردي، وما تدل عليه.

وفيه خلاصة الروايات، ونقاط مهمة للرد على التساؤلات وطعون الطاعنين.

والخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، والتوصيات.

ثم ذكر مصادر البحث، ومراجعه؛ مرتبة هجائيا على أسماء المؤلفات.

والله الموفق

المبحث الأول: روايات حديث إرادة التردي دراسة حديثية

بتتبع روايات الحديث الذي فيه قصة إرادة التردي في الكتب المسندة من كتب الحديث وغيرها وجدت أنها وردت بأسانيد عديدة يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: الروايات عن الزهري في قصة إرادة التردي.

القسم الثاني: الروايات عن غير الزهري في قصة إرادة التردي.

القسم الأول: الروايات عن الزهري في قصة إرادة التردي وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أولا: رواية مختصرة مرسلة من طريق معمر عن الزهري مقتصرة على ذكر فترة الوحي وقصة إرادة التردي حزنا لذلك:

ـ **أخرج الطبري بسنده:** حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة([1])؛ فحزن حزنا؛ فجعل يغدو([2]) إلى شواهق رءوس الجبال([3]) ليتردى منها، فكلما أوفى بذِروة جبل تبدّى له جبريل عليه السلام فيقول: إنك نبي الله؛ فيسكن جأشه([4])، وتسكن نفسه؛ فكان النبي ﷺ يحدِّث عن ذلك، قال: " بينما أنا أمشي يوما إذ رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء([5]) على كرسي بين السماء والأرض،

---

١) يعني: احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، (ت:٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ. (٢٠٥/٢، ٢٠٦)، وقال ابن حجر: فتور الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، رقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، وراجعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ. (٢٧/١) ثم ذكر ابن حجر أقوالا في مدة فترة الوحي؛ فقيل أياما وقيل أكثر من ذلك. ولا يهم هنا ذكر مدة الفترة والخلاف فيها، فالمهم ما ذكر في هذه الرواية وفي روايات الحديث التي ستأتي في البحث أنه حدثت فترة بعد نزول أول سورة العلق، وأنها كانت تتكرر؛ وهذا يشير إلى أنها كانت غالبا أياما، وأنها كانت في بدايات الوحي، ولم تكن طويلة جدا على ما جاء في بعض الأقوال أنها كانت سنتين ونصفا أو ثلاث سنين.

٢) (الغدو): سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م. (غدا) (٣٤٦/٣).

٣) (شواهق رءوس الجبال) أَي: عَوَالِيها. يُقَالُ جَبَل شَاهِقٌ: أَيْ عالٍ. النهاية في غريب الحديث والأثر، (شهق)، (٥١٦/٢).

٤) (ليتردى) يسقط، و(أوفى) أشرف (بذروة جبل) هو أعلى الجبل. (تبدى له جبريل) ظهر. قوله (فيسكن جأشه) الجأش النفس، والقلب، والاضطراب. انظر: النهاية في غريب الحديث، (جأش)،(٢٣٢/١)، والكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني(ت:٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م. (٩٧/٢٤)، وفتح الباري (٣٦٠/١٢)

٥) حراء: بكسر الحاء: جَبَل بينه وبين مكة قدر ثلاثة أميال على يسار الذاهب من مكة إلى منى، ويسمى جبل النور: ويقع في الشمال الشرقي من مكة المكرمة، وهو الغار الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ، وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن. وقد وصل إليه اليوم بنيان مكة. انظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض (إكمال المعلم بفوائد مسلم): عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م (٤٨٠/١)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. (ص:٩٨)

فجُثثت([1]) منه رعبا، فرجعت إلى خديجة، فقلت: زملوني([2])، فزملناه ": أي فدثرناه فأنزل الله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾([3]).

قال الزهري: فكان أول شيء أنزل عليه:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ ([4])، حتى بلغ ﴿ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾([5]).([6])

---

١) "فجثثت منه". ويقال: فجئثت: المجثوث والمجئوث جميعًا: المرعوب الفزع. و جُئِث الرجلُ: قلع من مَكَانه فَزعًا، من جُئِث إذا قلع من أصله، ورُوى (فجثثت) وَهُوَ أَيْضا من جث واجتث: إذا قلع. انظر: غريب الحديث: أبو عبيد القاسم ابن سلام الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.(٤٢٥/١)، والفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية. (١٨٣/١).

٢) " زملوني": أي أُلُّفوني بالثياب وغطوني. يُقَالُ: تَزَمَّلَ بِثَوْبِهِ إِذَا التَفَّ فِيهِ، والتزمُّل والتدثر واحدٌ. ويقال لكل ما يلقى على الجسد: دثارٌ. (فدثرناه)، " فدَثرناه: أي فغطيناه. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٨٤/١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر. ، (دثر) (١٠٠/٢)، (زمل)، (٣١٣/٢).

٣) سورة المدثر: الآيات(١ـ٤). والحديث الذي ذكر الزهري أن الرسول ﷺ كان يحدث به أخرجه البخاري في صحيحه ـ بلفظ قريب من طريق الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله ـ في مواضع: صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م. كتاب بدء الوحي، باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حديث (٤)، (٥،٦/١)، وكتاب التفسير، باب (وثيابك فطهر) وباب(والرجز فاهجر)، حديث(٤٦٤١ ، ٤٦٤٢)، (١٨٧٥/٤، ١٨٧٦). ومسلم في: صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م . كتاب الإيمان ـ بَاب بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حديث (٢٥٥، ٢٥٦)، (١٤٣/١، ١٤٤). وجابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي السلمي، صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة، أحد المكثرين عن النبيّ ﷺ، توفي سنة (٧٣هـ) أو(٧٤هـ) وقيل غير ذلك. وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ (٥٤٦/١، ٥٤٧)، وتهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (٤٢/٢، ٤٣)، وتقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م. (ص:١٣٦)، وأَبُو سلمة بن عَبْدالرحمن بن عوف القرشي الزُّهْرِيّ المدني، تابعي، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وكان ثقة، فقيها كثير الحديث. توفي سنة (٩٤هـ). وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ ـ ١٤١٣هـ)، (١٩٨٠ ـ ١٩٩٢م). (٣٧٠/٣٣ ـ ٣٧٦)، وتهذيب التهذيب (١١٥/١٢ـ ١١٨)، وتقريب التهذيب (ص:٦٤٥)

٤) سورة العلق: الآية (١).

٥) سورة العلق: جزء من الآية (٥).

٦) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن): أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع دار هجر، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م. (٤٠٣/٢٣) واللفظ منه. وتاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك): محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م. (٣٠٥/٢، ٣٠٦).

دراسة سند الطبري:

- **محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسى،** أبو عبد الله البصرى. قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن حجر: ثقة. توفي سنة (٢٤٥هـ).([1])
- **محمد بن ثور الصنعاني،** أبو عبد الله. قال ابن معين، والنسائى، وابن حجر: ثقة. توفي سنة (١٩٠هـ) تقريبا.([2])
- **معمر بن راشد الأزدي الحداني،** أبو عروة البَصْرِيّ، قَال يحيى بن مَعِين: أثبت من روى عن الزُّهْرِيّ مالك بْن أنس، ومعمر، ثم عقيل، والأَوزاعِيّ، ويونس وكل ثبت. وقال يحيى بن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة: ثقة. وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل. توفي سنة (١٥٤هـ)([3])
- **محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشى،** أبو بكرالحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة (٥٠)، وقيل بعد ذلك، وعدّه ابن سعد وابن حجر والسيوطي في الطبقة الرابعة من التابعين وهي صغار التابعين، وعدَّه الذهبي في الطبقة الثالثة من التابعين. طلب العلم في أواخر عصر الصحابة، ورأى عشرَة منهم، وسمع غير واحد منهم، وروى عن جماعة من التابعين وخلق كثير، وَكَانَ من أحفظ أهل زَمَانه وَأَحْسَنهمْ سياقا لمتون الأَخْبَار، وَكَانَ فَقِيها فَاضلا، لكن العلماء تكلموا في مراسيله؛ فكان يَحْيَى بْن سَعِيدٍ الْقَطَّان لا يَرَى إرْسَالَ الزُّهْرِيّ وَقَتَادَةَ شَيْئًا، وَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ. وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته. توفي سنة (١٢٤هـ)، أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة([4])

حكم هذا السند: السند صحيح إلى الزهري فقط؛ رواته ثقات إلى الزهري؛ فصح نسبته إلى الزهري **مرسلا؛ لكنه ضعيف في رفعه** للرسول ﷺ لانقطاعه؛ لأنه مرسل أو معضل؛ لأن الزهري من صغار التابعين؛ وقد أخبر عن فعل للرسول ﷺ دون ذكر للصحابي؛ فهو من مراسيله؛

---

١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي، ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.(١٦/٨)، والثقات: محمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م (١٠٤/٩) ، وتهذيب الكمال(٥٨٣/٢٥،٥٨١) ، وتهذيب التهذيب: (٢٨٩/٩)، وتقريب التهذيب: ص(٤٩١).

٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢١٧/٧، ٢١٨)، والثقات لابن حبان(٥٧/٩)، وتهذيب الكمال (٥٦١/٢٤ - ٥٦٣)، والتهذيب (٨٧/٩)، والتقريب (٤٧١).

٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال: (٣٠٣/٢٨ - ٣١٢)، وتقريب التهذيب ص(٥٤١).

٤) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م (٣٤٨/٥، ٣٥٧)، والجرح والتعديل: (٧١/٨ - ٧٤)، والثقات لابن حبان.(٣٤٩/٥، ٣٥٠)، وتهذيب الكمال: (٤١٩/٢٦ - ٤٤٣)، وسير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنئوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. (٣٢٦/٥)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.(٤٩٩/٣)، وتذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ): شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. (٨٢/١)، والبداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م (١٣٢/١٣)، وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٩ -٤٥١)، وتقريب التهذيب: (ص: ٥٠٦)، وطبقات الحفاظ: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ. ص: (٤٩).

وقد ضعّف العلماء مراسيله؛ فقد كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ لا يَرَى إِرْسَالَ الزُّهْرِيِّ وَقَتَادَةَ شَيْئًا، وَيَقُولُ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ. وعَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ: مَرَاسِيلُ الْزُّهْرِيِّ لَيْسَ بِشَيْءٍ.([1])، وعن الشَّافِعِيِّ قال: إِرْسَالُ الزُّهْرِيِّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِشَيْءٍ.([2])، وقال الذهبي: مَرَاسِيْلُ الزُّهْرِيِّ كَالْمُعْضَلِ؛ لأَنَّهُ يَكُوْنُ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ اثْنَانِ، وَلا يَسُوغُ أَنْ نَظُنَّ بِهِ أَنَّهُ أَسقَطَ الصَّحَابِيَّ فَقَطْ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَه عَنْ صَحَابِيٍّ لأَوضَحَهُ، وَلَمَا عَجِزَ عَنْ وَصْلِهِ، وَلَوْ أَنَّهُ يَقُوْلُ: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ([3])، وقال الذهبي أيضا: "ومِن أوهى المراسيل عندهم: مراسيلُ الحَسَن. وأوهى من ذلك: مراسيلُ الزهري، وقتادة، وحُمَيد الطويل، من صغار التابعين. وغالبُ المحقِّقين يَعُدُّون مراسيلَ هؤلاء مُعْضَلاتٍ ومنقطِعات، فإنَّ غالبَ رواياتِ هؤلاء عن تابعيٍّ كبير، عن صحابيّ. فالظنُّ بِمُرْسِلِه أنه أَسقَطَ من إسنادِه اثنين"([4]). وعلى أقوال العلماء فإن **السند ضعيف منقطع**؛ لإرساله، **ويغلب أن يكون معضلا** على ما ذكره الذهبي؛ والمعضل والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

ثانيا: روايات طويلة متصلة السند عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها في بدايتها قصة بدء الوحي، وقصة نزول أول سورة العلق ثم ذكر فترة الوحي، ثم في نهايتها إدراج([5]) الزهري قصة إرادة التردي مرسلة عنه مسبوقة بقوله: (فيما بلغنا).

وقد رَوى هذا الحديث بطوله عن الزهري جماعة من الرواة، من طرق:

الطريق الأول: عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها

وهي رواية طويلة في أولها بسند متصل عن عائشة رضي الله عنها قصة بدء الوحي وظهور جبريل للرسول ﷺ في غار حراء، ونزول أول سورة العلق، ثم فترة الوحي، ثم في آخرها أدرج الزهري رواية مرسلة عنه بسند منقطع؛ بيَّن الزهري انقطاعَه بقوله:(فيما بلغنا) أعقبه بذكر قصة إرادة الرسول ﷺ التردي من رءوس شواهق الجبال لحزنه ﷺ من فترة الوحي، وسأكتفي من رواية عبد الرزاق بذكر الجزء المتعلق بفترة الوحي وإرادة التردي، على أن أذكر الرواية كاملة فيما بعد بلفظ البخاري في الصحيح.

١ـ **قال عبد الرزاق:** أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الزّهْرِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصادِقَةُ، ... ، ثُمَّ لَمْ يَنشَب([6]) وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ،

---

١) انظر: الجرح والتعديل: (٢٤٦/١)، و المراسيل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، ابن أبي حاتم، (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.(١/٣).

٢) الكفاية في علم الرواية: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت:٤٦٣هـ)، صححه: أبو عبدالله السورقي، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ. ص: (٣٨٦).

٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٣٣٨،٣٣٩/٥)، وتاريخ الإسلام(٥١٤/٣) .

٤) الموقظة في علم مصطلح الحديث: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ. ص(٤٠).

٥) الْمُدْرَجُ مأخوذ من أدرجت الشيء في الشيء، إذا أدخلته فيه وضمنته إياه . واصطلاحا: هو الحديث الذي اطلع في متنه أو إسناده على زيادة ليست منه. وهو أَقْسَامٌ؛ منها: مُدْرَجٌ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنْ يَذْكُرَ الرَّاوِي عَقِيبَهُ كَلامًا لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ فَيَرْوِيَهُ مَنْ بَعْدِهِ مُتَّصِلا بِالْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ فَيُتَوَهَّمَ أَنَّهُ مِنَ تَتِمَّةِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ، وَيُدْرَكُ ذَلِكَ بِوُرُودِهِ مُنْفَصِلا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، أَوْ بِالتَّنْصِيصِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الرَّاوِي، أَوْ بَعْضِ الأَئِمَّةِ الْمُطَّلِعِينَ، أَوْ بِاسْتِحَالَةِ كَوْنِهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عرفات العشا حسونة، دار الفكر.١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م (١٧٥،١٧٦)، وعلوم الحديث ومصطلحه: د. صبحي إبراهيم الصالح (ت:١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة(١٥)، ١٩٨٤م. (٢٤٤/١)

٦) أي: لم يلبث. النهاية في غريب الحديث (٥٢/٥).

وَفتر الْوَحْى فَتْرَةً، حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فيمَا بَلَغَنَا - حُزْنًا بَدَا مِنْهُ أَشَدَّ حُزْنًا، غَدَا(١) مِنْهُ مِرَارًا كَي يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَلَمَّا ارْتَقَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا؛ فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَرَجَعَ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ عَادَ لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا رَقَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.(٢)

وقد أخرج هذه الرواية عن معمر عن الزهري من طريق عبد الرزاق جماعة:

١- الإمام أحمد(٣) في مسنده(٤) من روايته سماعا من شيخه عبد الرزاق فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَذَكَرَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ، فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: .... الحديث بطوله، بمثل لفظ البخاري الآتي.

٢- وكذا أخرجه الإمام البخاري بطوله بسندين مقترنين؛ أحدهما من طريق عبد الرزاق بواسطة (عَبْدَاللَّهِ بْن مُحَمَّدٍ)(٥) بينه وبين عبد الرزاق، بلفظ الإمام أحمد مع اختلاف يسير جدا. وفيما يأتي الرواية الكاملة بلفظ البخاري:

---

١) (غدا) من الذهاب غدوة، وفي بعض الروايات(عدا) بعين مهملة من العدو، وهو الذهاب بسرعة. فتح الباري(٣٦٠/١٢).

٢) أخرجه عبدالرزاق في: المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني،(ت:٢١١هـ)، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م. كتاب المغازي، بَابُ (١) مَا جَاءَ فِي حَفرِ زَمزَم وَقَدْ دَخَلَ فِي الْحَجِّ أَوَّلُ مَا ذُكِرَ من عَبْدِالْمُطَّلِبِ ح(١٠٥٥٤)، (١٠/٦ - ١٢).
ثم قال عبدالرزاق بعد هذا الحديث: قال مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبدِاللهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهُوَ يُحَدِّثُ، عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "بَينَا أَنَا أَمشِي سَمِعتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعتُ رَأْسِي، فَإِذَا الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرسِيٍّ بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، فَجَئِثتُ مِنهُ رُعبًا، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَقُلتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، وَدَثِّرُونِي"، فَأَنزلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ إِلَى ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر:١-٥] قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلاةُ، وَهِيَ الأَوْثَانُ".(١٢/٦). وهذا يفيد أن الزهري كان يحدث بالحديثين معا في مجلس واحد، وكذا كان يفعل معمر؛ لأن عبدالرزاق قال في الحديث الأول: أخبرنا معمر وقال في الثاني: قال: معمر . فكأنه يشير إلى تكملة الرواية السابقة بصيغة الإخبار عن معمر ... إلخ . والحديث الثاني عن جابر حديث صحيح؛ متفق عليه؛ سبق تخريجه.

٣) هو: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله المروزي، البغدادي، قال يحيى القطان: حبر من أحبار هذه الأمة. وقال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه، وقال قتيبة: إمام الدنيا. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: هو إمام وهو حجة، وقال النسائي: الثقة المأمون أحد الأئمة، وقال ابن حجر: أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة. توفي سنة (٢٤١هـ). انظر: تهذيب التهذيب(٧٢/١ - ٧٦)، وتقريب التهذيب ص(٨٤).

٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنئوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ -٢٠٠١م حديث(٢٥٩٥٩)، باختلاف يسير جدا عن لفظ البخاري الآتي بعده (١١٢/٤٣-١١٤)، وأخرجه ابن الجوزي بسنده إلى الإمام أحمد به في: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. (٣٤٩/٢، ٣٥٠)، والبيهقي أيضا بسنده إلى الإمام أحمد به، باختلاف يسير في: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. (١٣٧/٢، ١٣٨)

٥) عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بن جَعْفَر بن اليمان الجعفي، أَبُو جَعْفَر الْبُخَارِيّ المعروف بالمسنَدي، قال ابن حبان: كَانَ متقنا، وَقَال أَحْمَد بْن سيار الْمَرْوَزِيّ: هُوَ من المعروفين من أهل العدالة والصدق، صاحب سنة وجماعة، عرف بالإتقان والضبط. وقال الحاكم: وهو إمام الحديث في عصره بلا مدافعة، وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة(٢٢٩هـ). انظر: الثقات لابن حبان(٣٥٤/٨)، وتهذيب الكمال: (٥٩/١٦ -٦٢)، والتهذيب(٩،١٠/٦)، وتقريب التهذيب: ص(٣٢١).

قال البخاري: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عقيل، عن ابن شهاب(١)، وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهري: فَأَخْبَرَنِي(٢) عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: **أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ(٣)، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ** - وَهُوَ التَّعَبُّدُ (٤)- **اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ(٥) وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي(٦) فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (٧). فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ(٨)، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: (زَمِّلوني زَمِّلوني). فزمَّلوه حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ(٩)، فَقَالَ: (يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي). وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: (قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي). فَقَالَتْ لَهُ: كَلا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ(١٠)، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ(١١)، وَتَقْرِي الضَّيْفَ(١٢)، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ(١). ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نوفل بنِ أسدِ**

---

١) سأتناول هذا السند في الطريق الثاني إن شاء الله؛ لأن الكلام هنا على السند الثاني، وهو طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري.

٢) (فأخبرني) قال العيني: ذكر حرف الفاء إشعارا بأنه روى له حديثا ثم عقبه بهذا الحديث، فهو عطف على مقدر. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت:٨٥٥هـ)، نشره وصححه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها محمد منير عبده أغا الدمشقي.(١٢٨/٢٤). وعلَّل النووي ما في رواية مسلم (وأخبرني عروة) بالواو: "والقائل وأخبرني هو الزهري، وفي هذه الواو فائدة ... أن معمرا أتى بالواو ليكون راويا كما سمع من الزهري، وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الألفاظ والتحري فيها." المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي(٢٠٤/٢).

٣) ضوء الصبح، وشقه من الظلمة وافتراقها منه .الكواكب الدراري(٩٥/٢٤).

٤) (وهو التعبد) تفسير للتحنث، وهو إدراج من الراوي. وقال النووي: وأصل الحنث الإثم؛ فمعنى يتحنث: يتجنب الحنث؛ فكأنه بعبادته يمنع نفسه من الحنث. انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم(١٩٨/٢)، وعمدة القاري (١٢٨/٢٤)

٥) (فجئه الحق) أي: جاءه الوحي بغتة. يقال: فجئه بكسر الجيم وبعدها همزة مفتوحة، ويقال: فجأه بفتح الجيم والهمزة: لغتان مشهورتان. المنهاج شرح صحيح مسلم (١٩٩/٢)

٦) (فغطني): عصرني وضمني، يقال: غطه وغته وضغطه وعصره وخنقه وغمزه كله بمعنى واحد. و(بلغ مني الجهد) أي بلغ الجهد مني مبلغه وغايته، بفتح الجيم وضمها: المشقة. و(أرسلني): أطلقني. المنهاج شرح صحيح مسلم (١٩٩/٢)

٧) سورة العلق: الآيات (١ - ٥).

٨) أي ترعد بوادره وتضطرب. والبوادر اللحمة التي بين المِنكَب والعنق، ترجف عند فزع الإنسان. انظر: المُعْلم بفوائد مسلم: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت:٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م. (٣٢٤/١)، والكواكب الدراري (٢٠٠/١٨).

٩) (الروع) بفتح الراء. وهو الفزع . المنهاج شرح صحيح مسلم (٢٠٠/٢).

١٠) وصلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول؛ فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك. المنهاج شرح صحيح مسلم (٢٠١/٢).

١١) الكَل - بفتح الكاف - الثقل، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال والمسافر، وغير ذلك، وهو من الكلال وهو الإعياء. انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٨٦/١)، والمنهاج شرح صحيح مسلم(٢٠١/٢).

١٢) أي: تكرم وتطعم الضيف. المنهاج شرح صحيح مسلم(٢٠٢/٢).

ابن عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيّ، وَهُوَ ابْنُ عَمّ خديجة أخي أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تنصَّر فِي الْجَاهِلِيَّة، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيْ ابْنَ عمّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ(٢) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، ياليتني فِيهَا جَذَعًا(٣)، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أو مخرجيَّ هُمْ ؟). فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إلا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مؤزَّرًا.(٤) ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ(٥) وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ ـ فِيمَا بَلَغَنَا ـ حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كي يتردى من رءوس شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وتقرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ له مثل ذلك.(٦)

وكما نرى فإن الرواية جزآن: **الجزء الأول:** فيه السند متصل إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيها ذكر بدء الوحي وتعبد الرسول ﷺ في غار حراء وظهور جبريل عليه السلام له في الغار، وقصة نزول أول سورة العلق، ثم رجوع الرسول ﷺ لأهله، وذهاب السيدة خديجة رضي الله عنها معه لورقة بن نوفل لسؤاله عما حدث، ثم ذِكر فترة الوحي. **والجزء الأخير من الرواية**: منقطع السند حيث قال الزهري (فيما بلغنا) ثم ذكر ما بلغه من إرادة الرسول ﷺ التردي من رءوس شواهق الجبال حزنا على فترة الوحي.

دراسة سند عبد الرزاق في مصنفه:

- **معمر بن راشد الأزدي الحداني**، ثقة ثبت فاضل(٧)
- **محمد بن مسلم، هو ابن شهاب الزهري** من صغار التابعين متفق على جلالته وإتقانه وثبته، لكن العلماء ضعفوا مراسيله.(٨)

---

١) النوائب: جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان أي: ينزل به من المهمات والحوادث. عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٣٠/٢٤).

٢) الناموس جبريل، وناموس الرجل صاحب سره ، و صاحبُ سر الخير. وسُمى جبريل ناموساً لأن الله تعالى خَصَّه بالوحى والغيب» انظر: المعلم بفوائد مسلم (٣٢٦/١)، وإكمال المعلم (٤٨٨/١).

٣) (جذعًا) يعني شابًا فيها، يعني حين تظهر النبوة حتى أبالغ في نصرتك. المعلم بفوائد مسلم(٣٢٧/١).

٤) الحديث إلى هنا أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، حديث (٢٥٢)، (١٣٩/١). فهو متفق عليه إلى (مؤزرا). وكذا أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ... حديث(٣)، لكن زاد في آخره (ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ)عن رواية مسلم(٤/١). وفي كتاب التفسير، باب تفسير سورة اقرأ ...، حديث(٤٦٧٠)، (١٨٩٤/٤، ١٨٩٥)، لكن زاد عن رواية مسلم في آخره(ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ). فالحديث متفق عليه دون زيادة الزهري بلاغه في قصة إرادة التردي. ومعنى (نصرا مؤزرا) نصراً قوياً، مأخوذ من الأزر وهو القوة. إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٨٩/١).

٥) (لم ينشب) بفتح الشين المعجمة: لم يلبث. الكواكب الدراري(٩٧/٢٤).

٦) أخرجه البخاري في صحيحه: ك. التعبير، بَاب: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، ح(٦٥٨١)، (٢٥٦١/٦ ، ٢٥٦٢)، وأخرجه البغوي من طريق البخاري بسنده عن عبدالرزاق ... في: الأنوار في شمائل النبي المختار: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م. بَابُ بَدْءِ وَحْيِهِ ﷺ وَصِفَتِهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، حديث(١٨)، (ص: ١٧، ١٨).

٧) سبقت ترجمته. أشير إلى أنه في الإحالة إلى ما سبق في هذا البحث من روايات أو ترجمات للرجال أو حكم على الأسانيد فإنني أذكر أنه سبق فقط دون أن أذكر رقم الصفحة؛ لأن أرقام الصفحات تتغير في النشر.

٨) سبقت ترجمته.

ـ **عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي**، أبو عبد الله المدني، ولد سنة (٢٩هـ)، وقيل: (٢٣هـ)، وعدّه ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين وقال: كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثبتا، وقال الذهبي: كان ثبتا حافظا فقيها عالما بالسيرة، وهو أول من صنف المغازي، وقال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور. توفي سنة (٩٤هـ) على الصحيح.([1])

ـ **عائشة بنت أبي بكر الصّديق رضي الله عنهما، أم المؤمنين:** ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، وتزوجها النبي ﷺ ثم دخل بها في السنة الأولى أو الثّانية من الهجرة، قال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأعلم الناس. وقال أبو بردة بن أبي موسى، عن أبيه: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما. وتوفيت سنة (٥٨هـ)، وقيل سنة (٥٧هـ)([2])

حكم سند عبد الرزاق:

أ ـ **السند المتصل** إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها **صحيح**؛ رواته كلهم ثقات، والرواية **صحيحة بالسند المتصل** عنها إلى ما قبل قول الزهري (فيما بلغنا)، ورواية السيدة عائشة رضي الله عنها متصلة صحيحة مع أنها لم تشهد بداية الوحي؛ إما لسماعها من الرسول ﷺ، وفي الحديث ما يؤيد هذا في ضمائر المتكلم العائدة على الرسول ﷺ: (فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فغطَّني حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ...)، وعلى احتمال أن تكون روتها عن أحد الصحابة عن الرسول ﷺ ؛ فإن روايتها صحيحة أيضا؛ لأن مرسل الصحابي صحيح على ما ذكره علماء الحديث([3])، وسيأتي مزيد من الكلام في هذه المسألة في المبحث الثاني إن شاء الله.

ب ـ **أما من قول الزهري (فيما بلغنا)** إلى آخر قصة إرادة التردي، **فالسند مرسل ضعيف؛ لانقطاعه بعد الزهري**؛ وقد ضعف العلماء مراسيله؛ وعدّوها معضلة، ومن أوهى المراسيل؛ على ما سبق بيانه([4]).

ـ سند الإمام أحمد وحكمه:

ـ **عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني**. قَال أحمد بن حنبل: حديث عبدالرزاق عن معمر أحب إليّ من حديث هؤلاء البَصْرِيّين، وعَن علي بن المديني، قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا. قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت، وقال العجلي: ثقة، وكان يتشيع. وقال ابن حبان في الثقات: وَكَانَ مِمَّن جمع وصنف وَحفظ وذاكر، وَكَانَ مِمَّن يخطئ إِذا حدث من حفظه على تشيع فِيهِ. وقال ابن عدي: وله أصناف وحديث كَثِيرٍ، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عَنْهُ، ولم يروا بحديثه بأسا إلا أنهم نسبوه إِلَى التشيع. وقال أحمد: من سمع منه بعدما عمي فليس بشيء، وما كان في كتبه فهو صحيح. وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره. وقال الذهبي: وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح، وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه([5]). وقال سلمة بن شبيب: سمعت عبدالرزاق

---

١) انظر: الطبقات الكبرى(١٣٦/٥ ـ ١٣٩)، وتاريخ الإسلام (١١٣٩/٢ ـ ١١٤٢)، والتقريب: ص(٣٨٩).
٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢٣١/٨ ـ ٢٣٥).
٣) انظر: تدريب الراوي. ص(١٣٢، ١٣٣).
٤) سبق تفصيل الكلام في أقوال العلماء في تضعيف مراسيل الزهري.
٥) قال ابن حجر: والتشيع: محبة علي، وتقديمه على الصحابة؛ فمن قدمه على أبي بكر وعمر؛ فهو غال في تشيعه. ويطلق عليه رافضي. وإلا فشيعي. هدي الساري(٢١٣/٢).

يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر. وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره؛ فتغير، وكان يتشيع. وتوفي سنة(٢١١هـ)([1])

- وباقي رجال سند الإمام أحمد إلى السيدة عائشة رضي الله عنها (معمر، وابن شهاب الزهري، وعروة بن الزبير) كلهم ثقات؛ سبقت تراجمهم.

حكم سند الإمام أحمد: السند المتصل إلى السيدة عائشة رضي الله عنها صحيح. وكذا الرواية بهذا السند المتصل. أما سند الجزء الأخير من الرواية من قول الزهري: (فيما بلغنا ...الخ) **فهو ضعيف؛ لانقطاعه أو لإعضاله**، فلا يصح مرفوعا على ما سبق بيانه.

٣ - **وأخرجه ابن منده**([2]) بطوله بسنده: **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ**، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ([3])

دراسة سند ابن منده:

- **مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ** بن الخليل، أبو بكر النيسابوري القطان. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ: الشيخ الصالح، أسند أهل نيسابور في مشايخ النيسابوريين في عصره، أَحضَرُونِي مَجْلِسَه غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَمْ يَصِحَّ لِي عَنْهُ شَيْء. وقال الذهبي: الشَّيْخُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ. مسند نيسابور، تُوُفِّيَ سنَةَ (٣٣٢هـ) وأظنه جاوز التسعين.([4])
- **أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بن خالد السُّلَمِيُّ أَبُو الْحَسَن النَّيْسَابُورِيّ النيسابوري المعروف بحمدان السلمي**. قال ابن حبان في الثقات: وَكَانَ رَاوِيا لعبد الرَّزَّاق ثبتا فِيهِ. وقال مسلم بْن الحجاج: ثقة. وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: ثقة نبيل. وَقَال الحاكم أَبُو عَبْدالله: أحد أئمة الحديث، كثير الرحلة، واسع الفهم، مقبول عند الأئمة فِي الأقطار. وقال الخليلي: ثقة مأمون،

---

١) انظر: تاريخ الثقات: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (ت:٢٦١هـ)، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م. (ص:٣٠٢)، والثقات، لابن حبان(٤١٢/٨)، والكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عبدالفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (٥٣٨/٦ - ٥٤٥)، وتهذيب الكمال (٥٢/١٨ - ٦٢)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (٢٦٧/١)، وتهذيب التهذيب(٣١٠/٦ - ٣١٥) وتقريب التهذيب (ص:٣٥٤)، وهدي الساري(١٧٣/٢، ١٧٤).

٢) ابن منده: محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أبو عبد الله العبدي الأصبهاني، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، حافظ من بيت محدثين وحفاظ، رحل وطوف الدنيا، وروى عن خلق كثير، لقيهم بأصبهان، وخراسان، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، وبخارى. وجمع، وصنف، وشهد له العلماء بالعلم والحفظ. وتوفي سنة (٣٩٥هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٧٥٥/٨ ، ٧٥٨)، والبداية والنهاية (٥١٢/١٥، ٥١٣)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (ت:٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. (١٧٧/٨)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ، ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (ت:١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنئوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنئوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (٥٠٣/٤، ٥٠٤).

٣) أخرجه ابن منده في: الإيمان: لابن منده؛ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ، حديث(٦٨٣) باختلاف يسير في اللفظ، (٦٩١/٢).

٤) انظر: الأنساب: أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت:٥٦٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) ثم طبع: بيروت، حقق الأجزاء (٧ - ١٢): أبو بكر محمد الهاشمي (ت:١٤٢٩هـ)، (٤٥١/١٠). وسير أعلام النبلاء (٣١٨/١٥ ، ٣١٩) ، وتاريخ الإسلام (٦٦٣/٧ ، ٦٦٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب(١٨٠/٤)

وقال الذهبي: متفق على عدالته وجلالته. وقال ابن حجر: حافظ ثقة. وتوفي سنة (٢٦٤هـ)، وقيل في التي قبلها([1])

- وباقي السند (عبدالرزاق، ومعمر، والزهري، وعروة) **ثقات سبقت تراجمهم.**

الحكم على السند: **السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها صحيح وكذا الرواية إلى ما قبل قول الزهري (فيما بلغنا)؛ رواته ثقات؛** ومحمد بن الحسين بن الحسن ثقة في روايته عن النيسابوريين على ما أشار إليه قول الحاكم، وقد روى هنا عن نيسابوري وهو أحمد بن يوسف السلمي؛ فيكون الحديث صحيحا؛ بالسند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها. أما من قول الزهري: (فيما بلغنا) فسنده ضعيف لانقطاعه أو إعضاله، فلا يصح مرفوعا على ما سبق بيانه.

٤ ــ وأخرجه اللالكائي([2]) بسندين من طريق عبدالرزاق:

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ: ح([3])
- وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَيْرَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْقَرِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ...([4])

دراسة السند الأول للالكائي:

- **محمد بن الحسين بن إبراهيم** أَبُو عَبْد اللَّهِ **الفارسي**، ثُمَّ الإِسْتَرَابَاذِي الْفَقِيه، قال أبو القاسم حمزة ابن يوسف في (تاريخ جرجان): كَانَ من كبار الْفُقَهَاء المذكورين فِي عصره، ودرس سنين كثيرة، وتخرج بِهِ عدة من الْفُقَهَاء، وَكَانَ لَهُ ورع، وَكَانَ لَهُ إملاء من سَنَة تسع وسبعين إِلَى أَن توفي رَحِمَهُ اللَّهُ. رَوَى عَنْ جماعة منهم أبو الْقَاسِم الطبراني، وجماعة من أَهْل أصبهان وبغداد

---

١) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨١/٢)، والثقات، لابن حبان (٤٧/٨)، وتهذيب الكمال(٥٢٢/١ ، ٥٢٥)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١١٠/٢، ١١١)، وتهذيب التهذيب (٩١/١ ، ٩٢)، وتقريب التهذيب (ص٨٦).

٢) اللالكائي: هبة الله بْن الْحَسَن بْن منصور، أَبُو القاسم الرازي: طبري الأصل، قدم بغداد فاستوطنها وممن روى عنه الخطيب البغدادي وقال: كتبنا عَنْهُ وكان يفهم ويحفظ. وصنف كتبا فِي السنن، وفِي معرفة أسماء من فِي الصحيحين وفِي شرح السنة، وغير ذَلِكَ. وقال الذهبي: الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُفْتِي، مُفِيْدُ بَغْدَاد فِي وَقْتِهِ. وقال السيوطي: الْحَافِظ الْفَقِيه الشَّافِعِي، مُحدث بَغْدَاد. توفي سنة (٤١٨هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م،(١٠٨/١٦)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت:٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، (ص:٤٧٤،٤٧٣)، والكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م. (٧٠٤/٧)، وطبقات علماء الحديث: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت:٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م ، (٢٧٩/٣، ٢٨٠)، وسير أعلام النبلاء و (٤١٩/١٧ ـ ٤٢٠)، وتذكرة الحفاظ (١٨٩/٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي(ص:٤٢١).

٣) (ح) على ما قال النووي: "هي حاء التحويل من إسناد إلى إسناد فيقول القارىء إذا انتهى إليها (ح) قال وحدثنا فلان هذا هو المختار". المنهاج شرح صحيح مسلم(١٥٢/١)

٤) أخرجه اللالكائي في: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت:٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م. ، حديث (١٤٠٨، ١٤٠٩) (٨٣٣/٤).

ونيسابور. توفي يَوْم عرفة (٣٨٦هـ). وقال ابن عساكر: محمد بن الحسين الفارسي، روى عنه أبو القاسم اللالكائي الحافظ([1])

ـ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الثقفي : لم أعثر له على ترجمة.

ـ مُحَمَّد بن يحيى بن عَبد اللَّهِ بْن خالد بن فَارس الذهلي، أَبُو عبد الله النيسابوري الإمام الحافظ. َقَال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أعلم بحديث الزُّهْرِيّ منه، ولا أصح كتابا منه. وَقَالَ علي بن المديني، وابن معين: كفانا محمد بن يحيى جمع حديث الزهري. وعن أحمد أيضا قال: لو أن مُحَمَّد بن يحيى عندنا لجعلناه إماما في الحديث. وقال ابْن أبي حاتم: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. وقال أبو حاتم: ثقة. وَقَال النَّسَائي: ثقة، مأمون. وقال ابن حبان في الثقات: كَانَ متقنا. وَقَال أَبُو بكر بْن أَبِي دَاوُد: كان أمير المؤمنين في الحديث. وَقَال الخطيب البغدادي: كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقنين، والثقات المأمونين، صنف حديث الزُّهْرِيّ وجوَّده. وقال ابن خزيمة: إمام أهل عصره بلا مدافعة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ جليل، مات سنة (٢٥٨هـ) على الصحيح وله ست وثمانون سنة.([2])

ـ وباقي السند إلى السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ ثقات سبقت تراجمهم؛ وهم (عبدالرزاق، ومعمر، والزهري، وعروة)

ـ الحكم على السند: ضعيف فيه مجهول، هو أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الثقفي؛ لم أعثر له على ترجمة.

دراسة السند الثاني للالكائي:

ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن خيران، أبو سعيد الشيباني، المقرئ المعروف بابن الكسائي، روى القراءات عن ابن مجاهد سماعًا. قال شيرويه: كان ثقة. وذكره الذهبي في وفيات (٣٩٠هـ)([3])

ـ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بن الخليل، ابْنِ الأَشْقَرِ، أبو القاسم القاضي. قال أبو نعيم الحافظ: بغدادي حدث بأصبهان، وكان إليه قضاء الكرخ. وعن صالح بن أَحْمَد الحافظ قَالَ: أدركته ولَم يُقض لي السماع منه، ويدل حديثه على الصدق([4])

ـ الحسين بن مهدي بن مالك الأَبْلي البصري، أَبُو سَعِيد البَصْرِيّ. قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات". وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٤٧هـ)([5])

---

١) انظر ترجمته في: تاريخ جرجان: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت:٤٢٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. (ص:٤٥١)، وتاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م. (٣٥٩/٥٢، ٣٦٠).

٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(١٢٥/٨)، والثقات لابن حبان (١١٥/٩)، وتاريخ بغداد(٦٥٦/٤)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦١٧/٢٦ ـ ٦٣١)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م(٢٢٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٥١١/٩ ـ ٥١٦)، وتقريب التهذيب(ص:٥١٢)

٣) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(٦٦٤/٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير، ابن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، (٣٧٧/١).

٤) تاريخ بغداد (٣٣٤/١١).

٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٥/٣)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال(٤٨٦/٦، ٤٨٧)، والكاشف(٣٣٦/١)، وتهذيب التهذيب(٣٧٢/٢)، وتقريب التهذيب (ص:١٦٩).

ـ **وباقي السند** إلى السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ **ثقات** سبقت تراجمهم؛ وهم (عبدالرزاق، ومعمر، والزهري، وعروة)

الحكم على السند: **السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها حسن**؛ فيه ابن الأشقر والحسين بن مهدي صدوقان، **ويرتقي إلى الصحيح لغيره**؛ لوروده بأسانيد صحيحة من طريق عبدالرزاق على ما مر في الأسانيد السابقة.

أما من قول الزهري: (فيما بلغنا) **فضعيف لانقطاعه** على ما سبق بيانه.

٥ ـ وأخرجه أبو نعيم([1]) بسنده: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ إِمْلاءً وَقِرَاءَةً([2]) قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ([3])

دراسة سند أبي نعيم:

ـ **سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ مُطَيِّرٍ اللَّخْمِيّ، الشَّامِيُّ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ:** الإمام صَاحبُ المَعَاجِمِ الثَّلاثَةِ. مَوْلِدُهُ: بِمدينَةِ عكَّا، سنَةَ(٢٦٠هـ)، وَارْتَحَلَ، وَكَتَبَ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَعُمِّرَ دَهْراً طَوِيْلاً، وَازدحَمَ عَلَيْهِ المحدِّثُونَ مِنَ الأَقطَارِ فِي طلبِ حَدِيْثِه. وَسَمِعَ مِنْ: نَحْوِ أَلفِ شَيْخٍ أَوْ يزيدُوْنَ. قَالَ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ مَنْدَةَ: أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ أَحدُ الحُفَّاظِ المذكورِينَ. وقَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ الحَاكِمُ في كلام له:... حَافظ حجَّة. وقَالَ أَبُو الْعَبَّاس الشِّيرَازِيّ كتبت عَن الطَّبَرَانِيّ، وَهُوَ ثِقَة. وقال ابن عُقدة: ما أعلمُني رأيت أحداً أعرف بالحديث، ولا أحفظ للأسانيد من الطبراني. وَقَدْ عَاشَ الطَّبَرَانِيُّ مائَةَ عَامٍ وَعشرَةَ أَشهرٍ. وتوفي سنَةَ (٣٦٠هـ)([4])

ـ **إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدَّبَري الصنعاني**، رَاوِيَة عَبْد الرَّزَّاق، سَمِعَ تَصَانِيْفه مِنْهُ فِي سَنَة عَشْر وَمائَتَيْنِ بَاعْتِنَاء أَبِيه بِه، وَسَمَاعه صَحِيْحٌ. وَكَانَ صغيرا. قَالَ ابْنُ عَدِيّ: حَدَّثَ عَنْ عبدالرزاق بِحديث منكر. وتعقبه الذهبي بأنه حَدِيْث وَاحِد ويُحْتَمل مثله، وَأنه قَدْ سَمِعَ كُتبًا، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا، وَلَعَلَّ النَّكَارَة مِنْ شَيْخه، لأنه أُضرَّ بِأَخَرَة. وقَالَ الحَاكِمُ: سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْ إِسْحَاقَ الدَّبرِي: أَيدخل فِي الصَّحِيْح؟ قَالَ: إِي وَاللهِ، هُوَ صَدُوْقٌ، مَا رَأَيْتُ فِيْهِ خلافًا. وَقد احْتج بالدبري جمَاعَة من الْحفاظ كَأبي عوَانَة فِي(صَحِيْحِهِ) وَغَيره. وكان العقيلي يصحح

---

١) أَبُو نعيم الأصبهاني، أَحْمد بن عبد الله بن أَحْمد بن إِسْحَاق، الْحَافِظ الْكَبِير مُحدث الْعَصْر، ولد سنة (٣٣٦هـ) وَأَجَازَ لَهُ جماعة من كبار المسندين، ورحل الحفاظ إِلَى بَابه لعلمه وَضَبطه وعلو إِسْنَاده. قَالَ الْخَطِيب: لم أر أحدا أطلق عَلَيْهِ اسْم الْحِفْظ غير أبي نعيم وَأبي حَازِم، وَقَالَ ابْن مرْدَوَيْه لم يكن فِي أفق من الآفَاق أحفظ وَلَا أسْند مِنْهُ. وله مصنفات كثيرة؛ منها: المستخرج على الْبُخَارِيّ، والمستخرج على مُسلم وَدَلَائِل النُّبُوَّة، ومعرفَة الصَّحَابَة، وَغَيرهَا. توفي سنة (٣٤٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء(٤٥٣/١٧ ـ٤٦٤)، وتذكرة الحفاظ(١٩٥/٣ ـ ١٩٨)، وطبقات الحفاظ للسيوطي. ص: (٤٢٣).

٢) في الكتاب: (حدثنا محمد بن سليمان بن أحمد إملاء وقراءة)، والصواب:(حدثنا سليمان بن أحمد)، وقد جاء السند صوابا في باقي المواضع في الكتاب(حدثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة إلخ السند إلى عائشة) في(ص:٣٢٥)، وفي مواضع أخرى من أول السند إلى معمر، أو إلى الزهري في (ص:٣٧٤)، و(ص:٥٠٤)، و(ص:٥٠٥) من الكتاب.

٣) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ح(١٦٢) ص:(٢١٣).

٤) انظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني (٢٠٠/١)، وسير أعلام النبلاء (١١٩/١٦ـ ١٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٨٥/٣ ـ ٨٨)، ووفيات الأعيان (٤٠٧/٢)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٩٠/٥، ٩١)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٣٧٢ ـ ٣٧٤).

روايته وأدخله في الصحيح الذي ألفه. وقال مسلمة في الصلة: كان لا بأس به. وتوفي سَنَةِ (٢٨٥هـ)، وقيل: (٢٨٧هـ) وَلَهُ تسعُوْنَ سنَةً([1])

- وباقي السند ثقات، سبقت تراجمهم

الحكم على السند: **السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها صحيح**، وحديث إسحاق الدبَري - الأصل فيه الصحة؛ على ما ذكر الدارقطني، واحتج به أبو عوانة في صحيحه وكذا العقيلي، إلا إن خالف فيما يروي عن عبدالرزاق، وهذا الحديث لم يخالف إسحاق فيه الثقات.**أما من قول الزهري (فيما بلغنا) فضعيف** لانقطاعه أو إعضاله بعد الزهري على ما سبق بيانه.

٧ - **وأخرجه ابن عبد البر**([2]) **بسنده:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ الله عَنْهَا([3])

دراسة سند ابن عبد البر:

- عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبيّ، أبو محمد القرطبي، يُعرَف: بابن الزّيّات، رحَلَ إلى المَشْرِق رِحْلَتين دخلَ فيهما العِراق. قال أبو الوليد بن الفرضي: كان: كثير الحَديث مسندا صحيحا للسماع، صَدوُقا في روايَته، إلاّ أنّ ضبْطه لمْ يَكُن جَيدًا، وكان ضَعيف الخَطّ رُبّما أخلّ بالهجاء؛ كتَبَ النّاس عنهُ قَديما، وحَدّثنا وسمِعنا منهُ كثيرًا. وتُوفّي سنَة (٣٩٠هـ).([4])

---

١) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٥٦٠/١، ٥٦١)، والأنساب للسمعاني(٣٠٤/٥)، وسير أعلام النبلاء (٤١٦/١٣ - ٣١٨)، وتاريخ الإسلام (٧١٥/٦، ٧١٤)، وتذكرة الحفاظ (١٢٤/٢)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م (١٨١/١ ، ١٨٢)، و المغني في الضعفاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر. (٦٩/١)، ولسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م (٣٦/٢)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا (٣٠٠/٢ ، ٣٠١).

٢) هو: أَبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ، حَافظُ المَغْرِبِ، ولد سنة (٣٦٨هـ)، أدْرَكَ الكِبَار، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَعلا سندُه، وَتَكَاثر عَلَيْهِ الطلبَةُ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَوثَّق وَضَعَّف، سَمِعَ مِنْ: عَبْدالله بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِن (سُنَن أَبِي دَاوُدَ)، بِرِوَايَته عَنِ ابْنِ دَاسَة، وسمع كتبا أخرى لأئمة من رواتها. قَالَ الحُمَيْدِيُّ: فَقِيْهٌ حَافظٌ مُكْثِرٌ، عَالِم بعلُوْم الحَدِيْث وَالرِّجَال، قَدِيْمُ السَّمَاع. وقال الذهبي: كَانَ إِمَاما دينّا، ثِقَة، مُتْقِنا، علامَة، مُتَبَحِّرا، صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاع. وقَالَ أَبو الوَلِيْدِ البَاجِي: لَمْ يَكُنْ بِالأَنْدَلُس مِثْله فِي الحَدِيْثِ، وَهُوَ أَحْفَظُ أَهْلِ المَغْرِب. وتوفي سَنَةَ (٤٦٣هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥٣/١٨ - ١٦٣).

٣) أخرجه ابن عبدالبر في: الدرر في اختصار المغازي والسير: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ (ص٣١ - ٣٤).

٤) انظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت:٤٠٣هـ)، صححه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م (٢٨٨/١، ٢٨٩)، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت:٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م. (ص:٣٣٢)، وطبقات علماء الحديث (٢٠٦/٣) ، وتاريخ الإسلام (٦٦٣/٨)، وميزان الاعتدال(٤٩٨/٢)، والمغني في الضعفاء، للذهبي (٣٥٣/١، ٣٥٤)، ولسان الميزان(٥٨٧/٤).

- **محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف بابن داسة**، راوي السنن عن أبي داود السجستاني. قال الذهبي: الشَّيْخُ، الثِّقَةُ، العَالِمُ. توفي سنة (٣٤٦هـ)([1])
- **أَبُو دَاوُدَ: سُلَيْمَان بن الأَشْعَث** بن إِسْحَاق بن بشير السجِسْتانِي، أَبُو دَاوُد الأزدي. رحل وطوف وجمع وصنف وسمع خلقا كثيرا. مصنف السنن. قال ابن حبان: كَانَ أحد أَئِمَّة الدُّنْيَا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا، مِمَّن جمع وصنف وذب عَن السّنَن. وقال أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن ياسين الْهَرَوِيّ: كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رَسُولِ اللَّه ﷺ وعلمه، وعلله، وسنده، من فرسان الحديث. وَقَالَ أَبُو عَبد اللَّهِ بْن منده: الذين أخرجوا وميزوا الثابت من المعلول، والخطأ من الصواب أربعة: الْبُخَارِيّ، ومسلم، وبعدهما أَبُو داود السجستاني، وأَبُو عَبْدالرحمن النَّسَائي. وَقَالَ الحاكم أَبُو عَبْد اللَّهِ: إمام أهل الحديث فِي عصره بلا مدافعة. وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء. وتوفي سنة (٢٧٥هـ)([2])
- **مُحَمَّد بن داود بن سفيان.** رَوَى عَن: عَبْد الرزاق بْن همام، ويحيى بْن حسان التنيسي، ورَوَى عَنه: أَبُو داود فقط. قال ابن حجر: مقبول([3])
- وباقي السند إلى عائشة أم المؤمنين ثقات.

الحكم على السند: **السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها حسن**؛ رواته ثقات، عدا محمد بن داود بن سفيان؛ قال ابن حجر فيه: مقبول. إلا أنه توبع في روايته عن عبدالرزاق برواية ثقات منهم: الإمام أحمد بن حنبل، وشيخ البخاري (عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد) على ما سبق بيانه **فيرتقي إلى الصحيح لغيره. أما من قول الزهري: (فيما بلغنا) فضعيف** لانقطاعه أو إعضاله بعد الزهري على ما سبق بيانه.

الطريق الثاني عن الزهري: طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

١ - **أخرجه البخاري من هذا الطريق مقترنا بسنده من طريق عبدالرزاق في الرواية السابق ذكرها بطولها، فقال البخاري:** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، **عَنْ عُقَيْلٍ**، عن ابنِ شِهَابٍ، وحَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُهري: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، ... إلخ الرواية([4])

٢ - **وأخرجه ابن منده من هذا الطريق بسنده**: أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، بِمِصْرَ، ثَنَا يَحْيَى ابْنُ أَيُّوبَ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ... الحديث ...

---

١) الأنساب للسمعاني(٢٨٦/٥ ـ ٢٨٧)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لابن نقطة الحنبلي (ص: ٥٩)، وسير أعلام النبلاء(٥٣٨/١٥ ـ ٥٣٩)، وتاريخ الإسلام (٨٣٩/٧)، والعبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، (٢/ ٧٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٤٥/٤).

٢) انظر: الثقات لابن حبان(٢٨٢/٨)، وتاريخ بغداد(٧٥/١٠)، وتهذيب الكمال(٣٥٥/١١-٣٦٧)، وتاريخ الإسلام (٥٥٠/٦ ـ ٥٥٤)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي (١٢٧/٢، ١٢٨)، وتهذيب التهذيب(١٦٩/٤- ١٧٣)، وتقريب التهذيب(ص:٢٥٠)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٦٥ ، ٢٦٦)

٣) انظر: تهذيب الكمال (١٧٤/٢٥)، وتاريخ الإسلام و(١٢٢٤/٥)، والكاشف(١٦٩/٢)، وتهذيب التهذيب(١٥٤/٩)، وتقريب التهذيب(ص٤٧٧)

٤) سبق ذكر الرواية كاملة للبخاري بهذا السند مقترنا بسند طريق عبدالرزاق.

وفيه "وَفَتَرَ الْوَحْيُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - مِرَارًا يُرِيدُ أَنْ يَتَرَدَّىَ مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ جِبَالِ الْحَرَمِ... إلخ" ([1])

دراسة سند ابن منده:

- **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بن محمد بن الورد أبو محمد الْبَغْدَادِيُّ، ثم المصري.** قال الذهبي: كان من الصالحين المسندين. وذكره فيمن وتوفي سنة (٣٥١هـ)([2])
- **يَحْيَى بن أيوب بن بادي الخولاني،** مولاهم، أَبُو زكريا المِصْرِي العلاف. قال النَّسَائي: صَالِح. وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق. وتوفي سنة (٢٨٩هـ)([3])
- **يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي** مولاهم، أبو زكريا المصري الحافظ، وقد ينسب إلى جده. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يفهم هذا الشأن، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحيى: سألني عنه أهل مصر؛ فقلت: ليس بشيء، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم فيه؛ لأن سماعه من مالك إنما كان بعرْض حبيب. وقال الساجي: هو صدوق روى عن الليث فأكثر، وقال ابن عدي: كان جار الليث بن سعد، **وهو أثبت الناس فيه،** وعنده عن الليث ما ليس عند أحد. وقال الخليلي: كان ثقة وتفرد عن مالك بأحاديث. وقال ابن قانع: مصري ثقة. وقال الذهبي: كان صدوقا واسع العلم مفتيا. وقال ابن حجر: ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك. وتوفي سنة (٢٣١هـ).([4])
- **الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي،** أبو الحارث المصري. قال أحمد بن حنبل، وابن المديني: ثقة ثبت. وقال يحيى بن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، وهو دونهم في الزهري؛ يعني دون مالك، ومعمر، وابن عيينة. قال: وفي حديثه عن الزهري بعض الاضطراب. وتوفي سنة (١٧٥هـ)([5])
- **عُقَيل بن خالد بن عُقيل الأيْلي.** قال يونس بن يزيد الأيلي: كان يصحب الزهري في السفر والحضر. وقال أبو زرعة: ثقة صدوق. وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عن عقيل ومعمر أيهما أثبت؟ فقال: عقيل أثبت؛ كان صاحب كتاب. وقال أحمد بن حنبل، والنسائي، وابن سعد: ثقة. وعدَّه يحيى بن مَعِين في أثبت الناس في الزُّهْرِيّ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. وتوفي سنة (١٤١هـ) أو (١٤٢هـ) أو (١٤٤هـ)([6])

حكم سند ابن منده: **حسن فيما قبل قول الزهري: (فيما بلغني)؛** فيه **يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمِصْرِيُّ؛ صدوق،** وعَبْدُاللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ من الصالحين المسندين، وأما يحيى بن بكير وإن كانوا قد تكلموا فيه؛ **ففي روايته عن مالك،** أما في روايته **عن الليث فكان ثقة، وأثبت الناس فيه؛** على ما جاء في ترجمته؛ **وروايته هنا عنه،** وباقي السند ثقات؛ لكنه **يرتقي إلى الصحيح لغيره** لمتابعة البخاري يحيى بن أيوب في روايته عن يحيى بن بكير، ولروايته بسند صحيح عند البخاري. **أما من قول الزهري (فيما بلغني)** فسنده **ضعيف لأنه منقطع** بعد الزهري، أو معضل على ما سبق

---

١) أخرجه ابن منده: في الإيمان،ح(٦٨٥)،(٦٩٣/٢) باختلاف يسير في بعض كلمات الحديث بالمعنى لرواية البخاري.
٢) تاريخ الإسلام (٣٣/٨).
٣) تهذيب الكمال(٢٣٠/٣١ ، ٢٣١)، والكاشف للذهبي (٣٦١/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٥/١١)، وتقريب التهذيب (ص:٥٨٨).
٤) انظر: تهذيب التهذيب (٢٣٧/١١ ، ٢٣٨)، والكاشف (٣٦٩/٢)، وتقريب التهذيب: (ص:٤٦٤).
٥) انظر: تهذيب التهذيب (٤٥٩/٧ ـ ٤٦٥)، وتقريب التهذيب: ص(٤٦٤).
٦) انظر: الطبقات الكبرى(٣٦٠/٧)، والجرح والتعديل:(٤٣/٧)، وتهذيب الكمال: (٢٤٢/٢٠ ـ ٢٤٥)، وتهذيب التهذيب (٢٥٥/٧ ـ ٢٥٦)، وتقريب التهذيب: ص(٣٩٦).

بيانه. وقد أفادت هذه الرواية مشاركة عقيل معمرا في روايته الحديث عن الزهري بزيادة بلاغه في قصة إرادة التردي في آخره.

الطريق الثالث: طريق يونس بن عبدالأعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشةَ

١ ـ أخرجه من هذا الطريق: الدولابي([1]) و**أبو عوانة**([2]) **(واللفظ له) بسندهما :** حَدثنا يونس بن عبدالأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرَني يونس بن يزيدَ، عن ابن شهاب، حَدَّثني عُروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبي ﷺ أخبرتْهُ أنَّها قالت: كان أوَّل ما بُدئ به رسول الله ﷺ مِنَ الوحي الرُّؤيا الصَّادقَةُ في النَّومَ ..." إلخ، بلفظ الإمام مسلم في صحيحه إلى نهايته في الصحيح " وإن يُدْرِكنِي يومُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مؤزَّرًا"([3]). ثم زادت رواية أبي عوانة والدولابي عن رواية مسلم في آخره: " ثمَّ لم يَنْشَبْ وَرَقَةُ أن تُوُفِّي، وفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حتى حَزِنَ رسولُ الله ﷺ ـ فيما بَلَغَنَا ـ فَغَدَا مِن أهلِه مِرَارًا لكي يَتَرَدَّى مِن رءوس شَوَاهق جبالِ الحرَمِ، فكلَّما أَوْفَى ذِرْوَةَ جَبَلٍ لكي يُلْقِي نفسَهُ تَبَدَّى له جبريلُ ـ عليه السلام ـ فَقَال: يا محمدُ إنَّك رسولُ الله حَقًّا، فَيَسْكُن لذلك جُأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ وَيَرْجِعُ، فإذَا طَالَ عَليهِ فَتْرَةُ الوَحْيِ غَدَا لمثلِ ذلكَ، فَإِذَا أَوْفَى على ذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّىْ له جَبْرِيْلُ فقالَ لَهُ مثلَ ذلك.([4])

ـ وقال الدولابي بعد هذه الرواية: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ ابْنُ أَبِي مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا جَدِّي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ([5])

دراسة سند الدولابي ـ الأول ـ وأبي عوانة:

---

١) **هو: محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعد الدّولابى** مولى الأنصار، الورّاق، أبو بشر. قدم مصر نحو سنة ستين ومائتين. وكان يورّق على شيوخ مصر في ذلك الزمان، وحدّث بمصر عن شيوخ بغداد، والبصرة، والشام، ومصر، وصنَّف التَّصانيف. قال ابن يونس: كان من أهل صنعة الحديث، حسن التصنيف، وله بالحديث معرفة، وكان يضعّف. وقال الدّارقطني: تكلّموا فيه، وما يتبيّن من أمره إلا خير. وقال ابن كثير: أحد أئمة حفاظ الحديث، وله تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك. وذكره ابن قطلوبغا في الثقات، وقال السيوطي: الدولابي الْحَافِظ الْعَالم، رَحل وصنف، توفى سنة (٣١٠هـ). انظر: تاريخ ابن يونس المصري: عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت:٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ (١٨٨/٢ ، ١٨٩)، وطبقات علماء الحديث: (٤٧٦/٢)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٨٤٥/١٤ ، ٨٤٦)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قُطْلُوبَغَا (١٦١/١)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي، ص:(٣٢١) .

٢) هو: يَعْقُوب بن إِسْحَاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفراييني النَّيْسَابُورِي الأَصْل، طوف الدُّنْيَا وعنى بِهَذَا الشَّأْن. قَالَ الْحَاكِم: من عُلَمَاء الحَدِيث وأثباتهم. وَهُوَ ثِقَة جليل. وتوفي سنة (٣١٦هـ). انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لابن نقطة الحنبلي (ص:٤٩٣)، وطبقات علماء الحديث:(٤٩١/٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/٣)، وسير أعلام النبلاء(٤١٧/١٤ـ ٤٢١)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص:٣٢٩).

٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب. الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، حديث (٢٥٢)، (١٣٩/١) من هذه الطريق (حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرَني يونس، عن ابن شهاب، حَدَّثني عُروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ... ـ إلى ـ مؤزرا) به، دون الزيادة المشار إليها التي عند أبي عوانة في آخره.

٤) المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية،السعودية، الطبعة الأولى، جـ١ ـ ٢٠: ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م، جـ ٢١ ـ ٢٤: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٦م. (١٥/٢)، وأخرجه الدولابي بلفظه مع اختلاف يسير جدا فى بعض الألفاظ في: الذرية الطاهرة النبوية: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت:٣١٠هـ)، المحقق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. ص:(٣٣).

٥) الذرية الطاهرة النبوية: ص:(٣٣). وسيتم دراسة هذا السند عن (أبي أسامة، عن حجاج ...) فيما يأتي بعد الانتهاء من دراسة طريق يونس بن عبدالأعلى.

- **يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري**. وثقه أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر. وتوفي سنة (٢٦٤هـ)([1])
- **عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه.** جمع وصنف. قال أحمد ابن حنبل: صحيح الحديث، ما أصح حديثه وأثبته. وقال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة، وقال ابن حبان: حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم. وقال ابن عدي: من أجلة الناس وثقاتهم. وقال ابن حجر: الفقيه ثقة حافظ عابد. توفي سنة (١٩٧هـ)([2])
- **يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأَيْلِي**، أبو يزيد. صحب الزهري اثنتي عشرة سنة، وقيل أربع عشرة سنة. قال ابن المبارك: كتابه صحيح. وعن أحمد: ما أعلم أحدا أحفظ بحديث الزهري من معمر إلا ما كان من يونس أنه كتب كل شيء هناك. وقال أحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وعدّه ابن معين في أثبت الناس في الزهري. وعن ابن معين: يونس ومعمر عالمان بالزهري. وقال أحمد بن صالح: نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدا. وعدّ ابن المديني أثبت الناس في الزهري وذكر منهم: يونس من كتابه. وسئل أحمد من أثبت في الزهري؟ قال: معمر قيل: فيونس؟ قال: روى أحاديث منكرة. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلا، وقال في هدى الساري: وثقه الجمهور مطلقا، وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه؛ فإذا حدث من كتابه فهو حجة. توفي سنة (١٥٩هـ) على الصحيح([3])
- **وباقي السند إلى السيدة عائشة رضي الله عنها ثقات سبقت تراجمهم(الزهري، وعروة).**

حكم السند: **السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها صحيح؛ رواته ثقات**، وقد ذكر غير واحد أن يونس بن يزيد من أثبت الناس في الزهري، وإن كان قد قيل إن له أوهاما؛ لكن روايته هنا موافقة لرواية معمر، وعلى هذا فروايته هنا صحيحة؛ فليست مما يؤخذ عليه من الوهم. أما من قول الزهري (فيما بلغنا) فضعيف على ما سبق بيانه. وقد أفادت هذه الرواية: اشتراك يونس بن يزيد مع معمر في رواية الحديث عن الزهري، بزيادة بلاغه في قصة إرادة التردي في آخره.

٢ - **وأخرجه ابن منده بسنده من هذا الطريق**: فقال: أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، ثَنَا يُونُسُ ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَنْبَأَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ ...) باختلاف بسيط في بعض الألفاظ عن ألفاظ رواية أبي عوانة.([4])

دراسة سند ابن منده:

- **أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المَدِيْنِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ**، الخَامِيُّ. قال الذهبي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الصَّدُوْق، المُعَمَّر، وقال أيضا: شيخ مصري صدوق. وتُوُفِّيَ سنَةَ (٣٤١هـ)، وله ثلاث وتسعون سنة.([5])

---

١) انظر: الكاشف(٤٠٣/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٤٠/١١ ، ٤٤١)، وتقريب التهذيب: ص: (٦١٣).
٢) انظر: تهذيب التهذيب (٧١/٦ - ٧٤)، وتقريب التهذيب: ص: (٣٢٨).
٣) انظر: تهذيب الكمال:(٥٥١/٣٢ - ٥٥٨) ، وتهذيب التهذيب (٤٥٠/١١ - ٤٥٢)، وتقريب التهذيب: ص: (٦١٤)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد، مصطفى محمد الهواري، السيد محمد عبدالمعطي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. (٢٠٩/٢).
٤) الإيمان لابن منده: ح (٦٨١)، (٦٨٩/٢).
٥) انظر: سير أعلام النبلاء(١٥-٤٣٢)، وتاريخ الإسلام(٧٦٥/٧ - ٧٦٦)، والعبر في خبر من غبر (٦٢/٢)

ـ وباقي السند ثقات سبقت تراجمهم(يونس بن عبدالأعلى، وابن وهب، والزهري، وعروة).

حكم السند: **السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها حسن**؛ فيه أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المَدِيْنِيُّ، المِصْرِيُّ؛ صدوق. وقد رُوي هذا الحديث من طرق صحيحة؛ فارتقى هذا الحديث إلى **صحيح لغيره**. **أما من قول الزهري:(فيما بلغنا) فضعيف**؛ لانقطاعه أو إعضاله على ما سبق بيانه.

الطريق الرابع: طريق حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا جَدِّي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ

هذا الطريق ذكره الدولابي بعد روايته السابقة للحديث من طريق يونس بن عبدالأعلى .

فقال: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا جَدِّي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ([1])

دراسة سند الدولابي:

- **أبو أُسامَة عبد الله بن محمد بن أبي أُسامَة الحَلَبِي.** قال الخليلي: صاحب غرائب ... وهو ثقة"([2])
- **حجاج بن أَبي منيع،** هو حجاج بْن يوسف بْن أَبي منيع عُبَيد اللَّه بْن أَبي زياد الرصافي، أَبُو مُحَمَّد. رَوَى عَن جده عن الزُّهْرِيّ نسخة كبيرة. وقال محمد بن يحيى الذهلي في ترجمة جده أبي منيع: لم أعلم له راويا غير ابن ابنه حجاج بن أَبي منيع؛ أخرج إليَّ جزءا من أحاديث الزهري؛ فنظرت فيها؛ فوجدتها صحاحا. وذكره ابن حبان فِي الثقات. وقال هلال بن العلاء، وابن حجر: ثقة([3])
- **أَبُو منيع عبيد اللَّه بْن أبي زِيَاد الرصافي الشامي.** قال ابن سعد: كان أخا امرأة هشام بن عبدالملك، وكان الزهري لما قدم على هشام بالرصافة لزمه عبيد الله بن أبي زياد؛ فسمع علمه وكتبه، فسمعها منه ابنه يوسف، وابن ابنه الحجاج بن يوسف. وقال الذهلي: لم أعلم له راويا غير ابن ابنه أخرج إليَّ جزءا من أحاديث الزهري؛ فنظرت فيها؛ فوجدتها صحاحا. وعدّه الدارقطني من ثقات أصحاب الزهري. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق. وتوفي سنة (١٥٨هـ) أو(١٥٩هـ).([4]) وعليه فهو ثقة في الزهري.

ـ وباقي السند إلى السيدة عائشة ثقات سبقت تراجمهم. وهما (الزهري، وعروة)

---

١) الذرية الطاهرة النبوية: ص:(٣٣).

٢) انظر: الأسامي والكنى: أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت:٣٧٨هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م (٢٩٤/١). وفتح الباب في الكنى والألقاب: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م. ص: (٩٥)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت:٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ. (٤٨٠/٢)، ، وتاريخ الإسلام(٧٧٠/٦)، والتذييل علي كتب الجرح والتعديل: طارق بن محمد آل بن ناجي (ت:١٤٣٢هـ)، مكتبة المثنى الإسلامية، حولّي، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م. ص:(١٧٧)

٣) انظر: الثقات، لابن حبان(٢٠٢/٨)، وتهذيب الكمال (٤٥٩/٥ ـ ٤٦١)، وتهذيب التهذيب(٢٠٧/٢ ، ٢٠٨)، وتقريب التهذيب: ص: (١٥٣).

٤) انظر: الجرح والتعديل (٣١٦/٥)، والثقات لابن حبان (١٤٥/٧)، و الكاشف(٦٨٠/١)، وتهذيب التهذيب(١٣/٧، ١٤)، والتقريب: ص(٣٧١).

حكم السند: **السند المتصل إلى السيدة عائشة رضي الله عنها صحيح**؛ رواته ثقات؛ وأبو منيع، وإن كان ابن حجر قد قال عنه (صدوق)؛ إلا أن روايته عن الزهري صحيحة لملازمته له، وكتابته عنه ما سمعه منه في جزء حكم عليه محمد بن يحيى الذهلي بالصحة، ولكونه من ثقات أصحاب الزهري على ما ذكره الدارقطني. **أما من قول الزهري: (فيما بلغنا) فسنده ضعيف**؛ لأنه منقطع أو معضل على ما سبق بيانه.

ثالثا: روايات طويلة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها للحديث كاملا، ثم في نهايتها إدراج قصة إرادة التردي، لكن سقط منها (فيما بلغنا)

١- طريق ابن أبي السري عن عبدالرزاق عن معمرعن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، لكن مع إسقاط (فيما بلغنا) وإثبات قصة إرادة التردي

- أخرج الحديث بطوله من هذا الطريق ابن حبان بسنده قال: أَخبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدثنا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدثنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخبَرنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " ... وساق الحديث **بمثل رواية البخاري لكن بإسقاط (فيما بلغنا)** ... وفيه: " وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ. وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ كَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهَا تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ الْجَبَلِ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.([1])

دراسة سند ابن حبان:

- محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمي العسقلاني، أبو العباس. قال الذهبي: محدث كبير. وكان ثقة مشهورًا؛ أكثر عنه ابن المقرئ والرحالون لحفظه وثقته. وقال الذهبي أيضا والسيوطي: الحَافِظ الثِّقَة، مُحدث فلسطين. توفى (٣١٠هـ)([2])

- ابن أبي السري: مُحَمَّد بن المتوكل بْن عَبْد الرحمن بْن حسان الهاشمي العسقلاني، المعروف بابن أبي السري. قال ابن معين: ثقة. وقال ابن حبان: كان من الحفاظ. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال الحاكم: سيئ الحفظ. وقال الذهبي: حافظ رحال، له أحاديث تستنكر. وقال ابن حجر: صدوق عارف، له أوهام كثيرة. توفي سنة (٢٣٨هـ)([3])

وباقي السند إلى عائشة رضي الله عنها(مَعْمَرٌ، والزُّهْرِيِّ، وعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) ثقات سبقت تراجمهم.

---

١) أخرجه ابن حبان في صحيحه **واللفظ منه**: صحيح ابن حبان(المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها): أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. - النوع الأول منها - إخباره ﷺ عن بدء الوحي وكيفيته، ح (٢٩٦٨)،(٧/٤، ٨)، **وكذا أخرجه بالسند نفسه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ في كتابيه**: الثقات (٤٨/١ - ٥١)، وفي: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، علق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ. (٦٤/١ - ٦٦).

٢) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي(١٦٥/٧، ١٦٦)، وتذكرة الحفاظ للذهبي(٢٣٣/٢) وطبقات الحفاظ للسيوطي(ص٣٢٣)

٣) انظر: الثقات لابن حبان (٨٨/٩)، وتهذيب الكمال(٣٥٥/٢٦ - ٣٥٨)، ومن تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الطبعة الأولي ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (ص:٤٥٨)، وميزان الاعتدال(٢٣/٤)، وتهذيب التهذيب(٤٢٤/٩، ٤٢٥) ، وتقريب التهذيب: (ص٥٠٤)

حكم السند: **ضعيف**؛ فيه ابن أبي السري؛ مع كونه صدوقا إلا أنه سيئ الحفظ، كثير الغلط، له أوهام كثيرة، وأحاديث تستنكر. وعليه ففي إسقاطه قول الزهري: (فيما بلغنا) ومخالفته روايات الثقات في إثباتها عن الزهري ـ على ما سبق ذكره من روايات ـ يغلب أن تكون من غلطه وأوهامه؛ فتكون مخالفة منكرة، وما ترتب على ذلك من إدراج بلاغ الزهري في المتن عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ مخالفة منكرة. والمنكر من الأحاديث الضعيفة.

٢ـ طريق محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة

أخرج الحديث بطوله من هذا الطريق ابن مردويه بسنده قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة قالت..) وساق الحديث بطوله بمثل رواية البخاري مع اختلاف في ألفاظ قليلة، وبتقديم وتأخير لبعض الجمل، وإسقاط بعض الجمل المكررة في الغطات الثلاث. وكذا إسقاط (فيما بلغنا) وفيه: .... " ثم لم ينشب ورقة أن مات، وفتر الوحي فترة حزن منها رسول الله ﷺ حزنًا غدا منه مرارًا لكي يتردى من رءوس شواهق([1]) الجبال، قال: فكلما أوفى بذروة جبل ليلقي منه نفسه يتبدى له جبريل؛ فقال: إنك لرسول الله حقًا؛ فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه؛ فإذا طالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك؛ فتبدى له جبريل؛ فقال له مثل ذلك، حتى كثر الوحي بعد وتتابع.([2])

دراسة سند ابن مردويه:

- **عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس**، أبو محمد الأصبهاني. قال أبو عبد الله بن منده: كان شيوخ الدنيا خمسة: عبد الله بن جعفر بأصبهان،... وقال أبو بكر بن مردويه، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد والذهبي: كان ثقة. ولد سنة (٢٤٨هـ)، وتُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٤٦هـ)([3])
- **أحمد بن يونس بن المسيب الضبي، البغدادي**، أبو العباس نزيل أصبهان. قال ابن أبي حاتم: كان محله عندنا محل الصدق، وقال الدارقطني: كثير الحديث من الثقات. وعن الدارقطني أيضا: صدوق ثقة. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٦٨هـ). وقيل: بعد (٢٨٠هـ)([4])
- **محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصى الثقفي**، صنعاني الأصل نزل المصيصة، أبو يوسف. ضَعَّفَهُ أحمد بن حنبل جِدًّا، وَضَعَّفَ حَدِيثَهُ عَنْ مَعْمَرٍ جِدًّا، وَقَالَ: هُوَ مُنْكَرٌ الحديث. وقال أيضا: ليس بشيءٍ يحدث بأحاديث مناكير ليس لها أصل. وعَنْ يحيى بْن مَعِين: كان صدوقا. وعنه أيضا: ثقة. وقال أبو حاتم الرازي: في حديثه بعض الإنكار. وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الخطأ. وقال العقيلي: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ مَعْمَرٍ بِمَنَاكِيرَ لا يُتَابَعُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ. وقَال البُخارِيُّ: لين جدا. وَقَال ابْن عدي: له روايات عن معمر، والأَوزاعِيّ لا يتابعه عليها أحد. وقال ابن حِبَّان في "الثقات": يخطئ ويغرب. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الذهبي: مختلف فيه

---

١) في المطبوع (شواهد) والأغلب أنه خطأ من النساخ والتصويب من الروايات السابقة.

٢) التفسير المسند: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت:٤١٠هـ) ، قطعة تبدأ من أثناء سورة (ق) إلى آخر سورة الناس، تحقيق: د. علاء الدين محمد إسماعيل، دار ابن عساكر للطباعة والنشر، اسطنبول ـ تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م (٣/٣٩١ـ ٣٩٢).

٣) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(٧/٨٣٤)، وطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت:٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م. (٤/٢٣٧)

٤) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢/٨١) والثقات لابن حبان(٨/٥١)، وطبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/٥٠)، وتاريخ الإسلام (٦/٢٨٣ ـ ٢٨٤)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قُطْلُوْبَغَا (٢/١٣٧)، وتاريخ بغداد (٦/٤٧٣)

صدوق اختلط بآخره. وقال صالح بن محمد، والساجي، وابن حجر: صدوق كثير الغلط. توفي سنة (٢١٦هـ) وقيل بعدها.([1])

ـ وباقي السند إلى السيدة عائشة رضي الله عنها ثقات سبقت تراجمهم(معمر، والزهري، وعروة)

الحكم على السند: **السند ضعيف**؛ فيه محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي؛ ضَعَّفَ أحمد بن حنبل حَدِيثَهُ عَنْ مَعْمَرٍ جِدًّا. وقال العقيلي: حَدَّثَ عَنْ مَعْمَرٍ بِمَنَاكِيرَ لا يُتَابَعُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ. وَقَال أبو أحمد بْن عدي: له روايات عن معمر، والأَوزاعِيّ لا يتابعه عليها أحد. **وعليه ففي إسقاطه: (فيما بلغنا) في روايته عن معمر** مخالفة منكرة؛ لمخالفته رواية إثباتها من الرواة الثقات عن معمر عن الزهري بها. وما ترتب عليه من إدراج قصة إرادة التردي في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ مخالفة منكرة.

٣ ـ طريق وهب بن جرير، عن جرير بن حازم، عن النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أخرج الحديث من هذا الطريق الطبري بسنده في التفسير، وفي التاريخ واللفظ منه: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: حدثنا وهب بن جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ، يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا ابتدئ به رسول الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، ... فَكَانَ بغار بحراء يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ ... حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَجَثَوْتُ لِرُكْبَتَيَّ([2]) وَأَنَا قَائِمٌ، ثُمَّ زَحَفْتُ تَرْجُفُ بَوَادِرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي. حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الرَّوْعُ، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَلَقَدْ هَمَمْتُ([3]) أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ، فَتَبَدَّى لِي حِينَ هَمَمْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَتَّنِي([4]) ثَلاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ فَقَرَأْتُ فَأَتَيْتُ

---

١) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٩،٧٠/٨)، والضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت:٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م (١٢٨/٤)، والضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (٩٤/٣)، وتهذيب الكمال (٣٢٩/٢٦ـ ٣٣٤)، والكاشف(٢١٢/٢)، وتهذيب التهذيب (٤١٥/٩ ـ ٤١٧)، وتقريب التهذيب(ص:٥٠٤)

٢) أي: جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقى، (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، (١٣١/١٤).

٣) الهَمُّ: مَا هَمَّ بِهِ فِي نَفْسِه. وهَمَّ بالشيءَ يَهِمُّ هَمّا: نَوَاهُ، وأَرادَه، وعزَم عَلَيْهِ، ولم يفعله. وَقيل: الْهم تعلق الخاطر بِشَيْء لَهُ قدرَة فِي الشدَّة والمهمات الشدائد. وقيل: الفرق بَين الهم والإرادة أَن الهم آخر العَزِيمَة عِنْد مواقعة الْفِعْل. والْفرق بَين الإرَادَة وتوطين النَّفس أَن توطين النَّفس على الشَّيْء يَقع بعد الإرَادَة لَهُ. والفرق بَين الْهم وَالقَصْد أَنه قد يهم الإِنْسَان بِالأَمر قبل الْقَصْد إِلَيْهِ ذَلِك أَنه يبلغ آخر عزمه عَلَيْهِ ثمَّ يقْصد. انظر: الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر. (ص:١٢٦، ١٢٧)، ولسان العرب(٦٢١/١٢)، والمعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بمصر، (أخرج الطبعة: د. إبراهيم أنيس ـ د. عبدالحليم منتصر ـ عطية الصوالحي ـ محمد خلف الله أحمد) الطبعة الثانية. (٩٩٥/٢).

٤) أي: عصرني وضمني، يقال: غطه وغته وضغطه وعصره وخنقه وغمزه: كله بمعنى واحد. المنهاج شرح صحيح مسلم (١٩٩/٢).

خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَى نفسي، فأخبرتها خبري، فقالت: أبشر، فو الله لا يخزيك الله أبدا،" .... ثم ذكر باقي الحديث وذهاب خديجة معه لورقة بن نوفل ... إلخ " وَلَئِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرُكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ بعد اقْرَأْ: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾... إلخ (١).

- **ثم قال الطبري بعد هذه الرواية:** حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ. إِلَى آخِرِهِ(٢)

دراسة السند الأول للطبري: حدثني أحمد بن عثمان البصري، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت النعمان بن راشد، يقول عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: ... الحديث

- **أَحْمَد بن عثمان بن أَبي عثمان، واسمه عبد النور، بْن عَبد اللَّهِ بْن سنان النوفلي، أَبُو عثمان البَصْرِيّ المعروف بأبي الجوزاء.** قال أَبُو حَاتِم، و البزار، والنَّسَائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وزاد بعضهم: رضي، مأمون. توفي سنة (٢٤٦هـ) (٣)
- **وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو العباس البصري.** قال يحيى بن معين، والعجلي، وابن سعد، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وتوفي سنة (٢٠٦هـ).(٤)
- **جرير بن حازم بن زيد بْن عَبْد اللَّهِ بْن شجاع الأزدي، أَبُو النضر البَصْرِيّ.** وثقه جماعة؛ منهم: أحمد بن صالح، والبزار، وابن سعد، والعجلي، وعَنْ يحيى بْن مَعِين قال: ثقة. وهو عن قتادة ضعيف. وعن يحيى بن سعيد: كان يهم في الشيء، وقال الساجي: صدوق حدث بأحاديث وهم فيها، وعن أحمد: حدث بالوهم بمصر ولم يكن يحفظ. وعن أحمد أيضا: جرير كثير الغلط. وقال ابن حبان في الثقات كان يخطئ؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه. وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا روايته عَنْ قتادة. وقال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة (١٧٠هـ)، بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه.(٥)
- **النعمان بن راشد: الجزري أبو إسحاق الرقي.** قَالَ أَحْمَد: مُضْطَرب الحَدِيث؛ روى أحاديث مَنَاكِير. وَقَالَ عَليّ: ذكرته ليحيى بن سعيد فضعفه جدا، وقال ابن معين: ضعيف، مضطرب الحديث. وَقَالَ مرّة: لَيْسَ بِشَيْء. وقال مرة: ثقة. وَقَالَ النَّسَائِيّ: ضعيف، كثير الْغَلَط، وعن النسائي أيضا: صدوق، فيه ضعف. وقال أبو داود: ضعيف. وقال البخاري، وأبو حاتم: في حديثه وهم كثير، وهو في الأصل صدوق. وقال العقيلي: ليس بالقوي؛ يعرف فيه الضعف. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ.(٦)

---

١) تاريخ الطبري (٢/٢٩٨-٢٩٩)، وتفسير الطبري (٢٤/٥٢٨). والآية من سورة القلم: (١).
٢) تاريخ الطبري (٢/٢٩٩)، وتفسير الطبري (٢٤/٥٢٨)، وسيتم دراسة هذا السند بعد دراسة السند الأول.
٣) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال(١/٤٠٧،٤٠٦)، والكاشف (١/٢٠٠)، وتهذيب التهذيب (١/٦١)، وتقريب التهذيب (ص:٨٢).
٤) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣١/١٢١- ١٢٥)، والكاشف (٢/٣٥٦)، وتهذيب التهذيب (١١/١٦١، ١٦٢)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٨٥).
٥) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/٥٢٤ - ٥٣١)، والكاشف (١/٢٩١)، وتهذيب التهذيب (٢/٦٩ - ٧٢)، وتقريب التهذيب (ص١٣٨).
٦) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال(٢٩/٤٤٥-٤٤٨)، والضعفاء والمتروكون:لابن الجوزي(٣/١٦٤)، والتَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل: إسماعيل بن عمر بن كثير، مركز النعمان للبحوث

- **الزهري**، وعروة سبقت ترجمتهما، وهما ثقتان.

حكم السند الأول للطبري: **السند ضعيف**؛ لضعف النعمان بن راشد وسوء حفظه، وروايته مناكير؛ وفي هذه الرواية مخالفات منكرة لروايات الثقات عن الزهري. **وهذه المخالفات المنكرة هي:** إسقاط قول الزهري(فيما بلغنا)، وإدراج (فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ،... إلخ) وسط المتن موهما أنه من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكر أن إرادة الطرح من حالق كانت قبل نزول أول سورة العلق، وذكر أن نزول أول سورة العلق كان في مرة أخرى جاءه الملك بعد المرة التي فاجأه فيها في الغار، وهذه المخالفات تجعل الرواية منكرة ضعيفة.

٤ - طريق يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

وهو السند الثاني للطبري الذي ذكره عقب الرواية السابقة، فقال: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِالأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ. إِلَى آخِرِهِ([1])

دراسة السند:

- **يونس بن عبدالأعلى بن ميسرة الصدفي**: ثقة. وقد سبقت ترجمته.
- **عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري:** ثقة حافظ. وقد سبقت ترجمته.
- **يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأَيْلي**: ثقة. ومن أثبت الناس في الزهري إذا حدث من كتابه. وضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه؛ قال وكيع: كان سيئ الحفظ. وعن أحمد بن حنبل قال: فِي حديث يونس بْن يزيد منكرات عَن الزُّهْرِيّ. وقال ابن حجر: ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا. وقد سبقت ترجمته.
- **ابن شهاب، وعروة، ثقات؛ سبقت ترجمتهما.**

الحكم على السند: **هذا السند ضعيف**؛ لأن يونس بن يزيد مع كونه ثقة إذا حدث من كتابه؛ إلا أنه كان سيئ الحفظ وفي حديثه منكرات عن الزهري ووهم قليل؛ وعليه فعند مخالفته لأقرانه الثقات في روايتهم عن الزهري؛ **فإن مخالفته تكون ضعيفة لشذوذها**؛ ويغلب أنها من حفظه لا من كتابه؛ وفي روايته هنا مخالفات هي: إسقاط (فيما بلغنا)، وفي ذكره أن إرادة إلقاء النفس كان قبل نزول أول سورة العلق، وفي إدراج (فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ) وسط المتن موهما أنه من حديث عائشة، وهذا كله مخالف لروايات الثقات عن الزهري على ما مرّ، حتى إنه قد خالف روايته الموافقة لروايات الثقات التي سبق دراستها في الطريق الثالث. وكل هذا يجعل هذه الرواية شاذة ضعيفة.

رابعا: روايتان عن الزهري للحديث، فيهما الصعود إلى شواهق الجبال لكن لم يذكر فيهما أن هذا كان لإرادة التردي.

إحداهما: رواية طويلة من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها مثل رواية البخاري، وفي نهايتها إدراج الزهري ذكر فترة الوحي والصعود إلى شواهق الجبال، مسبوقة بقوله (فيما بلغنا) لكن ليس فيها ذكر شيء عن إرادة التردي.

والدراسات الإسلامية، اليمن، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ -٢٠١١م،(٣٧٩/١)، وتهذيب التهذيب (٤٥٢/١٠)، وتقريب التهذيب (ص٥٦٤).

١) تاريخ الطبري (٢٩٩/٢)، وتفسير الطبري (٥٢٨/٢٤).

أخرج الحديث بطوله من هذا الطريق إسحاق بن راهويه([1]) بسنده قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ)... ثم ساق الحديث كما في رواية البخاري وغيره مع اختلاف في بعض الألفاظ واختصار في قصة ورقة بن نوفل في الرواية إلى أن قال: " وَلَئِنْ أَدْرَكْتُ يَوْمَكَ لأَنْصُرَنَّكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، وَفَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْرَةً؛ فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ـ فِيمَا بَلَغَنَا ـ حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى شَوَاهِقِ رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ؛ فَيَقُولُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا؛ فَيَسْكُنُ بِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَكُلَّمَا فَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَبَدَّى لَهُ جبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.([2])

دراسة سند إسحاق بن راهويه:

ـ رجال السند كلهم ثقات إلى السيدة عائشة رضي الله عنها سبقت تراجمهم: عبد الرزاق، ومعمر، والزهري، وعروة.

حكم السند: السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها صحيح، إلى ما قبل قول الزهري: (فيما بلغنا)، أما الرواية بعد قوله: (فيما بلغنا)؛ فضعيفة لانقطاع سندها أو إعضاله على ما سبق بيانه؛ لذا فمن قوله: (فِيمَا بَلَغَنَا) لا يصح رفعه. ويضاف لهذا شذوذ المتن في إسقاط (كي يتردى) لمخالفة ابن راهويه العدد الأكبر من الثقات في روايتهم لها بعد (فيما بلغنا) عن عبدالرزاق ... إلخ ، بالإضافة إلى أن سياق الرواية يؤيد ذكرها عند الكثرة؛ من تَبَدّى جِبْرِيل له؛ وقوله لَهُ: " إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا؛ فَيَسْكُنُ بِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ". وهناك احتمال آخر وهو أن (كي يتردى) قد تكون قد سقطت من النساخ؛ لأن سياق الحديث واحد من أوله إلى آخره وموافق لماروي عند عبد الرزاق وابن حنبل والبخاري وغيرهم؛ إلا في عدم ذكر شيء عن إرادة التردي هنا.

والثانية ـ رواية مختصرة مرسلة عن الزهري مقتصرة على ذكر فترة الوحي والصعود إلى شواهق الجبال لسبب آخر غير إرادة التردي:

ـ فقد أخرج عبدالرزاق في تفسيره قال: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾([3]) قَالَ: فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتْرَةً وَقَالَ: كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾([4])، فَلَمَّا فَتَرَ عَنْهُ الْوَحْيُ حَزِنَ حُزْنًا، حَتَّى

---

١) هو: إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن مخلد الحنظلي، ابن رَاهَوَيْه الْمروزِي. قال ابن حبان: كَانَ من سَادَات زَمَانه فقها وعلما وحفظا ونظرا، مِمَّن صنف الْكتب، وَفرع السّنَن وذب عَنْهَا وقمع من خالفها. وقال إبراهيم بن أبي طالب: أملى المسند كله من حفظه مرة وقرأه من حفظه مرة. قال أبو زرعة: ما رئي أحفظ من إسحاق. وقال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل. ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بخمسة أشهر. توفي سنة(٢٣٨هـ).انظر: الثقات، لابن حبان(٨/ ١١٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٦/١ ـ ٢١٩)، وتقريب التهذيب: ص(٩٩).

٢) مسند إسحاق بن راهويه: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت:٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م. حديث (٨٤٠) ،(٣١٤/٢) وليس فيه (كي يتردى) أوأي لفظة عن التردي.

٣) سورة المدثر: الآية (١)

٤) سورة العلق: الآيات (١ ـ ٥)

جَعَلَ يَغْدُو مِرَارًا إِلَى رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لِيَتَبين خَلْفَهَا، وَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَيَقُولُ: «إِنَّكَ لَنَبِيٌّ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ»([1])

دراسة السند:

رجال السند ثقات إلى الزهري: عبد الرزاق، ومعمر، وقد سبقت تراجمهم.

حكم هذا السند: **ضعيف للإرسال**؛ فمع كون رواته ثقات إلى الزهري؛ إلا أن الزهري أرسله وهو من صغار التابعين، وقد ضعّف العلماء مراسيله واعتبروها معضلة ومن أوهى المراسيل؛ على ما سبق بيانه من قبل.

القسم الثاني: **الروايات عن غير الزهري في قصة إرادة التردي**

وتنقسم إلى قسمين:

أولهما: روايتان مرسلتان عن عبيد بن عمير، وعن عبدالملك بن عبدالله، من طريق ابن إسحاق عنهما

ثانيهما: رواية من طريق الواقدي عن ابن عباس فيها قصة فترة الوحي وقصة إرادة التردي

أولا: روايتا ابن إسحاق عن عبدالملك بن عبدالله وعن عبيد بن عمير

١ ـ طريق أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي

ـ في (السير والمغازي) لابن إسحاق من هذا الطريق:(نا أحمد، نا يونس، عن ابن إسحق قال: حدثني عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وكان واعية، عن بعض أهل العلم)

ـ **ومن هذا الطريق أيضا أخرجه البيهقي** في (دلائل النبوة) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلاءِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ ـ وَكَانَ وَاعِيَةً ـ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَرَامَتَهُ ... وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى حِرَاءَ فِي كُلِّ عَامٍ شَهْرًا مِنَ السَّنَةِ يَنْسُكُ([2]) فِيهِ، ... فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ لِجِوَارِهِ ... حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللهُ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ، وَرَحِمَ الْعِبَادَ بِهِ ـ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَجَاءَنِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ فَغَتَّنِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ كَشَفَهُ عَنِّي، فقال: اقرأ: فَقُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟ فَعَادَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ وَمَا أُقُولُهَا إلا تَنَجِّيًا([3]) أَنْ يَعُودَ لِي بِمِثْلِ الَّذِي صَنَعَ، فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ

---

١) تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(ت:٢١١هـ)، تحقيق: د.محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ. الأثر(٣٣٧٦) ـ (٣٦٠/٣) ثم روى عبدالرزاق عن مَعْمَر: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي يَوْمًا إِذْ رَأَيْتُ الْمَلَكَ الَّذِي كَانَ أَتَانِي بِحِرَاءٍ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، قَالَتْ خَدِيجَةُ: " فَدَثَّرْنَاهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: "﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (سورة المدثر: ١ـ٤) وليس فيه ذكر قصة إرادة التردي(٣٦٠/٣)

٢) يتعبد، ويتزهد. المعجم الوسيط (٩١٩/٢).

٣) تخلصا. المعجم الوسيط (٩٠٥/٢).

﴿ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (١) ثُمَّ انْتَهَى، فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، فَكَأَنَّمَا صَوَّرَ فِي قَلْبِي كِتَابًا. وَلَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ؛ فَكُنْتُ لا أُطِيقُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: إِنَّ الأَبْعَدَ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، ثُمَّ قلت: لا تحدّث عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا أَبَدًا؛ لأَعْمِدَنَّ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ؛ فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ؛ فَلأَقْتُلَنَّهَا؛ فَلأَسْتَرِيحَنَّ؛ فَخَرَجْتُ مَا أُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ؛ فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍّ قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ؛ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ؛ فَرَفَعْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَشَغَلَنِي عَنْ ذَلِكَ، وَعَمَّا أُرِيدُ؛ فَوَقَفْتُ وَمَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ وَلا أَتَأَخَّرَ، ... ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي، وَانْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَتَيْتُ خَدِيجَةَ ... ثُمَّ قَامَتْ فَجَمَعَتْ ثِيَابَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةِ بْنِ نوفل ... وَقَصَّتْ عَلَيْهِ مَا قَصَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ... فقال ورقة: .. إِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى، فَقُولِي لَهُ فَلْيَثْبُتْ. فَرَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ ... فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِوَارَهُ صَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ: بَدَأَ بِالْكَعْبَةِ فَطَافَ بِهَا؛ فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي، أَخْبِرْنِي بِالَّذِي رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ، فَقَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَأْتِيكَ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى، وَإِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَلَتُؤْذَيَنَّ، وَلَتُكَذَّبَنَّ، وَلَتُقَاتَلَنَّ، وَلَتُنْصَرَنَّ، ... إلخ الرواية(٢)

دراسة سند السيرة النبوية لابن إسحاق:

ـ **أَحْمَد بن عَبْد الْجَبَّارِ بن مُحَمَّد بن عُمَير التَّمِيمِيّ العطاردي**، أَبُو عُمَر الكوفي، حدث عن يونس ابْن بُكَيْر الشَّيْبَانِيّ عن ابْنِ إِسْحَاقَ بالمغازي. قال أبو حاتم، وأبو عبدالله الحاكم: ليس بقوي. وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. ولا يعرف لَهُ حديث منكر، وإنما ضعفوه لأنه لم يلق من يحدث عنهم. وقال ابن حبان في الثقات: رُبمَا خَالف، لم أر فِي حَدِيثه شَيْئا يجب أَن يُعدل بِهِ عَن سَبِيل الْعُدُول إِلَى سنَن الْمَجْرُوحين. وسئل أَبو عُبَيدة السري عَنه؛ فَقَالَ: ثقة. وسئل الدَّارَقُطْنِيّ عَنه، فَقَالَ: لا بأس به. وسئل ـ أبو كريب ـ عَنْ "مغازي" يونس بْن بُكَيْر، فَقَالَ: العطاردي سمع معنا مع أَبِيهِ. وردّ الخطيب قول من طعنوا فيه بأنه لم يسمع من يونس، مستدلا بقول أبي كريب، وأبي عبيدة السري، ثم قال ـ بعد كلام له ـ: وهذا يدل على

---

١) سورة العلق: الآيات (١ ـ ٥)

٢) السير والمغازي: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني(ت:١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م. (ص:١٢٠ـ١٢٢)، و: السيرة النبوية لابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني المتوفى سنة (١٥١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م (١٦٧/١ ـ ١٧٠). الرواية في النسختين بالتحقيقين المذكورين. وفي دلائل النبوة، للبيهقي (١٤٦/٢ ـ ١٤٩). والرواية طويلة ذكرت منها ما يهم هنا، ويمكن الاطلاع عليها كاملة في مراجعها. وأنبه إلى أنه لا يوجد من هذه الرواية من هذا الطريق في السيرة النبوية لابن هشام، أوفي الروض الأنف للسهيلي بطبعاتهما المختلفة ـ التي سأذكرها بعد في الطريق الثاني ـ إلا الجزء الأول من الرواية هنا قبل ذكر قصة تعبد الرسول ﷺ في غار حراء إلى آخر الرواية. كما أن السيرة النبوية لابن إسحاق بطبعاتها المختلفة لا توجد فيها رواية الطريق الثاني عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير بينما توجد عند ابن هشام والسهيلي بألفاظ قريبة من الجزء الثاني في هذه الرواية هنا؛ مما يعطى احتمال حدوث سقط في الكتابة أدى لدمج روايتي الطريقين معا في السيرة النبوية لابن إسحاق بالسند الأول عن عبدالملك بن عبدالله. ولولا رواية البيهقي هنا بلفظٍ مماثل للفظها في سيرة ابن إسحاق لكان الاحتمال أقرب لليقين، إلا أن يكون في رواة البيهقي من رواها قراءة من كتاب بعد حدوث السقط بين الروايتين ودمجهما. والله أعلم.

تحريه للصدق وتثبته فِي الرواية. وقال الذهبي: حَدِيثه مُسْتَقِيم، وَضَعفه غير وَاحِد. وقال ابن حجر: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح. وتوفي سنة (٢٧٢) وله خمس وتسعون سنة.([1])

- **يونُسُ بنُ بُكيْرٍ بن واصل،** أَبُو بَكرٍ الشَّيبانِيُّ الكوفي. قال يحيى بن معين، وعُبَيْدُ بنُ يَعِيْش، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ: ثقة، وعن ابن معين أيضا قال: كَانَ ثقة صدوقا. وعنه أيضا، وعن الساجي: كان صدوقا. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال العجلي: ضعيف الحديث. وعن أبي دَاود: ليس هو عندي حجة يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث. وَقَال النَّسَائي: ليس بالقوي. وَقَال في موضع آخر: ضعيف. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق الجوزَجَانِي: يَنْبَغِي أَنْ يُتَثَبَّتَ فِي أَمْرِهِ. وقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيّ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَيْسَ أُحَدِّثُ عَنْهُ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: ومما ينقم عليه التشيع. وقال في الميزان: وهو حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. وتوفي سنة (١٩٩)([2])
- **مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار،** أبو عبدالله. أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وألفها. وسئل ابْن شهاب عَنْ مغازيه، فَقَالَ: هَذَا أعلم الناس بها. وعن عُمَر بن عثمان أن الزُّهْرِيّ كَانَ يتلقف المغازي من ابْن إسحاق فِيمَا يحدثه عن عاصم بن عُمَر بن قتادة. وعن أحمد بن حنبل: أما في المغازي وأشباهه فيكتب. ووثقه ابن سعد. وعن شعبة، وأبي زرعة: صدوق. وعن ابن عيينة: جالست ابن إسحاق بضعا وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئا. وعن علي بن المديني: إن حديثه ليتبين فيه الصدق. وضعفه ابن معين، وأبو حاتم. وعن ابْنَ مَعِينٍ: كَانَ يُرْمَى بِالْقَدَر. وعن أحمد بن حنبل: هُوَ كَثِيرُ التَّدْلِيسِ جِدًّا. وأنكر هشام بن عروة روايته عن امرأته؛ وقال: كذاب؛ لكن أَحْمد بن حَنْبَل، وعلي بن المديني ردا قول هشام. وعن أحمد أيضا: هو حسن الحديث. وقال الخطيب البغدادي: وقد أمسك عَنِ الاحتجاج بروايات ابن إِسْحَاق غَيْر واحِد من العلماء لأسباب منها: أَنَّهُ كَانَ يتشيع، وينسب إِلى القدر([3])، ويدلس في حديثه. وعن محمد بن عبدالله بن نمير: إذا حدث عَمن سمع منه من المعروفين فهو حَسَن الحديث صدوق، وإنما أتي من أَنَّهُ يحدث عَنِ المجهولين أحاديث باطلة. وقال ابن عدي: وقد فتشت أحاديثه الكثير فلم أجد في أحاديثه مَا يتهيأ أن يقطع عَلَيْهِ بالضعف،... وهُوَ لا بأس بِهِ. وقال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، وليس بحجة، إنما يعتبر به. وقال الذهبي في الكاشف: كان صدوقا، وله غرائب تستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة. وقال في المغني: صَدُوق قوي الحَدِيث إِمَام لا سِيمَا فِي السّير. وقال ابن حجر: صدوق يدلس ورمي بالتشيع

---

١) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٦٢/٢)، والثقات لابن حبان(٤٥/٨)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٧٨/١-٣٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٥/١٣-٥٩)، وتاريخ الإسلام (٤٨٥/٦-٤٨٦)، وميزان الاعتدال (١١٢/١-١١٣) ، والمغني في الضعفاء(٤٥/١) وتقريب التهذيب (ص٨١).

٢) انظر: التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث، الناشر المتميز للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ، للبخاري(٤٩٣/١٠)، وتاريخ الثقات، للعجلي، ص:(٤٨٧)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٣٦/٩)، والثقات، لابن حبان (٦٥١/٧)، وتهذيب الكمال(٤٩٣/٣٢- ٤٩٧)، وسير أعلام النبلاء(٢٤٥/٩ - ٢٤٨)، وتاريخ الإسلام(١٢٥٨/٤، ١٢٥٩)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي(٢٣٨/١)، وميزان الاعتدال(٤٧٧/٤ - ٤٧٨)، وتهذيب التهذيب (٤٣٤/١١ - ٤٣٦)، وتقريب التهذيب(ص٦١٣)

٣) والتشيع: محبة علي وتقديمه على الصحابة؛ فمن قدمه على أبي بكر وعمر؛ فهو غال في تشيعه. ويطلق عليه رافضي. وإلا فشيعي. والقدرية: من يزعم أن الشر فعل العبد وحده. هدي الساري(٢١٣/٢).

والقدر. وقال في هدي الساري: مُخْتَلف فِي الاحْتِجَاج بِهِ وَالْجُمْهُور على قبُوله فِي السّير. توفي سنة (١٥١هـ) وقيل قبلها أو بعدها بعام أو اثنين([1])

ومن أقوال العلماء فيه يكون حديثه حسنا - خصوصا في السير - إذا صرح بالتحديث عن المعروفين ولم يخالف الثقات. وهو ما صرح به الذهبي: "واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن". ومحمد بن عبدالله بن نمير: " إذا حدث عَمن سمع منه من المعروفين فهو حَسَن الحديث صدوق، وإنما أتي من أَنَّهُ يحدث عَنِ المجهولين أحاديث باطلة".

- **عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي:** روى عن عمّه عَمرو بنِ أبي سفيانَ([2])، وروى عنه أهل الحجاز. قال البخاري: قالَ ابنُ إسحاقَ: وكان واعيةً، جالسَ العلماءَ. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه. وذكره ابن حبان في الثقات([3])
- الحكم على السند في سيرة ابن إسحاق: **ضعيف معضل**؛ لأن عَبد المَلكِ بن عبدِ اللَّهِ الثَّقفيّ من طبقة صغار التابعين على ما يظهر من ترجمته، وترجمة عمه عمرو الذي كان تابعيا، وقد روى عنه عبدالملك، ولم يرو عبدالملك عن الصحابة؛ فيكون السند معضلا؛ سقط منه صحابي وتابعي على الأقل، ولم يسم عبدالملك من روى عنه فقال:(عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ)، فيكون قد روى عن مبهم مجهول لا يُعرف حاله، ولا يُعرف هل هو تابعي صغير أو كبير؟، وفيه يونُسُ ابنُ بُكيْرٍ؛ مختلف فيه، وينبغي أن يتثبت في أمره كما قال الجوزجاني؛ وعليه فإن روايته تعتبر بروايات غيره؛ فما خالف فيه الثقات؛ فضعيف، **وهنا توجد مخالفات منكرة** عن رواية الثقات في الصحيحين وغيرهما (منها: ما ذكر هنا في الرواية من أن مجيء جبريل للرسول ﷺ في غار حراء وقصة نزول أول سورة العلق كان مناما، وأن خديجة ذهبت وحدها لسؤال ورقة، وأن ورقة قابل الرسول ﷺ بعد ذلك، وهو يطوف وسأله عما حدث)؛ فتكون روايته ضعيفة منكرة، أما ما طعن به في ابن إسحاق من التدليس فإنه هنا قد صرح بالتحديث عن عبدالملك، وأما ما طعن به في أحمد بن عبدالجبار العطاردي فقد رده ابن عدي، وابن حبان، والخطيب البغدادي على ما مر في ترجمته. وسماعه للسيرة صحيح على ما صرح به أبو كريب، وابن حجر. **ومما سبق فإن هذه الرواية لا تصح سندا ومتنا.**

دراسة سند البيهقي في الدلائل:

- **أبو عبدالله الحافظ هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع،** صاحب التصانيف في علوم الحديث مثل: معرفة علوم الحديث، ومُستدرك الصحيحين، وغير ذلك. وجَرّح وعَدّل، وقُبِل قولُه في ذلك

---

١) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد(٤٥٠/٥، ٤٥١)، و(٢٣٣/٧)، والضعفاء الكبير للعقيلي(٢٣/٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٩١/٧-١٩٤)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي(٤١/٣)، وتهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤ - ٤٢٩) ، وتذكرة الحفاظ، للذهبي(١٣٠/١)، والكاشف (١٥٦/٢)، والمغني في الضعفاء (٥٥٢/٢)، وتهذيب التهذيب(٣٨/٩ - ٤٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٦٧)، وهدي الساري (٢١٢/٢).

٢) عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي: ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين في المدينة، روى عن أبي هريرة، و أبي موسى الأشعري، وابن عمر روى عنه ابن أخيه عبدالملك بن عبد الله بن أبي سفيان وغيره. قال الذهبي، وابن حجر: ثقة. انظر: الطبقات الكبرى(١٩٦/٥)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٤١٩/٧)، والكاشف (٧٧/٢)، وتقريب التهذيب: ص (٤٢٢)

٣) انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٥٥٣/٦ - ٥٥٤)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٤/٥)، والثقات، لابن حبان (١١٦/٥)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قُطْلُوبَغا.(٤٥١/٦) والتشيع: محبة علي وتقديمه على الصحابة؛ فمن قدمه على أبي بكر وعمر؛ فهو غال في تشيعه. ويطلق عليه رافضي. و إلا فشيعي. والقدرية : من يزعم أن الشر فعل العبد وحده. هدي الساري (٢١٣/٢)

لسعة علمه ومعرفته بالعلل والصحيح والسقيم. وطلب العلم ورحل وسمع من نحو ألفي شيخ. قال الخليل بن عبد الله الحافظ: ثقة واسع العلم. وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة، وكان يميل إلى التشيع. وعن أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري قال: ثقة في الحديث، رافضي خبيث. وعن محمد بن طاهر الحافظ قال: كان الحاكم شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يُظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا غاليا عن معاوية وأهل بيته، يتظاهر به ولا يعتذر منه. وعقب الذهبي بقوله: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي. وقال أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ: إمام أهل الحديث في عصره. وقال السيوطي: كَانَ إِمَام عصره فِي الحَدِيث الْعَارِف بِهِ حق مَعْرفَته صَالحا ثِقَة يمِيل إِلَى التَّشَيُّع. توفي سنة (٤٠٥هـ).([1])

ـ **أبو العباس الأصَمُّ: مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ بن يُوْسُفَ النَّيْسَابُوْرِيُّ.** قال أَبُو بَكْرٍ بنُ إِسْحَاقَ الصِّبْغِي: كَانَ محدِّث عَصْره، وَلَمْ يَخْتلفْ أَحدٌ فِي صِدْقه وَصحَّة سَماعَاته. وثقه ابن خُزَيْمَةَ، والذهبي، والسيوطي. وعن أبي نُعَيْم بنَ عَدِيّ: الثِّقَة المَأْمُوْنُ. وعن ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ:بَلَغَنَا أَنَّهُ ثِقَةٌ صَدُوْقٌ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٤٦هـ)([2])

وباقي السند سبقت تراجمهم في السند السابق وهم: (أحمد بن عبدالجبار،ويونس بن بكير، وابن إسحاق، وعبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان)

الحكم على سند البيهقي : **ضعيف؛ لأنه مرسل، أومعضل غالبا؛** وفيه يونُسُ بنُ بُكَيْرٍ؛ مختلف فيه، وينبغي أن يتثبت في أمره كما قال الجوزجاني؛ وعليه فإن روايته تعتبر بروايات غيره؛ فما خالف فيه الثقات؛ فضعيف، **وهنا توجد مخالفات منكرة** عن رواية الثقات في الصحيحين وغيرهما على ما سبق ذكره في الحكم على السند السابق.

٢ ـ رواية ابن إسحاق عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير مرسلا

أخرجها الطبري من هذا الطريق فقال: حَدَّثَنَا ابن حميد، قال: حَدَّثَنَا سلمة، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ([3]) ،

---

[1]) انظر: تاريخ بغداد(٥٠٩/٣)، وتذكرة الحفاظ (١٦٢/٣ـ ١٦٦)، وتاريخ الإسلام (٨٩/٩ ـ ١٠٠)، وطبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين بن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ. (١٩٣/١ـ ١٩٥)، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٩٢/٨ـ ٣٩٥)، وطبقات الحفاظ للسيوطي(ص٤١١،٤١٠).

[2]) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥ـ ٤٦٠)، وتاريخ الإسلام (٨٤١/٧ ـ ٨٤٦)، والمعين في طبقات المحدثين: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ. (ص:١١١)، والبداية والنهاية (٢٣٢/١٥ـ٢٣٣) ، وطبقات الحفاظ للسيوطي(ص:٣٥٥).

٣) أنبه إلى أنني لم أجد هذه الرواية في السيرة لابن إسحاق في الطبعتين اللتين رجعت إليهما: (السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى١٩٧٨م، أو في: السيرة النبوية لابن إسحاق: تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٤م. ومع هذا فإن ابن هشام، والسهيلي ـ في الطبعات التي رجعت إليها ـ وابن كثير قد ذكروا هذه الرواية بطولها مع عزوها لابن إسحاق فقالوا: (قال ابن إسحاق: حدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير، قال: سمعت عبدالله بن الزبير ـ وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي: حدثنا يا عبيد ....) وفيها بعض الزيادات أو النقص. بالإضافة إلى اختلافات يسيرة في بعض الكلمات. انظر: السيرة النبوية لابن هشام: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م. (٢٣٥/١ـ ٢٣٨)، والسيرة النبوية لابن هشام: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة. (٢١٨/١ ـ ٢٢٣)، وطبعات الروض الأنف بتحقيقات متعددة: الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام:

قَالَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ([1])، وَهُوَ يَقُولُ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ: حَدِّثْنَا يَا عُبَيْدُ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ من النبوة حين جاء جبريل عليه السلام؟ فَقَالَ عُبَيْدٌ - وَأَنَا حَاضِرٌ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ ..." وساق مثل رواية ابن إسحاق السابقة - عن عبدالملك - بسياقها، بألفاظ متقاربة في بعضها، ودون أول الرواية السابقة فبدأ هنا بقوله: " كَانَ رسول الله ﷺ يجاور في حراء من كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، ... ، خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى حِرَاء ... ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ فِيهَا بِرِسَالَتِهِ وَرَحِمَ الْعِبَاد بِهَا، جَاءَهُ جبريل بأمر الله، فقال رسول الله ﷺ : فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ([2])، فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ فَغَتَّنِي، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ([3])، فَقُلْتُ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ وَمَا أَقُولُ ذَلِكَ إلا افْتِدَاءً مِنْهُ أَنْ يَعُودَ إِلَيَّ بِمِثْلِ مَا صَنَعَ بِي، قَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ([4]) ، قَالَ: فَقَرَأْتُهُ، قَالَ: ثُمَّ انْتَهَى، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، وَكَأَنَّمَا كَتَبَ فِي قَلْبِي كِتَابًا. (قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ، كُنْتُ لا أُطِيقُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِمَا، قَالَ: قُلْتُ إِنَّ الأَبْعَدَ - يَعْنِي نَفْسَهُ - لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، لا تُحَدِّثُ بِهَا عَنِّي قُرَيْشٌ أَبَدًا؛ لأَعْمَدَنَّ إِلَى جَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلأَقْتُلَنَّهَا فَلأَسْتَرِيحَنَّ)([5]) قَالَ: فَخَرَجْتُ (أُرِيدُ ذَلِكَ)([6]) حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطٍ مِنَ الْجَبَلِ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا (جبرئيل)([7]) فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍّ

أبو القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م (٢٥٣/٢ - ٢٦٥)، والروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: عبدالرحمن السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م (٣٧٩/٢ - ٣٨٣)، والروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)، ضبطه وعلق عليه: طه عبدالرءوف سعد، مطبوعات مكتبة ومطبعة: عبدالسلام محمد شقرون، شركة الطباعة الفنية المتحدة - العباسية،١٣٩١هـ -١٩٧١م(٢٦٣/٢ - ٢٦٦)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٨/٤ - ٣١).

١) هو: عَبْدُاللَّهِ بْن الزُّبَيْر بن العوّام القرشي الأسديّ. من صغار الصحابة، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة، وحفظ عن النبيّ ﷺ وهو صغير، وحدّث عنه بجملة من الحديث، وعن خالته عائشة وغيرها من الصحابة. وهو أحد العبادلة وأحد الشجعان من الصحابة، وبويع بالخلافة سنة(٦٤)، ولم يتخلف عنه إلا بعض أهل الشام، وجهز عبد الملك بن مروان الحجّاج إليه، فقاتله إلى أن قتل ابن الزبير في سنة (٧٣هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٧٨/٤-٨٢)، وتهذيب الكمال(٥٠٩/١٤-٥١٠)، وتقريب التهذيب(ص:٣٠٣)

٢) (نمط من ديباج) بساط له خمل رقيق، من ثياب من الحرير المزين. انظر: لسان العرب (٢٦٢/٢)، وفتح الباري، لابن حجر (٦٣٠/٦).

٣) عند ابن هشام والسهيلي زيادة من هنا (قَالَ: قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: ما أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَغَتَّنِي بِهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ:) وفي البداية والنهاية هذه الزيادة باختلاف يسير.

٤) سورة العلق: الآيات (١ - ٥).

٥) ما بين القوسين ليس في الرواية عند ابن هشام، والسهيلي، وابن كثير. ولوجود هذه الزيادة في رواية الطبري بسنده ذكرت روايته هنا؛ لأنها موضوع البحث.

٦) ما بين القوسين ليس في الرواية عند ابن هشام، والسهيلي، وابن كثير.

٧) عند ابن هشام ، والسهيلي، وابن كثير (جبريل)، أما (جبرئيل) فهي لغة في (جبريل) وجاءت في القراءات العشر فقد قرأ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَخلف بها (جَبرئيل) بِفَتْح الْجِيم وَالرَّاء وهمزة مَكْسُورَة ويَاء بعد الْهمزَة. وقال الدمياطي بعد ذكر القراءات في (جبريل): وكلها لغات. انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان،

قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وأنا (جبرئيل)(١) قَالَ: فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، (وَشَغَلَنِي ذَلِكَ عَمَّا أَرَدْتُ)(٢)، فَمَا أَتَقَدَّمُ وَمَا أَتَأَخَّرُ، ..." فو الذى نَفْسُ خَدِيجَةَ بِيَدِهِ ... ، ثُمَّ قَامَتْ فَجَمَعَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ ... فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ... فَقَالَ وَرَقَةُ: ... لَقَدْ جَاءَهُ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ ... وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَقُولِي لَهُ فَلْيَثْبُتْ؛ ... فَلَمَّا قَضَى رسول الله ﷺ جِوَارَهُ، وَانْصَرَفَ، صَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، وَبَدَأَ بِالْكَعْبَةِ فَطَافَ بِهَا، فَلَقِيَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، وهو يطوف بالبيت، فقال: يا بن أَخِي، أَخْبِرْنِي بِمَا رَأَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ، فَأَخْبَرَهُ رسول الله ﷺ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكَ لَنَبِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَلَقَدْ جَاءَكَ النَّامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى مُوسَى، وَلَتُكَذَّبَنَّه وَلَتُؤْذيَنَّه، وَلَتُخْرِجَنَّه، وَلَتُقَاتَلَنَّه، ..." إلى آخر الرواية بألفاظ متقاربة من رواية ابن إسحاق عن عبدالملك السابقة.(٣)

دراسة السند:

- **مُحمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ** ، أَبو عَبدِ اللَّهِ. قال البخاري: فيهِ نَظرٌ. وعن ابن معين قال: ثقة، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله إنما هو من قبل الشيوخ الذى يحدث به عنهم. وقال ابن حبان في المجروحين: كَانَ مِمَّن ينْفَرد عَن الثِّقَات بالأشياء المقلوبات وَلا سِيمَا إِذا حدث عَن شُيُوخ بَلَده. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير. وكذبه أبو زرعة، وَابْن وارة، والنسائي، وإسحاق الكوسج، وابن خراش. وأنكر علي بن مهران أن يكون قرأ كتاب المغازي عن سلمة الأبرش. وقال صالح جزرة: كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ما رأيت أجرأ على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض. وقال أيضا: ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني. وقال الذهبي في الكاشف: وثقه جماعة والأولى تركه. وقال في المغني: ضَعِيف لا من قبل الحِفْظ. وقال ابن حجر: حافظ ضعيف. توفي سَنَة (٢٤٨هـ).(٤) وعلى ما سبق فهو متروك.
- **سلمة بن الْفضل بن الأبرش الرازي**، قَاضِي الرّيّ. قال البخاري: عِنْده مَنَاكِير، وَفِيه نظر. وعن ابن المديني قال: ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة. وعن ابن معين قال: كَانَ يَتَشَيَّعُ، قَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وعنه أيضا: ثقة، قد كتبنا عنه، كان كيسا، مغازيه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه. وعنه أيضا قال: سمعت جريرا يقول: ليس من لدن بغداد إلى أن يبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة. وقال ابن عدي: عنده غرائب وأفراد ولم أجد في حديثه حديثا قد جاوز الحد في الإنكار وأحاديثه متقاربة محتملة. وَقَال أَبُو حَاتِم: محله الصدق، فِي

الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، (ص:٢٩٢)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، (ص:١٨٨)

١) عند ابن هشام، والسهيلي، وابن كثير(جبريل)

٢) ما بين القوسين هنا ليس في الرواية عند ابن هشام والسهيلي، وابن كثير.

٣) تاريخ الطبري (٣٠٠/٢- ٣٠٢)، ويلاحظ في الرواية عند ابن هشام والسهيلي، وابن كثير عدم وجود الجزء المتعلق بإرادة التردي من أعالي الجبال وهو(لأَعْمَدَنَّ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلأَقْتُلَنَّهَا فَلأَسْتَرِيحَنَّ) و كذا عدم وجود (أريد ذلك) بعد فخرجت.

٤) انظر: التاريخ الكبير: للبخاري (٣١٣/١، ٣١٤)، والجرح والتعديل(٢٣٢/٧، ٢٣٣)، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ (٣٠٣/٢ ، ٣٠٤)، وميزان الاعتدال (٥٣٠/٣)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٥٤/٣)، وتهذيب الكمال(٩٧/٢٥- ١٠٨)، والكاشف(١٦٦/٢)، والمغني، للذهبي(٥٧٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١٢٧/٩- ١٣١)، وتقريب التهذيب (ص٤٧٥)

حديثه إنكار، لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا، يكتب حديثه ولا يحتج بِهِ. وَقَال مُحَمَّد ابْن سعد: كان ثقة صدوقا. وَقَال النَّسَائي: ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف. وقال أبو زرعة: كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه. وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. توفي سنة(١٩١هـ). قَال ابْن سعد: وقد أتى عليه مائة وعشر سنين([1])

- **محمد بن إسحاق بن يسار**. سبقت ترجمته، ومن أقوال العلماء فيه فإن حديثه حسن إذا صرح بالتحديث عن المعروفين، ولم يخالف الثقات([2])
- **وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ القرشي، أبو نعيم مولى آل الزبير بن العوام**. تابعي مدني. قال ابن سعد، والعجلي، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والنَّسَائي، وابن حجر: ثقة. توفي سنة (١٢٧هـ)([3])
- **عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيّ الجندعي:** أبو عاصم. قاص أهل مكة، من كبار التابعين. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. قال ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة. وقال الذهبي: كَانَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِيْنَ وَأَئِمَّتِهِم بِمَكَّةَ. وقال ابن حجر: قال مسلم: ولد على عهد النبي ﷺ. وعدّه غيره في كبار التابعين، مجمع على ثقته. وقال أيضا: لم أر له بعد التتبّع الكثير ذكرا قبل شهوده الدار حين قتل عثمان، ولم أر في ترجمته عند ابن عساكر ما يدلّ على أنه ولد في العصر النبوي؛ وهو محتمل. توفي سنة (٦٨هـ). وقيل: سنة (٧٤هـ)([4])

الحكم على السند: **ضعيف جدا؛ لا يصلح للاعتبار**، فيه محمد بن حميد الرازي: متروك؛ فقد كذَّبه جماعة من النقاد، وأنكر عليّ بن مهران سماعه المغازي من سلمة. ويضاف لهذا أن فيه سلمة بن الفضل، وهو صدوق كثير الخطأ؛ بالإضافة إلى أن السند مرسل؛ لأن عبيد بن عمير تابعي، ولم يذكر عمن روى هذه القصة فقد يكون صحابيا أو تابعيا آخر، وإن كان عن تابعي فهو مجهول لا يعرف حاله في الرواية. بالإضافة إلى ما في متنه من مخالفات منكرة منها: أن ظهور جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في غار حراء ونزول أول سورة العلق كان في المنام.

٢ ـ وأخرج الحديث من هذا الطريق أيضا ـ الفاكهي([5]) ـ بمعنى رواية الطبري وباختصار في بعضه، وببعض الزيادات ـ قال: حدّثني عبدالملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن محمد بن

---

١) انظر: الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ (ص٥٥)، والضعفاء الكبير(١٥٠/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١٦٨/٤ـ ١٧٠)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١١/٢)، وتهذيب الكمال (٣٠٥/١١ـ٣٠٨)، وميزان الاعتدال(١٩٢/٢)، و تهذيب التهذيب (١٥٣/٤، ١٥٤)، وتقريب التهذيب (ص٢٤٨).

٢) سبقت ترجمته في السند السابق.

٣) انظر: الطبقات الكبرى(٤١١/٥)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال(١٣٧/٣١ـ ١٣٩)، وسير أعلام النبلاء (٢٢٦/٥)، وتهذيب التهذيب (١٦٦/١١)، وتقريب التهذيب (ص:٥٨٥).

٤) انظر: الطبقات الكبرى(١٦/٦ـ ١٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤١/١)، وسير أعلام النبلاء (١٥٦/٤ـ ١٥٧)، والإصابة في تمييز الصحابة(٤٧/٥ ـ ٤٨)، وتهذيب الكمال: (٢٢٣/١٩ ـ٢٢٥)، وتهذيب التهذيب (٧١/٧)، وتقريب التهذيب (ص٣٧٧)

٥) هو: أبوعبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي، المعروف بالفاكهي قال ابن النديم: الفاكهي، مؤرخ، من أهل مكة. كان معاصرا للأزرقي، متأخرا عنه في الوفاة، وله من الكتب كتاب مكة وأخبارها في الجاهلية والإسلام، توفى: في حدود سنة (٢٧٢هـ). انظر: الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعروف بابن النديم (ت:٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م ، ص: (١٣٩)، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت:٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، (١٨٥/١)، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء

إسحاق، قال: حدّثني وهب بن كيسان، أنه سمع عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ يسأل عبيد بن عمير الجندعي عن بدوّ أمر رسول الله ﷺ. قال عبيد: كان ﷺ يجاور بحراء من كل سنة شهرا ... فبينا رسول الله ﷺ، بحراء وكان يقول: « لم يكن من الخلق شيء أبغض إليّ من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق النظر إليهما، فلما ابتدأني الله ـ عزّ وجلّ ـ بكرامته، أتاني رجل في كفه نمط من ديباج فيه كتاب، وأنا نائم، فقال: اِقْرَأْ؛ فقلت: وما أقرأ؟ فغطّني، حتى ظننت أنه الموت، ثم كشط عني(١)، فقال: اِقْرَأْ؛ فقلت: وما أقرأ؟ فعاد لي مثل ذلك، فقال: اِقْرَأْ؛ فقلت: وما أقرأ؟ فعادوني بمثل ذلك. فقلت: أنا أمّيّ، ولا أقولها إلا تنجيا من أن يعود لي بمثل الذي فعل بي، فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ ثم انتهى كما كان يصنع بي. قال: ففزعت، فكأنما صوّر في قلبي كتابا، فقلت: إنّ الأبعد لشاعر أو مجنون. فقلت: لا تحدّث عني قريش بهذا، لأعمدنّ إلى حالق من الجبل فلأطرحنّ نفسي منه فلأقتلها، فخرجت، وما أريد غير ذلك، فبينا أنا عامد لذلك اذ سمعت مناديا ينادي من السماء: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، ... ثم انصرفت فجئت خديجة ... فأخبرها الخبر، ... ثم جمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل... فقال ورقة: ... إنه لنبيّ هذه الأمة، إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي يأتي موسى، ... فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر، فاستكمل رسول الله ﷺ جواره بحراء، ثم نزل فبدأ بالبيت، فطاف به فلقيه ورقة ابن نوفل، ... فقصّ عليه خبره.. إلخ.(٢)

دراسة سند الفاكهي:

- **عبد الْملك بْن مُحَمَّد بْن عبد الله الرقاشِي، أَبُو قلابَة**، بصري، سكن بغداد وحدث بها إلى حين وفاته. قَال أَبُو داود: صدوق أمين مأمون كتبت عنه بالبصرة. وَقَال أَبُو بَكْر بْن خزيمة: حَدَّثَنَا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد. وَقَال الدَّارَقُطنِيّ: صدوق كثير الخطأ من الأسانيد والمتون؛ كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه. وَقَال ابْن جرير الطبري: ما رأيت أحفظ من أبي قلابة. وذكره ابنُ حِبَّان في "الثقات" ، وَقَال: كان يحفظ أكثر حديثه. وقال مسلمة ابن قاسم: وكان راوية للحديث متقنا ثقة يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة السورة. وعن الدارقطني: لا يحتج بما ينفرد به. وقال الذهبي: صدوق يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. ولد سنة (١٩٠هـ)، وتوفي (٢٧٦هـ) (٣)
- **زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن الطفيل الْبَكَّائِيُّ، كُوفِيٌّ.** قال النسائي: ليس بالقوي. وقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: لا أَرْوِي عَنْه. وعن يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ قَالَ: كَانَ ضَعِيفًا. وعنه أيضا قال: لَيْسَ بِشَيْءٍ، قَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ الْمَغَازِيَ. وعنه أيضا قَالَ: لا بَأْسَ بِهِ فِي الْمَغَازِي، فَأَمَّا فِي غَيْرِهِ فَلا. وَقَال أبو داود: سمعت يحيى بْن مَعِين يقول: زياد البكائي في ابْن إسحاق ثقة، كأنه يضعفه في غيره. وقال عَبد الله بن

التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م. والأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة (١٥)، ٢٠٠٢م. (٢٨/٦).

١) أي: تنحى عنه وانكشف؛ (كَشَطَ) كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَنْحِيَةِ الشَّيْءِ وَكَشْفِهِ. والكَشْط: الرَّفع وَالإِزَالَةِ والقَلع والكشف. انظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩هـ ١٩٧٩م. (١٨٤/٥) والنهاية في غريب الحديث والأثر(١٧٦/٤).

٢) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي (من علماء القرن الثالث الهجري)، تحقيق: عبدالملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م. (٨٦/٤ ـ ٨٨)

٣) انظر: الثقات لابن حبان (٣٩١/٨)، وتهذيب الكمال (٤٠١/١٨ ـ ٤٠٤)، وتذكرة الحفاظ (١٢٠/٢)، وميزان الاعتدال(٦٦٣/٢، ٦٦٤)، والكاشف (٦٦٩/١)، وتهذيب التهذيب (٤١٩/٦ ـ ٤٢١)، وتقريب التهذيب (ص:٣٦٥).

إدريس: ليس أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي؛ وذلك أنه أملى عليه إملاء، مرتين بالحيرة. وعن أحمد بن حنبل قال: ليس به بأس، حديثه حديث أهل الصدق. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو زرعة: صدوق. وَقَالَ ابْن عدي: مَا أرى رواياته بَأْسا. وَقَال صالح بْن مُحَمَّد: ليس كتاب "المغازي" عند أحد أصح منه عند زياد البكائي، وزياد في نفسه ضعيف، ولكن هو من أثبت الناس في هذا الكتاب. وقال ابن حجر: صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين. وليس له في البخاري سوى حديث واحد عن حميد مقرونا. توفي سنة (١٨٣هـ)([1])

- **محمد بن إسحاق بن يسار**. من أقوال العلماء فيه فإن حديثه حسن إذا صرح بالتحديث عن المعروفين، ولم يخالف الثقات. وقد سبقت ترجمته.
- **وَهْبُ بْنُ كيسَانَ ، وعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ** ، تابعيان، ثقتان. سبقت ترجمتهما
- الحكم على السند: السند **ضعيف**؛ للإرسال؛ لأن عبيد بن عمير تابعي، ولم يذكر عمن روى هذه القصة؛ فقد يكون صحابيا أو تابعيا آخر، وإن كان عن تابعي فهو مجهول لا يعرف حاله في الرواية. وفيه عبد الْملك بْن مُحَمَّد بْن عبد الله الرقاشِي، قَال الدَّارَقُطنِيّ: صدوق كثير الخطأ من الأسانيد والمتون؛ كان يحدث من حفظه فكثرت الأَوهام منه. وهو - على ما جاء في ترجمته - ثقة في شعبة. وهو هنا يحدث عن غير شعبة، وخالف الثقات في الرواية. أما زياد البكائي، وإن كان في نفسه ضعيفا، إلا أنه أثبت الناس في مغازي ابن إسحاق. بالإضافة إلى **نكارة المتن** في ذكر أن ظهور جبريل في غار حراء للرسول ﷺ ونزول أول سورة العلق كان في المنام. وغير ذلك

ثانيا: رواية من طريق الواقدي عن ابن عباس فيها ذكر فترة الوحي وقصة إرادة التردي

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي موسى، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياما لا يرى جبريل. فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو إلى ثبير([2]) مرة وإلى حراء مرة يريد أن يلقي نفسه منه. فبينا رسول الله ﷺ كذلك عامدا لبعض تلك الجبال إلى أن سمع صوتا من السماء. فوقف رسول الله ﷺ صعقا للصوت، ثم رفع رأسه؛ فإذا جبريل على كرسي بين السماء والأرض متربعا عليه يقول: يا محمد، أنت رسول الله حقا، وأنا جبريل. قال: فانصرف رسول الله ﷺ. وقد أقر الله عينه، وربط جأشه، ثم تتابع الوحي بعد وحمي.([3])

---

١) انظر: الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ (ص٤٥)، والضعفاء الكبير، للعقيلي (٧٩/٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٥٣٧/٣ ـ ٥٣٨)، والكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (١٣٦/٤- ١٤٠)، والضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (٣٠٠/١)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال(٤٨٥/٩ ـ ٤٩٠)، والكاشف (٤١١/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٥/٣ ـ ٣٧٧)، وتقريب التهذيب (ص:٢٢٠)، وهدي الساري (١٥٧/٢، ١٥٨).

٢) قال الكرماني: (ثبير) جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها إلى منى. وفي معجم المعالم الجغرافية: وثَبِيرٌ إِذَا أُطْلِقَ، هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى مَكَّةَ مِنْ الشَّرْقِ، وَيُشْرِفُ عَلَى مِنًى مِنْ الشَّمَالِ، وَيُنَاوِحُ حِرَاءً مِنْ الْجَنُوب. انظر: الكواكب الدراري(٦٨/١٣)، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق بن غيث بن زوير الحربي (ت:١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م. (ص: ٧١).

٣) انظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد(١٥٤/١). وقوله:(ثم تتابع الوحي بعد وحمي) أى: كثر نزوله، وقوى أمره، وازداد. إكمال المعلم بفوائد مسلم(٤٩٣/١)

دراسة سند ابن سعد :

- **محمد بن عمر بن محمد الواقدي**، أبو عبدالله، قَاضِي بَغْدَاد. قال البخاري، والنسائي وأبو حاتم: مَتْرُوك الحَدِيث. وتَرَكَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا. وعن يَحْيَى بْن مَعِينٍ قال: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وقال العقيلي: وَمَا لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ الْوَاقِدِيُّ مِنْ حَدِيثِهِ يَكْثُرُ جِدًّا. وقال ابن معين، وأحمد بن حنبل: كان يقلب الأحاديث. وذكر ابن معين أنه بعد النظر وجدوا أن المناكير منه. قال: فتركنا حديثه. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن يحفظ أَيَّام النَّاس وسيرهم وَكَانَ يَرْوِي عَن الثِّقَات المقلوبات وَعَن الأَثْبَات المعضلات حَتَّى رُبمَا سبق إِلَى الْقلب أَنَّهُ كَانَ الْمُتَعَمد لذَلِك. وقال الذهبي في المغني: مجمع على تَركه، وَقَالَ ابْن عدي يروي أَحَادِيث غير مَحْفُوظَة وَالْبَلاء مِنْهُ. وعن عَلِيّ بن الْمَدِينِيّ، والنسائي، وإسحاق بن راهويه: كان يضع الحَدِيث. وعن الشافعي: كتب الواقدي كلها كذب. وعن الشافعي قال: كان بالمدينة سبع رجال يضعون الأسانيد أحدهم الواقدي. وعن أحمد بن حنبل: الواقدي كذاب. وقال بندار: ما رأيت أكذب منه. وقال النسائي: المعروفون بالكذب على رسول الله ﷺ أربعة: الواقدي بالمدينة... ، وقال ابن حجر: متروك مع سعة علمه. وولد الواقدي سنة (١٣٠هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ) أو بعْدهَا بقليل([1])
- **إبراهيم بن محمد بن أبي موسى:** لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، أو ذِكْر فيمن روى عن داود بن الحصين؛ وعليه فهو مجهول العين، ولم يُذكر له راو غير الواقدي؛ فقد ذكره ابن سعد في الطبقات بسنده في موضعين فقط، ولم يحدث عنه فيهما إلا الواقدي([2])
- **داود بن الحصين أَبُو سُلَيْمان المدني**. قال العجلي، وابن معين: ثقة. وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: هو صالح الحديث، إذا روى عنه ثقة. وعن ابن عيينة: كنا نتقي حديث داود بن حصين. وعن عبدالرحمن بن الحكم قال: كانوا يضعفونه. وعن علي بن المديني قال: ما روى عن عكرمة فمنكر الحديث. وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وأحاديثه عن شيوخه مستقيمة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه. وعن أبي زرعة قال: هو لين. وقال ابن حجر: ثقة إلا في عكرمة. وقال ابن حجر أيضا: روى له البخاري حديثا واحدا من رواية مالك عنه وله شواهد. توفي سنة (١٣٥هـ)([3])
- **أبو غَطَفَان بن طريف** ويقال ابن مالك، المري، حجازي، قِيلَ: اسمه سعد، تابعي؛ ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة. قال يحيى بن معين، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة([4])
- **عبد الله بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي**، ابن عم رسول الله ﷺ أَبُو العباس المدني، صحابي جليل، رَوَى عَن: النَّبِيّ ﷺ وجماعة من الصحابة. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، وكان يسمى البحر والحبر

---

١) انظر: الضعفاء الصغير: للبخاري، (ص:١٠٤)، والضعفاء والمتروكون: للنسائي (ص٩٢)، والضعفاء الكبير: للعقيلي(١٠٧/٤، ١٠٨)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٠/٨، ٢١)، و المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان (٢٩٠/٢، ٢٩١)، و الضعفاء: لأبي نعيم (ص١٤٦). والضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي (٨٧/٣)، وميزان الاعتدال (٦٦٢/٣ـ ٦٦٦)، والمغني في الضعفاء (٦١٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٦٣/٩ ـ ٣٦٨)، وتقريب التهذيب(ص:٤٩٨).

٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: (١٥٤/١)، و (١٣٦/٨).

٣) انظر: تاريخ الثقات للعجلي: (١٤٧)، والجرح والتعديل(٤٠٨/٣ ـ ٤٠٩)، والثقات، لابن حبان (٢٨٤/٦)، وتهذيب الكمال(٣٧٩/٨ ـ ٣٨٢) وميزان الاعتدال (٥/٢، ٦)، وتقريب التهذيب (ص:١٩٨)، وهدي الساري(١٥٥/٢)

٤) انظر: الجرح والتعديل(٤٢٢/٩)، والثقات لابن حبان (٥٦٧/٥)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال(١٧٧/٣٤، ١٧٨)، والكاشف (٤٥٠/٢)، و تهذيب التهذيب (١٩٩/١٢)، وتقريب التهذيب (ص:٦٦٤).

لسعة علمه، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا، وتوفي بالطائف سنة (٦٨هـ)([1])

الحكم على السند: هذا السند ساقط؛ وبالتالي لا يصلح الحديث للاعتبار، ولا يستشهد به([2])؛ فيه الواقدي، قال الذهبي: مجمع على تَركه. وقال فيه عَليّ بن الْمَدِينِيّ، والنسائي، وإسحاق بن راهويه: يضع الأحاديث، وعده الشافعي في السبعة المعروفين بوضع الأسانيد، وعده النسائي ضمن الأربعة المعروفين بالكذب على رسول الله ﷺ. وعن الشافعي: كتب الواقدي كلها كذب. وعن أحمد ابن حنبل: الواقدي كذاب. وقال بندار: ما رأيت أكذب منه. بالإضافة إلى أن فيه إبراهيم بن محمد بن أبي موسى، وهو مجهول.

المبحث الثاني: التعليق على روايات قصة إرادة التردي، وما تدل عليه

أولا: التعليق على الروايات وخلاصتها:

بعد استعراض روايات قصة إرادة التردي ودراستها والحكم عليها نخلص إلى الآتي([3]):

أن الروايات التي ذكرت إرادة التردي من رءوس شواهق الجبال تنقسم إلى قسمين: روايات عن الزهري وهي الأكثر، وروايات عن غير الزهري، وأن الروايات عن الزهري أيضا تنقسم إلى أقسام، وخلاصتها ما يأتي:

أولا: رواية مختصرة مرسلة عن الزهري اقتصرت في متنها فقط على ذكر فترة الوحي وإرادة التردي فقط، وهي رواية الطبري بسنده إلى الزهري، (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة؛ فحزن حزنا؛ فجعل يغدو إلى شواهق رءوس الجبال ليتردى منها ... إلخ) ([4]). لكن مع كون الرواة إلى الزهري ثقات مما يصحح روايتها عنه فقط، **إلا أن السند ضعيف بعد الزهري ؛ لأنه مرسل**؛ وقد ضعّف العلماء مراسيله وعدوها معضلات ومن أوهى المراسيل؛ **وعليه فالحديث ضعيف معضل**([5]) ، **ومما يلفت الانتباه في متن هذه الرواية أن الزهري قال** في آخرها: " فكان النبي ﷺ يحدِّث عن ذلك، قال: " **بينما أنا أمشي يوما إذ رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء على كرسي بين السماء والأرض** ... ([6])" إلخ، ولم يذكر في تحديث الرسول ﷺ أي شيء عن قصة إرادة التردي؛ مما يدل على أن القصة لم ترد عنده أن الرسول ﷺ قد حدث بها، أو لم يصح سندها عنده.([7])

ثانيا ـ روايات طويلة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها للحديث في أولها ذكر بدء الوحي، وتعبد الرسول ﷺ في غار حراء، وظهور جبريل فجأة له في الغار، وقصته مع نزول أول سورة العلق، ثم فترة الوحي، وفي آخر الرواية قال الزهري: (حتى حَزِنَ رَسُولُ

---

١) انظر: تهذيب الكمال(١٥/١٥٤-١٦٢)، والإصابة في تمييز الصحابة(٤/١٢١-١٣١)، وتقريب التهذيب(ص:٣٠٩)

٢) «وَإِذَا قَالُوا: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ أَوْ وَاهِيهِ أَوْ كَذَّابٌ فَهُوَ سَاقِطٌ لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلا يُعْتَبَرُ بِهِ، وَلا يُسْتَشْهَدُ». تدريب الراوي: ص(٢٣٠،٢٢٩).

٣) أشير إلى أنه في الإحالة إلى ما سبق في هذا البحث من روايات أو ترجمات للرجال أو حكم على الأسانيد فإنني أذكر أنه سبق فقط دون أن أذكر رقم الصفحة؛ لأن أرقام الصفحات تتغير في النشر.

٤) تفسير الطبري(٢٣/٤٠٣)، وتاريخ الطبري(٢/٣٠٦،٣٠٥)، وسبق ذكر الرواية.

٥) سبق ذكر ترجمة الزهري والحكم على السند.

٦) وهو حديث جابر عبدالله من طريق الزهري، أخرجه البخاري ومسلم بلفظ قريب. وقد سبق تخريجه.

٧) سبق ذكر الرواية.

اللَّهِ ﷺ ـ فيمَا بَلَغَنَا ـ حُزْنًا) وذَكر قصة إرادة الرسول ﷺ التردي من رءوس شواهق الجبال لحزنه من فترة الوحي؛ فيتبدى جبريل له، ويقول: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وتقرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ.

وقد روى هذه الرواية الطويلة (بأسانيد صحيحة) أربعة من تلاميذ الزهري ـ هم معمر ابن راشد، وعقيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وأبو منيع ـ عنه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها إلى ما قبل قول الزهري: (فيما بلغنا) ثم أدرج الزهري بلاغه المرسل ـ بعد انتهاء المتن عن عائشة رضي الله عنها ـ بقوله: (فيما بلغنا) وبعده قصة إرادة التردي. من أربعة طرق:

أولها- طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

وقد روى الحديث بطوله من هذا الطريق كثير من المصنفين؛ فقد أخرجه **(بسند صحيح)** عبدالرزاق([1])

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه: الإمام أحمد([2])**، والإمام البخاري**([3])**، وابن منده**([4])**، وأبو نعيم**([5])**، وابن عبدالبر**([6])، كما أخرجه **اللالكائي بسندين من طريق عبدالرزاق** أحدهما **صحيح لغيره**. والآخر ضعيف([7]) **جميعهم من طريق** (عبدالرزاق: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الزّهْرِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها) واتفقوا جميعا في رواية الحديث بطوله وفي آخره قصة إرادة التردي مسبوقة بقول الزهري: (فيما بلغنا) ـ مع اختلاف يسير جدا في بعض الحروف أو الكلمات ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: " أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ " ... " ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ ـ فِيمَا بَلَغَنَا ـ حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَي يتردى من رءوس شَوَاهِقِ الْجِبَالِ؛ فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وتقرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ له مثل ذلك."([8])

ثانيها ـ طريق يحيى بن بكير، ثنا الليث، عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أخرج الإمام البخاري الحديث بطوله من هذ الطريق مقترنا بسنده من طريق عبدالرزاق السابق ـ وهي الرواية السابقة نفسها ـ قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، **عَنْ عُقَيْلٍ**، عن ابن شِهَابٍ، وحَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُهري: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

وأخرجه ابن منده([9]) **بطوله (بسند حسن وارتقى إلى الصحيح لغيره)** من طريق **يَحْيَى بْن بُكَيْرٍ، شيخ البخاري (**أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ

---

١) في مصنفه (١٠/٦ ـ ١٢)، وقد سبق تخريجه.
٢) في المسند (١١٢/٤٣ـ ١١٤) ، وقد سبق تخريجه.
٣) في الصحيح(٢٥٦١/٦ ، ٢٥٦٢)، وقد سبق تخريجه.
٤) في الإيمان(٦٩١/٢) وقد سبق تخريجه.
٥) في الدلائل (ص: ٢١٣) وقد سبق تخريجه.
٦) في الدرر في اختصار المغازي والسير(ص: ٣١ ـ ٣٤) ، وقد سبق تخريجه.
٧) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(٨٣٣/٤)، سبق تخريجه.
٨) سبق ذكر الرواية كاملة بلفظ البخاري.
٩) في الإيمان(٦٩٣/٢)، سبق تخريجه.

الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ... الحديث ... وفيه "وَفَتَرَ الْوَحْيُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - مِرَارًا يُرِيدُ أَنْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ جِبَالِ الْحَرَمِ... إلخ") **أما من قول الزهري (فيما بلغني) فضعيف**(١)

ثالثها - طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أخرج الحديث بطوله من هذا الطريق (بسند صحيح) إلى عائشة رضي الله عنها إلى ما قبل (فيما بلغنا): **الدولابي**(٢)، **وأبو عوانة**(٣) بسماعهما مباشرة من يونس بن عبد الأعلى ..إلخ. وكذا أخرجه **ابن منده**(٤) بسند **(حسن وارتقى إلى الصحيح لغيره)** إلى يونس بن عبد الأعلى ...إلخ (باختلاف يسير في بعض الألفاظ عن ألفاظ رواية أبي عوانة)(٥)

رابعها - طريق حجاج بن أبي منيع عن جده أبي منيع عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أخرجه الدولابي (بسند صحيح إلى عائشة رضي الله عنها إلى ما قبل: فيما بلغنا) من هذا الطريق(حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا جَدِّي، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها(٦).

والطرق السابقة كلها للرواية المطولة عن الزهري للحديث كان سياق الحديث فيها واحدا، **وروايتهم فيها جزآن: الجزء الأول** فيه السند متصل إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيها قصة بدء الوحي وتعبّد الرسول ﷺ في غار حراء، وقصة ظهور جبريل له في الغار، ونزول أول سورة العلق، ورجوعه لأهله وذهاب خديجة به ﷺ لورقة بن نوفل لسؤاله عما حدث، ثم ذكْر فترة الوحي. **والجزء الأخير** من الرواية **منقطع السند** حيث قال الزهري: (حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حُزْنًا ... إلخ) ثم ذكر ما بلغه من إرادة الرسول ﷺ التردي من رءوس شواهق الجبال حزنا على فترة الوحي، فيتبدى له جبريل وينادِيه ويخبره أنه رسول الله ، فتسكن نفسه.

وكما سبق بيانه تفصيلا في دراسة الأسانيد كان الحكم عليها ينقسم إلى جزأين:

أ - **أن السند المتصل إلى السيدة عائشة رضي الله عنها صحيح**؛ رواته كلهم ثقات، والرواية **صحيحة بالسند المتصل** عنها. إلى ما قبل قول الزهري (فيما بلغنا).

- كما أن رواية السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعة متصلة صحيحة مع أنها ولدت بعد البعثة بأربع سنين أو خمس - على ما ذُكر في ترجمتها - ولم تشهد بداية الوحي؛ لأن سياق الرواية فيه ما يدل على أنها سمعت الحديث من رسول الله ﷺ، وهي ضمائر المتكلم - التي تكررت في بعض الجمل ثلاث مرات في الحديث - والتي تدل على أن القائل هو الرسول ﷺ وذلك في: " فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فغطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي). فضمائر المتكلم في هذا الجزء من الحديث تفيد أن الرسول ﷺ هو الذي حدث عائشة رضي الله عنها بهذا الحديث. **وبهذا قال ابن حجر:** "ويؤيد أنها سمعت ذلك من النبي ﷺ قولها في أثناء هذا الحديث: فجاءه الملك، فقال: اقرأ؛ فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقارئ؛ قال: " فأخذني" إلى آخره؛

---

١) سبق الحكم على السند.
٢) في الذرية الطاهرة النبوية، ص: (٣٣) سبق تخريجه.
٣) في المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم(١٥/٢) سبق تخريجه.
٤) في الإيمان(٦٨٩/٢)، سبق تخريجه.
٥) سبق ذكر الرواية.
٦) في الذرية الطاهرة (ص:٣٣)، سبق ذكر التفاصيل.

فقولـه: قـال: " فأخـذني، فغطنـي" ظـاهر فـي أن النبـي ﷺ أخبرهـا بـذلك؛ فتحمـل بقيـة الحـديث عليـه"([1]) ، **كمـا نقلـه ابـن حجـر عـن البلقينـي أيضـا؛** فقـال:(قلـت: مـا أنـا بقـارئ) قـال شـيخنا البلقيني: وظاهره أن عائشة رضـي الله عنهـا سمعت ذلك من النبـي ﷺ فلا يكون من مرسلات الصحابة([2])

وحتـى علـى احتمـال أن تكـون قـد روت الحـديث عـن أحـد الصـحابة عـن رسـول الله ﷺ ؛ فـإن روايتها متصلة صحيحة أيضا؛ لأن مرسل الصحابي ـ على ما ذكره السيوطي ـ محكوم بصحته على المذهب الصحيح الذي قطع بـه الجمهور، وأطبق عليه المحدثون المشترطون للصحيح؛ لأن أكثـر روايـاتهم عـن الصـحابة؛ وكلهـم عـدول، وروايـاتهم عـن غيـرهم نـادرة، وإذا رووهـا بينوها([3]). وقال النووي: "هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم؛ فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية؛ فتكون قد سمعتها من النبـي ﷺ أو من الصـحابي، وقد قدمنا أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلمـاء إلا مـا انفرد بـه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والله أعلم"([4])

والحديث ـ وإن لم تصرح السيدة عائشة بالسماع فيه ـ من المرفوع حكمـا؛ لأنـه ممـا لا مجـال للاجتهاد فيه؛ ولا طريق إلى معرفة أحداثه إلا حكاية الرسول ﷺ له.

ب ـ **أما من قول الزهري: (فيما بلغنا)** إلى آخر قصة إرادة التردي، **فالسند ضعيف لانقطاعه بعد الزهري**؛ لأن الزهري من صغار التابعين، وقد أخبر عن فعل للرسول ﷺ دون ذكره للصحابي؛ فهو من مراسيل الزهري؛ وقد ضعف العلماء مراسيله، وعدّوها من أوهى المراسيل؛ قال الذهبي: "ومِن أوهى المراسيل عندهم: مراسيلُ الحَسَن. وأوهى من ذلك: مراسيلُ الزهري، وقتادة، وحُمَيد الطويل، من صغار التابعين. وغالبُ المحقِّقين يَعُدُّون مراسيلَ هؤلاء مُعْضَلاتٍ ومنقطِعات، فإنَّ غالبَ رواياتِ هؤلاء عن تابعيٍّ كبير، عن صحابيّ. فالظنُّ بِمُرْسِلِه أنـه أَسقَطَ من إسنادِه اثنين"([5]). **وعلـى أقـوال العلمـاء، وقـول الـذهبي فـإن المـتن الـذي رواه الزهـري بعـد قولـه(فيما بلغنا) ضعيف؛ لأنـه مرسل،** ويعده المحققون **معضلا.**

ـ ما يفيده قول الزهري (فيما بلغنا)

يفيد قول الزهري (فيما بلغنا) بوضوح ما يأتي:

أ ـ **أن ما جاء بعد قولـه (فيما بلغنا) من متن ليس من رواية الزهري عن عروة عن عائشـة رضـي الله عنهـا،** وإلا ما كان فصل به الكلام بين الفعل ومفعولـه المطلق (حَتَّـى حَـزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ـ فيمَا بَلَغَنَا ـ حُزْنًا)، ويكون الزهري هو من قال (فيما بلغنا) وليس بسنده عن عروة عن عائشة. لذا **قال الكرماني: (فيما بلغنا)** فإن قلت من هاهنا إلى آخر الحديث يثبت بهذا الإسناد أم لا؟ قلت: لفظه أعم من الثبوت بـه أو بغيره؛ لكن الظاهر من السياق أنـه بغيره([6])، **وقـال البرمـاوي فـي**

---

١) فتح الباري، لابن حجر (٧١٦/٨)

٢) فتح الباري (٣٥٧/١٢)

٣) تدريب الراوي، للسيوطي، ص(١٣٢، ١٣٣) .

٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، (١٩٧/٢) ويقصد بقوله: "وقد قدمنا في الفصول" ما ذكره في المنهاج أيضا " وأما مرسل الصحابي؛ وهو روايته ما لم يدركه أو يحضره كقول عائشة رضى الله عنها: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة ـ فمذهب الشافعي والجماهير أنه يحتج به. وقال الأستاذ الإمام أبو إسحاق الاسفراييني: الشافعي لا يحتج به إلا أن يقول: إنه لا يروى إلا عن صحابي، والصواب الأول" (٣٠/١)

٥) الموقظة للذهبي، ص(٤٠)، وقد سبق تفصيل الكلام في أقوال العلماء في تضعيف مراسيل الزهري.

٦) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٩٧/٢٤)

قولـه:(فيما بلغنـا): "ومـن هنـا إلـى آخـر الحـديث الظـاهرُ مـن السـياق أنـه ثابـتٌ بغيـر هـذا الإسناد"([1]).

ومما يؤيد أن الزهري هو من قال: (فيما بلغنا)، وأن ما بعده بغير إسناده عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: أن سياق الحديث كما ذكرنا سابقا يشير إلى أن السيدة عائشة رضي الله عنها سمعته من الرسول ﷺ مباشرة لوجود ضمائر المتكلم (فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فغطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي) العائدة على الرسول ﷺ ؛ وعليه فإنه لو كان قد بلغها ـ في حياة الرسول ﷺ ـ قصة إرادة التردي فإنها كانت ستستفهم منه ﷺ عنها لتسمع منه القول الفصل؛ ولم تكن ستقول (فيما بلغنا)، وبفرض أن القصة بَلغتها بعد وفاته ﷺ فمن المستبعد أن تحدّث بها، لأن رسول الله ﷺ لم يذكرها لها مع ذكره لها القصة كاملة، أو على الأقل كانت ستذكر عمن بلغها هذا؛ لأنه لا سبيل لمعرفة هذه القصة ـ إذا كانت قد حدثت ـ إلا من رسول الله ﷺ فلم يكن فيها إلا الرسول ﷺ وجبريل عليه السلام، ولو كان الرسول ﷺ **قد حدّث بها** لرواها صحابي على الأقل عنه ﷺ بصيغة الجزم، ولما كان هناك مبرر لأن تقول (فيما بلغنا)؛ بل كانت ستذكر اسم الصحابي الذي بلغها هذا الكلام.

ويضاف لما سبق أن الرواية المتفق عليها في الصحيحين ـ أي التي هي في أعلى درجات الصحيح ـ عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها للحديث بطوله([2]) ليس فيها هذه الزيادة (سواء قول فيما بلغنا، أو قصة إرادة التردي)؛ مما يدل على أن الزهري أدرج هذا البلاغ في نهاية الحديث، بعد نهاية المتن المروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها؛ مع بيانه بوضوح أنه ليس من روايتها بذكره (فيما بلغنا)، فإذا أضيف إلى هذا أن زيادة الزهري هذه قد رويت عنه في رواية أخرى مستقلة مرسلة بسند ينتهي إليه دون ذكر عروة أو عائشة رضي الله عنها، وهي الرواية المختصرة عند الطبري التي سبق ذكرها([3])؛ فإن كل هذا يدل على أن الزهري **أدرج هذه الزيادة من بلاغه في نهاية الحديث، وأنه هو** قائل: (فيما بلغنا) وما بعده من قصة إرادة التردي، وليس عروة أو السيدة عائشة رضي الله عنها.. ولعل ما سبق هو الذي جعل ابن حجر يجزم أن القائل هو الزهري؛ فقال: " القائل: (فيما بلغنا) هو الزهري، ومعنى الكلام: أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة."([4])

ب ـ أن سند الزهري لجزء قصة إرادة التردي غير متصل؛ لذا صرح بقوله: (فيما بلغنا) ليبين أنه لا يصحح هذه الزيادة؛ لأن سندها لا يصح، أو لأنها غير متصلة السند، وإلا كان قد وصل السند لها كما وصل السند لما قبل(فيما بلغنا)، أو ذكر اسم من روى عنه، أو على الأقل ذكر أنه رواه عن أحد الصحابة، **ولهذا قال ابن حجر:** "وهو من بلاغات الزهري وليس موصولا."([5]).

ـ الروايات ترد قول من قالوا: بتفرد معمر في رواية الزيادة عن الزهري

فقد رأى ابن حجر وغيره أن زيادة (فيما بلغنا) إلخ ـ خاص برواية معمر فقط **وليست عن عقيل ويونس؛ قال ابن حجر: "وقوله هنا:** (فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا) هذا وما بعده

---

١) انظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت:٨٣١هـ)، تحقيق: لجنة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م (٥١٠/١٦).

٢) اتفق البخاري في موضعين في صحيحه، ومسلم في صحيحه على تخريج الحديث بطوله إلى قوله (أنصرك نصرا مؤزرا) ودون زيادة بلاغ الزهري، وقد سبق تخريجه.

٣) وهي الرواية الأولى في البحث.

٤) انظر: فتح الباري، لابن حجر(٣٥٩/١٢)

٥) السابق

من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس، وصنيع المؤلف يوهم أنه داخل في رواية عقيل، ... والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر ... وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر."([1])، ووافقهما الشيخ الألباني؛ فقال بعد ذكره لبعض من خرجوا الحديث: " قلت: ونستنتج مما سبق أن لهذه الزيادة علتين: الأولى: تفرد معمر بها دون يونس، وعقيل؛ فهي شاذة."([2])

أقول: إن هذا الكلام فيه نظر؛ فبعد استعراض روايات الحديث عن الزهري، ومن رواه عنه تبين:

١ـ أن عقيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وأبا منيع عبيد اللَّه بْن أبي زِيَاد الرصافي ـ قد وافقوا معمرا في روايته عن الزهري بالزيادة المرسلة عنه آخر الحديث من قوله (فيما بلغنا .. إلخ)، فقد أخرجه ـ بالزيادة ـ البخاري بسنده **عن عقيل** عن الزهري، وكذا ابن منده (بسند حسن) عن عقيل عنه، وأخرجه أبو عوانة والدولابي (بسند صحيح) وابن منده (بسند حسن) عن **يونس بن يزيد** عن الزهري وفيه هذه الزيادة. وكذا أخرجه الدولابي (بسند صحيح) **عن أَبي منيع** عبيد اللَّه ابن أبي زِيَاد الرصافي عن الزهري، بالزيادة. **وكل هذا يؤكد عدم تفرد معمر بالزيادة عن الزهري، وأنها ليست شاذة كما قيل.**

٢ ـ أن صنيع البخاري في قرنه سندي عقيل عن الزهري، ومعمر عن الزهري في رواية الحديث بزيادة الزهري في آخره (فيما بلغنا) إلخ قصة إرادة التردي([3]) ـ كان لكونهما قد اشتركا في رواية الحديث عن الزهري بهذه الزيادة، وقد أكد هذا تخريج ابن منده هذا الحديث **(بسند حسن)** اجتمع فيه مع البخاري في شيخه يحيى بن بكير عن عقيل عن الزهري... إلى آخر السند؛ قال: (أَنْبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ... الحديث ... وفيه "وَفَتَرَ الْوَحْيُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ـ فِيمَا بَلَغَنِي ـ مِرَارًا يُرِيدُ أَنْ يَتَرَدَّىَ مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ جِبَالِ الْحَرَمِ... إلخ" الحديث. ([4])

ـ ما أفاده استخراج ابن منده وأبي عوانة لهذا الحديث :

١ـ أفاد استخراج ابن منده هذا الحديث (من الطريق الثاني) بسنده عن شيخ البخاري يحيى بن بكير: أن عقيلا قد شارك معمرا في روايته عن الزهري الزيادة التي أدرجها في آخر الحديث من قصة إرادة التردي من رءوس شواهق الجبال، وأن معمرا لم ينفرد بروايتها عن الزهري. كما أفاد أن البخاري حينما قرن سنده هذا (يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري) بسنده (عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري) كان يقصد اشتراكهما معا في رواية الحديث ببلاغ الزهري.

٢ـ أفاد استخراج أبي عوانة بسند صحيح في (المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم) ـ من الطريق الثالث ـ والتقاء سنده مع سند الإمام مسلم([5]) في ابن وهب شيخ الإمام مسلم:

---

١) السابق

٢) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، منشورات مكتبة ومؤسسة الخافقين، دمشق. ص(٤١).

٣) راجع الطريق الثاني للبخاري، وهو: عن عقيل عن الزهري.

٤) سبق ذكر التفاصيل.

٥) سند الإمام مسلم (حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن سرح، أخبرنا **ابن وهب**، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، أن عائشة ...)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بدء الوحي...، ح(٢٥٢) (١٣٩/١)

(يونس ابن عبدالأعلى، أخبرنا **ابن وهب**، أخبرَني يونس بن يزيدَ، عن ابن شهاب، حَدَّثني عُروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ):

أ ـ اشتراك يونس بن يزيد الأيلي مع معمر في رواية الحديث عن الزهري متضمنا في آخره زيادة الزهري (فيما بلغنا) وقصة إرادة التردي.

ب ـ إضافة بلاغ الزهري وقصة إرادة التردي من طريق رواة الحديث في صحيح مسلم.([1])

ثالثا: روايات عن الزهري للحديث كاملا، وفيها قصة إرادة التردي، وسقط منها (فيما بلغنا)

من الروايات الكاملة للحديث روايات فيها قصة إرادة التردي ، لكن سقط منها (فيما بلغنا) فصارت قصة إرادة التردي مدرجة في المتن عن عائشة رضي الله عنها، وقد روى هذا من أربعة طرق كلها ضعيفة: منها طريقان عن معمر عن الزهري متنهما متقارب هما:

١ـ طريق ابن أبي السري عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

٢ ـ طريق محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة

وقد أخرج ابن حبان الحديث بطوله من الطريق الأول قال: (أَخبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدثنا ابْنُ أَبِي السَّرِيّ، حَدثنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخبَرنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ) **بألفاظ قريبة من رواية البخاري**، لكن بإسقاط قول الزهري (فيما بلغنا) **ـ وفيه"** .... ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ. وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا لِكَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ،... إلخ([2])

ومن الطريق الثاني أخرجه ابن مردويه بطوله في (التفسير) ـ بمثل رواية البخاري لكن بإسقاط قول الزهري (فيما بلغنا)، واختلاف في ألفاظ قليلة، وبتقديم وتأخير لبعض الجمل، وإسقاط بعض الجمل المكررة في الغطات الثلاث. وزاد في آخره (حتى كثر الوحي بعد وتتابع.) ـ بسنده (حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس الضبي، حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، أخبرني عروة، عن عائشة قالت..): وفيه " .... ثم لم ينشب ورقة أن مات، وفتر الوحي فترة حزن منها رسول الله ﷺ حزنًا غدا منه مرارًا لكي يتردى من رءوس شواهق الجبال ... إلخ ([3])

والطريقان ضعيفان؛ فسند ابن حبان ؛ فيه ابن أبي السري؛ مع كونه صدوقا إلا أنه سيئ الحفظ، كثير الغلط، له أوهام كثيرة، وأحاديث تستنكر. **وسند ابن مردويه؛** فيه محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي؛ **ضعفوا حديثه عن معمر**، وقالوا: حدث عَنْ مَعْمَرٍ بِمَنَاكِيرَ.

وفي الروايتين مخالفات منكرة بإسقاط (فيما بلغنا)، وإدراج قصة إرادة التردي في المتن؛ مما يوهم أنها عن عروة عن عائشة، وهذه مخالفة لروايات الثقات عن معمر عن الزهري بإثبات (فيما بلغنا). والمنكر من الأحاديث الضعيفة.([4])

والطريقان الآخران: ضعيفان أيضا (النعمان بن راشد عن الزهري)، (ويونس عن الزهري) :

٣ـ طريق أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، حدثنا وهب بن جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ **النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ**، يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

٤ـ طريق يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: **أَخْبَرَنِي يُونُسُ**، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ.

---

١) سبق ذكر التفاصيل.

٢) في: صحيحه (٤/٧، ٨)، وفي الثقات (١/٤٨ ـ ٥١)، وفي السيرة النبوية (١/٦٤ ـ ٦٦)، سبق تخريجه.

٣) التفسير المسند (٣/٣٩١ ، ٣٩٢)، سبق ذكره.

٤) سبق ذكر الكلام مفصلا.

وقد أخرج الطبري الحديث من هذين الطريقين متتابعين، فأخرجه بسند الطريق الأول، ثم أعقبه بسند الطريق الثاني، وقال بعده: "ثم ذكر نحوه"([1]) وذكر المتن مع السند الأول فقط، وفيه: " كَانَ أَوَّلُ مَا ابتدئ به رسول الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ، ... حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : فَجَثَوْتُ لِرُكْبَتَيَّ وَأَنَا قَائِمٌ، ثُمَّ زَحَفْتُ تَرْجُفُ بَوَادِرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي. حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الرَّوْعُ، ثُمَّ أَتَانِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ، فَتَبَدَّى لِي حِينَ هَمَمْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَتَّنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ ، فَقَرَأْتُ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ ....) ثم قصة ذهابها به إلى ورقة. ...إلخ([2])

والسندان ضعيفان لهذه الرواية، فالسند الأول ضعيف؛ لضعف النعمان بن راشد وسوء حفظه، وروايته مناكير، ولضعف جرير بن حازم في روايته عن قتادة على ما قال ابن معين وابن عدي وابن حجر.

والسند الثاني؛ ضعيف في هذه الرواية أيضا؛ بسبب **يونس بن يزيد** فإنه مع كونه ثقة إذا حدث من كتابه، إلا أنه إذا حدث من حفظه قد يخالف الثقات، لأنه كان سيئ الحفظ، وفي بعض حديثه عن الزهري منكرات أو وهم قليل؛ وعليه فعند مخالفته لأقرانه الثقات كمعمر في روايته عن الزهري؛ **فإن مخالفته تكون ضعيفة لشذوذها**؛ ويغلب أنها من حفظه لا من كتابه؛ وفي روايته هنا مخالفات.

ويضاف لضعف السند من الطريقين، وجود مخالفات في المتن لروايات الثقات عن الزهري: بإسقاط قول الزهري (فيما بلغنا)، **وذكره أن** إرادة إلقاء النفس **كان قبل نزول أول سورة العلق، وفي إدراج** (فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ، فَتَبَدَّى لِي حِينَ هَمَمْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَتَّنِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ) وسط المتن موهما أنه من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي ذكر أن نزول أول سورة العلق كان بعد مجيء الملك له في مرة أخرى بعد التي فاجأه فيها في الغار ورجوعه إلى خديجة رضي الله عنها، وهذا كله مخالف لرواية الثقات عن الزهري (معمر، وعقيل، وأبي منيع، وحتى يونس نفسه في روايته الموافقة للثقات، وفي وجود راويتين عنه إحداهما موافقة للثقات وأخرى مخالفة للثقات دليل على أن المخالفة من أوهامه وهي الضعيفة، وحدث بها من حفظه) وروايات الثقات فيها إثبات قول الزهري: (فيما بلغنا): وأن إرادة إلقاء النفس كان من بلاغ الزهري، وأنه كان بعد نزول أول سورة العلق، وفترة الوحي. على ما مر في روايات الثقات عن الزهري مرسلا. كما أن في الصحيحين أن نزول أول سورة العلق كان في أول مرة يجيء جبريل عليه السلام فيها للرسول ﷺ حين فجأه في غار حراء؛ وكل هذا يجعل رواية النعمان بن راشد ضعيفة منكرة؛ ورواية يونس بن يزيد شاذة ضعيفة. ([3])

رابعا: روايتان عن الزهري للحديث، وفيهما قصة الصعود لشواهق الجبال لكن ليس فيهما ذكر أن هذا كان لإرادة التردي.

---

١) في التفسير(٥٢٨/٢٤)، وفي التاريخ(٢٩٨/٢، ٢٩٩)، سبق ذكره.
٢) سبق ذكر الروايات.
٣) سبق تفصيل الكلام في دراسة الأسانيد.

١ـ رواية مطولة عن بدء الوحي ثم فترته وحزن الرسول ﷺ لذلك وصعوده رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجبَالِ.
لكن لم يذكر فيها أن صعوده كان بسبب إرادة التردي.

فقد **أخرج إسحاق بن راهويه الحديث بسنده** عن عبدالرزاق بطوله مثل رواية عبدالرزاق في المصنف وابن حنبل والبخاري؛ فقال: " أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ... وَفَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْرَةً؛ فَحَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى شَوَاهِقِ رُءُوسِ الْجبَالِ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ؛ فَيَقُولُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا؛ فَيَسْكُنُ بِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَكُلَّمَا فَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. ([1])

وهذا السند المتصل إلى عائشة رضي الله عنها صحيح، وكذا المتن إلى ما قبل قول الزهري: (فيما بلغنا)، **أما من قوله (فيما بلغنا)**؛ فضعيف؛ لانقطاع سنده على ما سبق بيانه؛ لذا فمن قوله: (فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى شَوَاهِقِ رُءُوسِ الْجبَالِ ...) لا يصح رفعه، وهو مدرج في الحديث، وليس بالسند المذكور. **ويضاف لضعف سند الجزء الأخير شذوذ متنه؛ لأنه ليس فيه (كي يتردّى)** فخالف ابن راهويه - وهو ثقة - **رواية عبدالرزاق في مصنفه(كي يتردّى)، وكذا خالف أقرانه من الثقات (مثل الإمام أحمد ، وعبدالله بن محمد شيخ البخاري) ممن شاركوه رواية الحديث عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري بإثبات** (مِرَارًا كي يتردى من رءوس شَوَاهِقِ الْجبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ)؛ وسياق الرواية (فَيَسْكُنُ بِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ) يؤيد ذكرها عند الكثرة. ولعلها تكون قد سقطت من نساخ مسند ابن راهويه؛ لأن سياق الحديث واحد من أوله لآخره عنده وعند من شاركه روايته من طريق عبدالرزاق. والله أعلم.

٢ـ رواية مختصرة مرسلة عن الزهري مقتصرة على ذكر فترة الوحي مع ذكر سبب آخر لصعود الرسول ﷺ إلى رءوس شواهق الجبال:

فقد أخرجها عبدالرزاق بسنده، فقال: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ قَالَ: فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتْرَةً وَقَالَ: كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ أُنْزِلَ عَلَيْهِ {اقْرَأْ .... فَلَمَّا فَتَرَ عَنْهُ الْوَحْيُ حَزِنَ حُزْنًا، حَتَّى جَعَلَ يَغْدُو مِرَارًا إِلَى رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لِيَتَبين خَلْفَهَا، وَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَيَقُولُ: «إِنَّكَ لَنَبِيٌّ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ»([2])

وهذا السند: ضعيف لانقطاعه؛ فمع كون رواته ثقات إلى الزهري؛ إلا أنه من مراسيل الزهري؛ وقد ضعّف العلماء مراسيله واعتبروها معضلة ومن أوهى المراسيل؛ على ما سبق بيانه من قبل.

ولم يأت في الرواية قول الزهري: (فيما بلغنا) ولا حاجة له هنا؛ لأن السند ظاهر الإرسال والانقطاع في رفع الزهري - مع كونه من صغار التابعين - هذا الأثر لفعل للرسول ﷺ. وقد ذكرت هذه الرواية أن السبب في غدُو الرسول ﷺ مِرَارًا إِلَى رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ كان لِيَتَبين خَلْفَهَا؛ وليس لإرادته التردي؛ ولعل هذا كان مما بلَغ الزهري في هذه القصة أنه ﷺ كان يصعد لرءوس الجبال

---

١) سبق ذكر الرواية.
٢) سبق ذكر الرواية.

بحثا عن الملَك أملا في رؤيته، ثم بعد انقطاع الأمل في ظهوره تأتي عنده إرادة التردي، وعلى كلٍّ فالرواية ضعيفة لا تصح مرفوعة؛ لأنها منقطعة السند معضلة.([1])

وأما روايات القسم الثاني : التي فيها قصة إرادة التردي عن غير الزهري

وتنقسم إلى قسمين:

أولهما: روايتان مرسلتان عن عبدالملك بن عبدالله، وعبيد بن عمير، من طريق ابن إسحاق عنهما، فيهما قصة جبريل عليه السلام مع الرسول ﷺ في نزول أول سورة العلق لكن في المنام، ثم ذكر إرادته ﷺ طرح نفسه من حالق من الجبل. والروايتان ضعيفتان.

الطريق الأول: ابن إسحاق عن عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية

ـ وقد أخرج الحديث من الطريق الأول ابن إسحاق، وقد رواه عنه رواة كتابه السير(نا أحمد، نا يونس، عن ابن إسحق قال: حدثني عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، وكان واعية، عن بعض أهل العلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كَرَامَتَهُ وَابْتَدَأَهُ ...) ([2])

وكذا أخرجه البيهقي([3]) من هذا الطريق؛ فقال: (أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ،... إلخ في حديث طويل فيه قصة بدء الوحي، ونزول أول سورة العلق وفترة الوحي وقصة إرادة التردي لكن بألفاظ مختلفة عن رواية البخاري، وفيه ـ واللفظ للبيهقي ـ: (فكان رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى حِرَاءَ فِي كُلِّ عَامٍ شَهْرًا ... جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِأَمْرِ اللهِ تعالى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: جاءني وَأَنَا نَائِمٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: وما أقرأ؟ (فَغَتَّنِي) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْمَوْتُ ، ... فقال: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ...» ثُمَّ انْتَهَى، فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، ...، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ كُنْتُ لا أُطِيقُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: إِنَّ الأَبْعَدَ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ ـ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، ثُمَّ قلت: لا تحدث عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا أَبَدًا، لأَعْمِدَنَّ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلأَقْتُلَنَّهَا فَلأَسْتَرِيحَنَّ، فَخَرَجْتُ مَا أُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْظُرُ فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍّ قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ، فوقفت أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَشَغَلَنِي عَنْ ذَلِكَ وَعَمَّا أُرِيدُ ... وَانْصَرَفْتُ رَاجِعًا إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَتَيْتُ خَدِيجَةَ ... ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل ... وقصت عليه ما قص عليها رسول الله ﷺ" ... إلخ

وسند سيرة ابن إسحاق، وكذا سند البيهقي: ضعيف لإعضاله؛ لأن عَبد المَلِكِ بن عبدِ اللَّهِ ابنِ أَبي سُفيان من طبقة صغار التابعين؛ ولم يرو عن الصحابة، وقد يكون سقط من سنده تابعي أو اثنان، وصحابي، ولم يسم عبدالملك من روى عنه فقال:(عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ) فحدّث عن مبهم مجهول([4]) وفي المتن مخالفات منكرة سأذكرها بعد ذكر الطريق الثاني.

الطريق الثاني: ابن إسحاق عن وَهْب بْن كَيْسَانَ عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيّ.

ـ أخرجه الطبري([5]) **من هذا الطريق،** فقال: حَدَّثَنَا ابن حميد، قال: حَدَّثَنَا سلمة، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْر، وَهُوَ

---

١) سبق ذكره مع تفصيل.
٢) في كتابه السير والمغازي، سبق ذكره.
٣) في دلائل النبوة، سبق التخريج وذكر الرواية .
٤) سبق الحكم على السند .
٥) في: تاريخ الطبري، سبق ذكره.

يَقُولُ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ: حَدِّثْنَا يَا عُبَيْدُ، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ من النبوة ...إلخ

ـ وكذا أخرجه الفاكهي([1]) من هذا الطريق فقال: حدّثني عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبدالله، عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثني وهب بن كيسان، أنه سمع عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ يسأل عبيد بن عمير الجندعي عن بدوّ أمر رسول الله ﷺ. قال عبيد: " كان ﷺ يجاور بحراء من كل سنة شهرا "... إلخ.

وهو حديث طويل بألفاظ قريبة جدا من الرواية السابقة عن ابن إسحاق عن عَبْد الْمَلِكِ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلاءِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ. إلا أن رواية عبدالملك فيها زيادة في أولها. وفيه هنا ـ **واللفظ للطبري ـ** فَقَالَ عُبَيْدٌ ... " كَانَ رسول الله ﷺ يجاور في حراء من كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا ... جَاءَهُ جبريل بأمر الله، فقال رسول الله ﷺ: فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ، فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ، ... ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي، وَكَأَنَّمَا كَتَبَ فِي قَلْبِي كِتَابًا. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ، كُنْتُ لا أُطِيقُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهِمَا، قَالَ: قُلْتُ إِنَّ الأَبْعَدَ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، لا تُحَدِّثُ بِهَا عَنِّي قُرَيْشٌ أَبَدًا؛ لأَعْمَدَنَّ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ، فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ، فَلأَقْتُلَنَّهَا فَلأَسْتَرِيحَنَّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أُرِيدُ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطٍ مِنَ الْجَبَلِ، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا جبرئيل فِي صُورَةِ رَجُلٍ صَافٍّ قَدَمَيْهِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وأنا جبرئيل، قَالَ: فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَشَغَلَنِي ذَلِكَ عَمَّا أَرَدْتُ، فَمَا أَتَقَدَّمُ وَمَا أَتَأَخَّرُ ... حَتَّى بَعَثَتْ خَدِيجَةُ رُسُلَهَا فِي طَلَبِي... ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل ... فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ"...([2]) إلخ

وسند الطبري ضعيف جدا؛ لا يصلح للاعتبار، فيه محمد بن حميد الرازي: ضعيف جدا، أو متروك؛ فقد كذَّبه جماعة من النقاد، وأنكر عليّ بن مهران سماعه المغازي من سلمة، وقال: كذاب. ويضاف لذلك أن فيه سلمة بن الفضل، وهو صدوق كثير الخطأ؛ بالإضافة إلى أن السند مرسل؛ لأن عبيد بن عمير تابعي، وعلى فرض صحة السند إليه؛ فإنه لم يذكر عمن روى هذه القصة فقد يكون صحابيا أو تابعيا آخر، وإن كان عن تابعي فهو مجهول لا يعرف حاله في الرواية. ([3])

وكذا سند الفاكهي: ضعيف؛ فيه عبد الْملك بْن مُحَمَّد بْن عبد الله الرقاشِي، صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد. وَقَال الدَّارَقُطنِيّ: صدوق كثير الخطأ من الأسانيد والمتون؛ كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه. وهو هنا خالف الثقات في الرواية، بالإضافة إلى أن السند منقطع؛ بعد عبيد بن عمير على ما سبق بيانه. ([4])

ويضاف لما سبق من ضعف أسانيد الروايات من طريقي ابن إسحاق السابقين ـ ضعف المتون لمخالفتها روايات الثقات. ومن هذه المخالفات المنكرة في روايات طريقي ابن إسحاق:

أ ـ ما ذكر فيها من أن مجيء جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في غار حراء ونزول أول سورة العلق كان في المنام، ففي الطريق الأول: " جاءني وَأَنَا نَائِمٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: وما أقرأ؟... فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي" ، وفي الطريق الثاني (فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ بِنَمَطٍ مِنْ دِيبَاجٍ، فِيهِ كِتَابٌ، فَقَالَ: اقْرَأْ ... ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّي، وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي)؛ وهذا مخالف لما ثبت في نزول أول

---

١) في: أخبار مكة، سبق ذكره.
٢) سبق ذكر الرواية.
٣) راجع تراجم السند والحكم عليه.
٤) راجع تراجم السند والحكم عليه.

سورة العلق في الصحيحين وغيرهما ـ كما مر في الصفحات السابقة ـ ، في حديث عائشة رضي الله عنها، وأن جبريل فاجأ النبي ﷺ بظهوره في غار حراء إلى آخر قصة نزول أول سورة العلق. كما أن السياق لا يؤيد أن هذا كان في المنام؛ لأنه إذا كان في المنام فما الذي يجعل الرسول ﷺ يخشي أن يقال عنه شاعر أو مجنون؛ والأمر كان مناما وليس يقظة على ما جاء في هذه الرواية، بالإضافة إلى أنه لو كان مناما، لجاء هذا تصريحا في الروايات الصحيحة في الصحيحين وغيرهما.

ومن المخالفات المنكرة أيضا في الرواية من الطريقين ـ أن فيها أن خديجة رضي الله عنها ذهبت وحدها لورقة بن نوفل لسؤاله عما حدث للرسول ﷺ ثم رجعت للرسول ﷺ فأخبرته، وهذا مخالف لما في الصحيحين من أنها ذهبت مع الرسولﷺ لورقة.

ب ـ **من المخالفات في الطريقين** ما جاء في هذه الروايات من أن إرادة طرح النفس كانت بعد نزول أول سورة العلق مباشرة، وقبل رجوع الرسول ﷺ إلى بيته وحديثه مع خديجة رضي الله عنها، وأنها كانت بسبب خشية الرسول ﷺ من أن تحدث قريش عنه بأنه شاعر أو مجنون. ففي الطريقين: " وَلَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ كُنْتُ لا أُطِيقُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: إِنَّ الأَبْعَدَ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ ـ لَشَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، ثُمَّ قلت: لا تحدث عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا أَبَدًا، لأَعْمِدَنَّ إِلَى حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلأَقْتُلَنَّهَا فَلأَسْتَرِيحَنَّ، فَخَرَجْتُ مَا أُرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ" وهذا مخالف لما جاء في الروايات الأخرى عن ثقات إلى الزهري، أن إرادة التردي كان بعد نزول أول سورة العلق ورجوعه لأهله بمدة، وبعد فترة الوحي، وحُزن الرسول ﷺ لذلك، كل هذا يؤكد أن هذه المخالفات منكرة. وأن الروايات ضعيفة منكرة.

ولابن كثير تعليق على قصة المنام فقال: " فقول أم المؤمنين عائشة: أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة؛ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح" يقوي ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار عن عبيد بن عمير الليثي أن النبي ﷺ قال: " فجاءني جبريل، وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: اقرأ. فقلت: "ما أقرأ؟ فغتني حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني". وذكر نحو حديث عائشة سواء. فكان هذا كالتوطئة لما يأتي بعده من اليقظة، وقد جاء مصرحا بهذا في مغازي موسى بن عقبة عن الزهري أنه رأى ذلك في المنام، ثم جاءه الملك في اليقظة.([1])

أقول: إن قول ابن كثير فيه نظر؛ لأن المروي في الصحيحين عن السيدة عائشة رضي الله عنها ـ واللفظ من صحيح البخاري السابق تخريجه ـ : " أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ؛ فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ " ؛ يفيد أن الرسول ﷺ كان في بدء الوحي يعايش تحقق ما يراه في المنام، وعليه فلو كان ﷺ قد رأى قصته مع جبريل عليه السلام في الغار في المنام؛ لَتوقع حدوثها في الحقيقة؛ وما كان سيتفاجأ بما سبق له أن رآه مناما، وما ظن أنه سيموت من غط جبريل له. والمفترض أنه رأى كل هذا مناما قبل رؤيته في الحقيقة. وعلم أنه لن يموت من الغط في المرات الثلاث، وأنه في النهاية سيقرأ عليه أول سورة العلق. وكيف كان سيرجع فزعا إلى خديجة رضي الله عنها، ويقول "زملوني". وكل هذه الأشياء في الصحيحين من رواية عائشة رضي الله عنها؛ مما يدل على أن هذه الأحداث كانت يقظة، ولم يسبق له أن رآها مناما قبل حدوثها في اليقظة.

---

١) انظر: البداية والنهاية (٩/٤)

ثانيهما: رواية من طريق الواقدي عن ابن عباس فيها ذكر فترة الوحي وقصة إرادة التردي

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي موسى، عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان بن طريف، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياما لا يرى جبريل. فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو إلى ثبير مرة وإلى حراء مرة يريد أن يلقي نفسه منه... ([1]) إلخ

وهذا السند ساقط؛ ولا يصلح هذا الحديث للاعتبار، أو للاستشهاد؛ فيه الواقدي؛ عدّه جماعة من علماء الجرح والتعديل ـ في المعروفين بوضع الأحاديث، والكذب على رسول الله ﷺ. وقال الذهبي فيه: مجمع على تَركه.([2])، وعليه فهذه الرواية هي والعدم سواء، ولا يجوز روايتها إلا للتنبيه إلى وضعها.

خلاصة الروايات في قصة إرادة التردي ما يأتي:

١ـ **لم تُرو قصة إرادة التردي عن صحابي إلا عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ من رواية ابن سعد من طريق الواقدي بسند ساقط لا يصلح للاعتبار ولا للاستشهاد**، ولا يروى إلا على سبيل التنبيه إلى وضعه أو كذبه، والآفة فيه من الواقدي؛ لأنه ـ على ما جاء في ترجمته ـ قد كذبه جماعة من النقاد، وقالوا: إنه يضع الأحاديث.([3])

٢ـ **لم ترو قصة إرادة التردي عن تابعي كبير إلا عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيّ** مرسلا؛ فيكون ضعيفا لانقطاعه، بالإضافة إلى أنه رُوي عنه بسندين ضعيفين؛ أحدهما أخرجه الطبري به وهو سند **ضعيف جدا؛ لا يصلح للاعتبار**؛ لأن فيه محمد بن حميد الرازي، وهو متروك متهم بالكذب([4])

والسند الثاني: أخرجه الفاكهي به وهو سند ضعيف لإرساله؛ وفيه عبد الْملك بْن مُحَمَّد بْن عبدالله الرقاشِي؛ قَال الدَّارَ قُطنِيّ: صدوق كثير الخطأ من الأسانيد والمتون؛ كان يحدث من حفظه فكثرت الأَوهام منه. وقد خالف الثقات في الرواية.([5])

وفي المتن بكلا السندين مخالفات منكرة؛ منها: أن قصة جبريل مع الرسول ﷺ في غار حراء، ونزول أول سورة العلق كان في المنام، ومنها أن خديجة رضي الله عنها ذهبت وحدها تسأل ورقة بن نوفل عما حدث للرسول ﷺ ثم رجعت للرسول ﷺ فأخبرته، وهذه مخالفات منكرة لمخالفتها ما ثبت عن الثقات موصولا إلى السيدة عائشة رضي الله عنها، في الحديث المتفق عليه في الصحيحين.

٣ ـ **لم ترو قصة إرادة التردي عن تابعي صغير إلا عن اثنين:**

أحدهما: ابن شهاب الزهري بسند صحيح إليه؛ لكنه انقطع بعده فهو مرسل من مراسيل الزهري، **ومراسيله قد عدها العلماء معضلة ومن أوهى المراسيل**؛ لأنه من صغار التابعين، فيكون قد سقط من سنده اثنان؛ على ما ذكره المحققون([6])

وثانيهما: عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي، رواه عنه ابن إسحاق، **والسند ضعيف لإعضاله**؛ لأن عَبد المَلكِ بن عبدِ اللَّهِ الثَّقفيّ من طبقة صغار

---

١) في الطبقات الكبرى، سبق ذكره.
٢) سبقت ترجمته والحكم على السند.
٣) راجع ترجمته.
٤) راجع ترجمته.
٥) راجع ترجمته.
٦) راجع ترجمته.

التابعين؛ ولم يرو عن الصحابة؛ فيكون سنده معضلا؛ سقط منه صحابي وتابعي على الأقل، كما أن حال عبدالملك أقرب إلى مجهول الحال؛ فلم يرد فيه جرح أو تعديل عن علماء الجرح والتعديل([1])، **وفيه يونُسُ بنُ بُكيْرٍ**؛ مختلف فيه، وينبغي أن يتثبت في أمره كما قال الجوزجاني، وعليه فإن روايته تعتبر بروايات غيره؛ فما خالف فيه الثقات فضعيف([2]). وقد خالف الثقات في روايته هذه في ذكره أن قصة جبريل مع الرسول ﷺ في غار حراء ونزول أول سورة العلق كان مناما، وأن خديجة رضي الله عنها ذهبت وحدها تسأل ورقة بن نوفل عما حدث للرسول ﷺ ثم رجعت للرسول ﷺ فأخبرته، وهذه مخالفات منكرة؛ لمخالفتها ما روي عن الثقات موصولا إلى السيدة عائشة رضي الله عنها، في الحديث المتفق عليه في الصحيحين.

٤ـ أن الروايات التي فيها إسقاط (فيما بلغنا) وإدراج قصة إرادة التردي في حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، كلها ضعيفة وفيها مخالفات منكرة، على ما سبق بيانه.

وعليه فلا توجد رواية للقصة بسند صحيح إلا رواية مرسلة، ومسندة لتابعي واحد فقط، هو ابن شهاب الزهري، وهو تابعي صغير، وقد صرح بانقطاع سنده بقوله:(فيما بلغنا) وهي من مراسيله، ومراسيله لا شيء أو مثل الريح؛ ومن أوهى المراسيل على ما قال العلماء؛ لأنها معضلة ـ على ما مر ذكره في ترجمته([3]) ـ وعليه فإن قصة إرادة التردي كأنها لم تكن، وهي والعدم سواء في صحة نسبتها للرسول ﷺ .

٥ـ من حيث عدد أسانيد الروايات التي تناولت قصة إرادة التردي؛ فإن ما وجدته (خمسة وعشرون سندا)؛ منها (عشرون سندا) عن الزهري؛ و(خمسة أسانيد) فقط عن غيره: أربعة منها ضعيفة وهي من طريق ابن إسحاق عن اثنين من التابعين هما عبيد بن عمير، وعبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان، وسند واحد عند ابن سعد من طريق الواقدي ـ وهو كذاب وضاع ـ عن ابن عباس.

والأسانيد العشرون عن الزهري منها أحد عشر سندا من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، و(تسعة أسانيد) عن الزهري من غير طريق عبدالرزاق.

ومن الأسانيد العشرين يوجد (ثلاثة عشر سندا) صحيحا إلى الزهري في روايته قصة إرادة التردي **مرسلة عنه** سواء أكانت روايته مقتصرة على القصة أم كانت مدرجة في آخر حديث عائشة الطويل بعد قوله: (فيما بلغنا)؛ منها (سبعة أسانيد) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، و(سند واحد) عن معمر عن الزهري من غير طريق عبدالرزاق، وسندان من طريق عقيل بن خالد عن الزهري، و(سندان) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري، و(سند واحد) من طريق أبي منيع عبيدالله بن أبي زياد الرصافي، عن الزهري.

كما يوجد (سند واحد) ضعيف من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري؛ فيه مجهول.

وتوجد (أربعة أسانيد) للحديث عن الزهري بزيادته مدرجه لكن مع إسقاط قوله: (فيما بلغنا) وهي (أسانيد ضعيفة) ؛ لضعف في الرواة؛ ولنكارة في المتن، أو لشذوذ فيه، وهي: من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، ومن طريق محمد بن كثير الصنعاني عن معمر عن الزهري، ومن طريق النعمان بن راشد عن الزهري، ومن طريق يونس بن يزيد عن الزهري.

ويوجد (سندان) من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، وفي الحديثين قصة الصعود لشواهق الجبال لكن لم يُذكر أن هذا كان لإرادة التردي. أحدهما ضعيف من قول

---

١) راجع ترجمته.
٢) راجع ترجمته.
٣) راجع ترجمته.

الزهري:(فيما بلغنا) لانقطاعه؛ ولشذوذه، والآخر ضعيف؛ لأنه مرسل، ولا يصح إلا إلى الزهري **مرسلا.**

ثانيا: نقاط مهمة في روايات قصة إرادة التردي للرد على التساؤلات وطعون الطاعنين.

١- أبرز طرق روايات قصة إرادة التردي التي اعتمد عليها المصنفون كانت عن رواة من الشيعة: من خلال استعراض رواة الروايات التي ذكرت قصة إرادة التردي من رءوس الجبال تبين ما يأتي:

أ - أن محمد بن إسحاق بن يسار، المتوفى سنة(١٥١هـ)، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفي سنة (٢١١هـ) أبرز من روى قصة إرادة التردي بأسانيدهما، واعتمد عليهما أغلب المصنفين بعدهما في روايتها من طريقهما - وكانا شيعيين. مع كونهما ليسا من الغلاة على ما ظهر من ترجمتيهما.

ب - أن عبدالرزاق بن همام الصنعاني أخرج في مصنفه بسنده (عن معمر عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها) الحديث الطويل في بدء الوحي وفيه قصة مجيء جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في غار حراء، وقصة نزول أول سورة العلق، وسؤال ورقة بن نوفل عما حدث مع الرسول ﷺ ، وذِكْر فترة الوحي، وفي آخره ما أدرجه الزهري من قوله (فيما بلغنا) من قصة إرادة التردي، ثم رواه عن عبدالرزاق بطوله الإمام أحمد سماعا منه، وكذا رواه الإمام البخاري في صحيحه بسندين قرنهما معا؛ أحدهما من طريق عبدالرزاق، وذكره بمثل اللفظ الذي رواه به الإمام أحمد عن عبدالرزاق؛ وعليه فإن أصل الرواية عند الإمام أحمد، وعند الإمام البخاري من طريق عبدالرزاق. وعبدالرزاق كان يتشيع؛ لكنه لم يكن مغاليا في التشيع على ما قال الذهبي: " ونقموا عليه التشيع، وما كان يغلو فيه. وقال سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر".([1])، كما روى الحديث بطوله من طريق (عبدالرزاق عن معمر، عن الزهري، عن عروة عن عائشة ...) كل من: ابن منده، واللالكائي وأبو نعيم، والدولابي، وابن عبدالبر. بالإضافة إلى ابن الجوزي، والبيهقي، اللذين رويا الحديث بسنديهما من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق ... إلخ، والبغوي الذي رواه بسنده إلى البخاري بسنده من طريق عبدالرزاق ... إلخ؛ على ما سبق ذكره تفصيلا.

فعلى من يطعن من الشيعة في صحيح البخاري لذكره قصة إرادة التردي في صحيحه أن يعلم أن البخاري قد اعتمد في روايتها على طريق عبدالرزاق الصنعاني، وهوشيعي؛ كما عليه ألا يتجاهل أن البخاري ذكر رواية القصة - كما سمعها من شيخه بسنده - مدرجة بعد نهاية حديث عائشة - رضي الله عنها - أدرجها الزهري مبينا أنها مرسلة وليس لها حكم المرفوع، بقوله: (فيما بلغنا) قبل ذكره القصة؛ للتنبيه على أن سندها غير متصل، وبالتالي فإن هذا الجزء المدرج من بلاغ الزهري ليس مما حكم البخاري أنه من الصحيح؛ أما من أول الحديث إلى ما قبل بلاغ الزهري فهو من الصحيح؛ لأن ما نص البخاري على صحته في كتابه هو ما يذكره مسندا مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ، وأوضحه في تسميته كتابه (الجامع المسند الصحيح من أقوال رسول ﷺ وسننه وأيامه)، وسيأتي تفصيل الكلام في هذه النقطة بإذن الله.

ج - أن ابن إسحاق هو المصدر الوحيد في الروايتين المرسلتين عن التابعيين عبدالملك بن عبدالله ابن أبي سفيان بن العلاء بن جارية، وعبيد بن عمير في رواية الحديث وقصة إرادة إلقاء النفس من حالق الجبال؛ فإنه لم يُرو إلا من طريقه عن هذين التابعيين.

---

١) تذكرة الحفاظ، للذهبي (٢٦٧/١)، وقد سبقت ترجمته.

وابن إسحاق كان يتشيع؛ قال فيه الخطيب البغدادي: وقد أمسك عَنِ الاحتجاج بروايات ابن إسْحَاق غَيْر واحِد من العلماء لأسباب منها: أَنَّهُ كَانَ يتشيع. وقال ابن حجر: صدوق يدلس ورمي بالتشيع.([1])

ويضاف لهذا أن يونس بن بُكير هو من روى الحديث (في كتاب السير والمغازي) عن ابن إسحاق، عن عبدالملك. **ويونس بن بكير،** شيعي هو أيضا؛ قال الذهبي فيه: ومما ينقم عليه التشيع.([2])، **فيكون في سند هذا الطريق: اثنان من الشيعة: ابن إسحاق، ويونس بن بكير. أما سند البيهقي في رواية هذا الحديث من هذا الطريق في (الدلائل) ففيه شيعي آخر هو أبو عبدالله الحاكم،** وكان مع ثقته في الحديث، شديد التعصب للشيعة؛ يُظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا غاليا عن معاوية وأهل بيته، يتظاهر به ولا يعتذر منه. وقال بعضهم: رافضي خبيث. وعقب الذهبي بقوله: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي.([3]) **فيكون في سند البيهقي ثلاثة من الشيعة هم ابن إسحاق، ويونس بن بكير، وأبو عبدالله الحاكم.**

وفي الطريق الثاني عن ابن إسحاق عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير: في سند الطبري رواه عن ابن إسحاق **ـ سلمة بن الفضل الأبرش،** وسلمة شيعي أيضا؛ قال عنه ابن معين: كَانَ يَتَشَيَّعُ([4])؛ **فيكون فيه اثنان من الشيعة: ابن إسحاق، وسلمة.** وأخرجه الفاكهي بسنده عن زياد البكائي عن **ابن إسحاق؛ فيه ابن إسحاق شيعي.**

ففي كلا طريقي ابن إسحاق: ابن إسحاق شيعي، وقد روى عنه الحديث شيعيان، هما يونس ابن بكير، في الطريق الأول بالإضافة إلى **أبي عبدالله الحاكم في روايته من طريق يونس، وفي الطريق الثاني سلمة بن الفضل. وكل هؤلاء شيعة. ومن الطريق الثاني رواه الفاكهي بسنده عن زياد البكائي ـ وهو ليس شيعيا ـ عن ابن إسحاق وهو شيعي.**

وخلاصة ما سبق أن رواية قصة إرادة التردي كانت عن ثلاثة من التابعين اثنان منهم هما:(عبيد بن عمير، وعبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان) لم يكن طريق الرواية إليهما إلا محمد ابن إسحاق وهو شيعي، والراوي لكل طريق منهما عن ابن إسحاق شيعي، هما: سلمة الأبرش، ويونس بن بكير، وهما شيعيان. ولا يوجد إلا سند واحد ليس فيه شيعي إلا ابن إسحاق ، (وهو سند الفاكهي عن زياد البكائي عن ابن إسحاق عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير)وزياد البكائي ليس شيعيا.

والتابعي الثالث هو ابن شهاب الزهري، والطريق الأبرز للرواية عنه هو طريق عبدالرزاق عن معمر عنه. واعتمد أغلب من رووا القصة على هذا الطريق عن الزهري، وعبدالرزاق شيعي.

وفي هذا رد على الشيعة الذين يهاجمون كتب السنة في رواية قصة إرادة التردي، مع أن رواية كتب السنة لها ـ على ما سبق بيانه ـ كان مثبتا فيها غالبا ما يدل على تضعيفها، وعدم اتصال سندها.

---

١) تاريخ بغداد (٢١/٢)، وتقريب التهذيب (ص:٤٦٧) ، وقد سبقت ترجمته .
٢) تاريخ الإسلام (١٢٥٩/٤)، وقد سبقت ترجمته.
٣) تذكرة الحفاظ (١٦٥/٣، ١٦٦)، وقد سبقت ترجمته.
٤) الضعفاء الكبير، للعقيلي(١٥٠/٢) وميزان الاعتدال(١٩٢/٢)، وقد سبقت ترجمته.

٢ـ أقوال العلماء في القصة على فرض حدوثها (مع قولهم بعدم صحة ثبوتها):

بعد أن ذكر العلماء عدم ثبوت صحة قصة إرادة التردي، وعدم وجود سند متصل مرفوع لها، ذكر بعضهم أسباب إرادة التردي منه ﷺ ـ على فرض حدوثها ـ ومنها ما نقله ابن حجر عن الإسماعيلي: " وأما إرادته إلقاء نفسه من رءوس الجبال بعد ما نبئ فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعا؛ كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه؛ ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلا؛ حتى إذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبى المحمودة صبر واستقرت نفسه." (١)

أقول: إن هذا الذي ذكره الإسماعيلي ـ على ما نقله ابن حجر عنه ـ لا تؤيده روايات القصة ـ وأقواها ما روي مرسلا ـ ولا يصح مرفوعا ـ من بلاغ الزهري أنه كان بسبب فترة الوحي، وحُزْن الرسول ﷺ حزنا شديدا لذلك، وأنه كان يكرر هذا كلما تكررت فترة الوحي. وكذا ما جاء في روايات ابن إسحاق _ المرسلة الضعيفة أيضا ـ من أنه كان يهمّ بهذا بعد مجيء جبريل له أول مرة خشية أن تحدث عنه قريش بأنه شاعر أو مجنون. وعليه فلا داع لتكلف أسباب أخرى مع ذِكْر روايات القصة أسباب هذه الإرادة.

ولعل هذا ما جعل ابن حجر يعقب على قول الإسماعيلي بقوله: " أما الإرادة المذكورة في الزيادة الأولى ففي صريح الخبر أنها كانت حزنا على ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة، وأما الإرادة الثانية بعد أن تبدى له جبريل وقال له: (إنك رسول الله حقا)؛ فيحتمل ما قاله. والذي يظهر لي أنه بمعنى الذي قبله، وأما المعنى الذي ذكره الإسماعيلي فوقع قبل ذلك في ابتداء مجيء جبريل؛ ويمكن أن يؤخذ مما أخرجه الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث الباب، وفيه فقال لي: (يا محمد، أنت رسول الله حقا قال: فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل)" (٢)

أقول: إن قول ابن حجر أيضا فيه نظر؛ لأن الروايات ذكرت أن إرادته كانت لحزنه لفترة الوحي فقط. ولم تذكر أنه بسبب ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة؛ كما أن رواية النعمان بن راشد التي أشار إليها فيها مخالفات منكرة عن روايات الثقات عن الزهري، ومنها الجزء الذي استشهد به من روايته من أن إرادته ﷺ طرح نفسه من حالق جبل كانت قبل نزول أول سورة العلق، وأن جبريل نزل بها في مرة ثانية، بعد المرة الأولى التي كان فاجأه فيها في غار حراء. وهذا مخالف لما رواه الثقات عن الزهري؛ ولما في الصحيحين؛ وعليه فلا تصلح للاستشهاد بها.

وذكر القاضي عياض في قصة إرادة التردي كلاما منه: " أن معمرا قال عنه (فيما بلغنا)، ولم يسنده، ولا ذكر رواته، ولا من حدث به، ولا أن النبي ﷺ قاله؛ ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي ﷺ مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر، أو أنه فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب من بلّغه كما قال تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾" (٣)

---

١) فتح الباري (١٢/٣٦١،٣٦٠).
٢) السابق.
٣) الآية من سورة الكهف: (٦). وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م (١٠٤/٢) بتصرف يسير.

وذكر العيني: مثل كلام القاضي عياض وزاد: " ... أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب؛ فخشي أن يكون عقوبة من ربه؛ ففعل ذلك بنفسه؛ ولم يَرِد بعدُ شَرْعٌ بالنهي عن ذلك؛ فيعترض به".([1])

أقول: إن ما ذكره القاضي عياض من أنه قد يكون" فعل ذلك لما أحرجه من تكذيب من بلّغه" لا تؤيده روايات القصة؛ من أن إرادة فعل التردي وتكررها كانت لسبب واحد هو فترة الوحي وحزن الرسول ﷺ لذلك. وكانت بعد مجيء جبريل عليه السلام للرسول ﷺ أول مرة، وبعد نزول أول سورة العلق، ولم يكن قد أُمِر بالتبليغ حتى يحرجه تكذيب.

ولعل ما ذكره القاضي عياض من قوله: " مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر" وكذا ما ذكره العيني في قوله: " أو خاف أن الفترة لأمر ... " في توجيهه سبب حزنه ﷺ لفترة الوحي وإرادته ﷺ التردي لذلك هو الأقرب للقبول.

وهو أنه حزن حزنا شديدا لفترة الوحي وكان يخشى أن انقطاع الوحي بسبب ارتكابه خطأ؛ فغضب الله تعالى منه لذلك وعاقبه بانقطاع الوحي، فكان يصعد الجبال أملا في نزول الوحي ولقاء جبريل عليه السلام وحينما يفقد الأمل في ذلك تحدثه نفسه أنه لا بد أن يكفر عن خطئه الذي أدى لعدم رضا الله عنه ومعاقبته بقطع الوحي عنه، فيريد أن يكفر بأي وسيلة حتى ولو كانت التضحية بحياته في سبيل رضا الله؛ ولأنه كان في أول أمر البعثة ولم يكن قد نزل تشريع بالنهي عن قتل النفس؛ فكانت نفسه تحدثه بإلقاء نفسه من رءوس شواهق الجبال حتى يكفر عن خطئه الذي حرمه من الوحي.

٣ـ قصة إرادة التردي وعصمة النبي ﷺ

ذكر بعض الطاعنين أن إرادة التردي من رءوس شواهق الجبال المذكورة في الروايات ـ مع ضعفها ـ تنافي العصمة الواجبة للأنبياء؛ لأن قتل الإنسان نفسه من الكبائر الموجبة لعذاب النار في الآخرة؛ وللرد عليهم نقول: إن قولهم بعصمة الأنبياء من الكبائر هو قول جمهور العلماء؛ مع اختلافهم في وقوع الصغائر منهم؛ قال ابن العربي: "الأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ عَنْ الْكَبَائِرِ إجْمَاعًا، وَفِي الصَّغَائِرِ اخْتِلافٌ؛ وَأَنَا أَقُولُ: إنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ"([2]). وقال القرطبي: "والأنبياء معصومون من الكبائر، ومن الصغائر التي فيها رذيلة إجماعا"([3]) وقال الذهبي: " فإنهم متفقون على عصمَة الأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلام فِي تَبْلِيغ الرسَالَة ... وَالْجُمْهُور يجوزون عَلَيْهِم الصَّغَائِر، وَأَنَّهُمْ لا يُقَرّونَ عَلَيْهَا"([4])، وقال الشاطبي: الأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكَبَائِرِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَعَنِ الصَّغَائِرِ بِاخْتِلافٍ، ...، وَإِنْ قِيلَ: إِنَّهُمْ مَعْصُومُونَ أَيْضًا مِنَ الصَّغَائِرِ، وَهُوَ صَحِيحٌ؛ ... وَلَكَ فِي التَّأْوِيلِ السَّعَةُ

---

١) انظر: عمدة القاري (٥٥/١، ٥٦)، ونقله القسطلاني في : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبوالعباس، شهاب الدين (ت:٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ. (٤٢٨/٧،٤٢٧).

٢) أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت:٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م. (٥١/٤ ، ٥٢).

٣) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م. (٢٩٩/٣).

٤) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب . ص:(١٥٥).

بِكُلِّ مَا يَلِيقُ بِأَهْلِ النُّبُوَّةِ»([1])، وقال ابن حجر: "والأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع، واختلف في جواز وقوع الصغائر"([2])

والعصمة هي المقصود بالأمانة فيما قاله البيجوري في الكلام عن الرسل(وواجب في حقهم الأمانة) قال: "وهي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة أو خلاف الأولى".([3])

فكما نرى فإن العلماء قالوا بعصمة الأنبياء من الكبائر، واختلفوا في وقوع الصغائر منهم، ومن أجازها قال إنهم لا يُقَرّون عليها، ومنهم من يؤولها بما يليق بمقام النبوة. والعصمة تكون بحفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه.

وقد رد العلماء على من قالوا إن القصة تناقض عصمة النبي ﷺ من الوقوع في الكبائر بردود منها:

قول القاضي عياض:" إن معمرا قال عنه (فيما بلغنا)، ولم يسنده، ولا ذكر رواته، ولا من حدث به، ولا أن النبي ﷺ قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي ﷺ ، مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر"([4])، **وقول العيني:** " أو خاف أن الفترة لأمر أو سبب؛ فخشي أن يكون عقوبة من ربه؛ ففعل ذلك بنفسه؛ ولم يَرِد بعدُ شَرْعٌ بالنهي عن ذلك؛ فيعترض به" ([5]).

ومن قولي القاضي عياض والعيني فإن خلاصة ردهم:

١ ـ أن قصة إرادة التردي لم تصح.

٢ـ أنها ـ على فرض حدوثها ـ كانت في أول الأمر قبل أن ينزل تشريع بتحريم قتل الإنسان نفسه؛ وعليه فلا توجد معصية؛ لأنه لا يوجد منهي عنه.

٣ـ على فرض حدوث القصة ـ وهي لم تحدث ـ يكون فعله ﷺ هذا ـ لخوفه أن تكون فترة الوحي عقوبة من الله له لسبب أو أمر كان منه ﷺ؛ ولم يكن قد خوطب بالنهي عن قتل الإنسان نفسه.

أقول: وعلى ما سبق فإنه على فرض صحة قصة إرادة التردي، فلا تكون منافية لعصمة النبي ﷺ لأنه لم يكن قد نزل شرع بتحريم قتل الإنسان نفسه؛ وعليه فلا توجد معصية، ولا يوجد منهي عنه تلبس الرسول ﷺ بفعله؛ حتى يقال إن ما حدث مناف لعصمة الأنبياء.

فقد خوطب ﷺ بالنهي عن قتل الإنسان نفسه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾([6])، وقد نزلت هاتان في سورة النساء، وهي سورة مدنية؛ أي هذا التشريع كان بعد قصة إرادة التردي في بدء الوحي بأكثر من ثلاث عشرة سنة؛ مما يعني أنه حتى لو كان ـ فرضًا ـ أردى نفسه ما كان فعله هذا سيكون ذنبا؛ لأنه لم يكن هناك حكم بتحريم هذا الفعل حتى يكون مخالفا له، كما يلاحظ في

---

١) الموافقات: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت:٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م. (١٣/٤).

٢) فتح الباري(٦٩/٨).

٣) تحفة المريد: إبراهيم بن محمد بن أحمد، الشافعي، البيجوري(ت:١٢٧٧هـ)، شرح جوهرة التوحيد: برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني (ت:١٠٤١هـ) ، ضبطه: عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م. ص(١٣٥).

٤) الآية من سورة الكهف: (٦). وانظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى(١٠٤/٢) بتصرف يسير.

٥) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري(٥٥/١، ٥٦)، وكذا ذكر القسطلاني في إرشاد الساري(٤٢٧/٧، ٤٢٨).

٦) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩)، والآية (٣٠).

الآيـة الثانيـة أنهـا بينـت بـالنص أن الفعـل الـذي يستوجب عـذاب النـار، هـو أن يكـون مـن صـاحبه ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾؛ أي بعد أن يعلم أنه حرام ويتعمده(١)؛ أما إذا لم يكن قد شرع تحريمه فلا يوجد فيـه مـا يوصـف بالعـدوان والظلـم، ومـع أن كثيـرا المفسـرين قـد قـالوا إن المعنـى: لا يقتـل بعضـكم بعضـا(٢)؛ إلا أن ظاهر الآية هو النهي عن أن يقتل الإنسان نفسه، وهذا مـا فهمـه عمـرو بـن العـاص رضـي الله عنـه منهـا حينمـا تيمم ـ أو توضـأ وتيمم عن بـاقي أعضـاء الغسـل ـ من الجنابـة بـدلا من الاغتسال بالماء خوفا على حياته من شدة البرد، واستشهد بهذه الآية أمـام الرسـول ﷺ وأقره الرسـول ﷺ على فهمه (٣)، كما أن ما روي عن رسول الله ﷺ من أحاديث في الترهيب من قتل الإنسـان نفسـه في سياقها ما يدل على تعمد الإنسان ذلك، منها قوله ﷺ : (فقتل نفسه) فـي الحـديث الآتـي: عـن النبـي ﷺ قَالَ: " مَنْ تردَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يتردَّى فِيهِ خَالِدًا مخلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تحسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يتحسَّاه فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مخلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالدًا مخلَّدًا فيها أبدًا"(٤).

وأضيف لما سبق ما يلي:

---

١) قال ابن كثير: "(وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْمًا) "أَيْ ومن يتعاطى ما نهاه الله عنه معتديا فِيهِ ظَالِمًا؛ عَالِمًا بِتَحْرِيمِهِ". تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ(٢/٢٣٧).

٢) قال القرطبي: "أجمع أهل التأويل على أن المراد بهذه الآية النهي أن يقتل بعض الناس بعضا. ثم لفظها ... يحتمل أن يقال: (ولا تقتلوا أنفسكم) في حال ضجر أو غضب. انظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة. الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.(٥/١٥٦، ١٥٧).

٣) عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: " أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ كَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ، وَأَنَّهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ، فَخَرَجَ لِصَلاةِ الصُّبْحِ، قَالَ: وَاللهِ لَقَدِ احْتَلَمْتُ الْبَارِحَةَ، فَغَسَلَ مَغَابَنَهُ، وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: "كَيْفَ وَجَدْتُمْ عَمْرًا وَأَصْحَابَهُ؟ " فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى بِنَا وَهُوَ جُنُبٌ. فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَمْرٍو فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، وَبِالَّذِي لَقِيَ مِنَ الْبَرْدِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ قَالَ: (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) [النساء:٢٩]، وَلَوِ اغْتَسَلْتُ مُتُّ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَمْرٍو". أخرجه ابن حبان في صحيحه ـ واللفظ له ـ، النوع الخمسون، باب: ذِكْرُ الإِبَاحَةِ لِلْجُنُبِ إِذَا خَافَ التَّلَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ عِنْدَ الاغْتِسَالِ أَنْ يُصَلِّيَ بِالْوُضُوءِ أَوِ التَّيَمُّمِ دُونَ الاغْتِسَالِ. حديث (٥٩١٦)،(٦/٦١٦) والحاكم في: المستدرك على الصحيحين: أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م. كتاب الطهارة، حديث(٦٢٨) وقال الحاكم: صَحِيحٌ، وقال الذهبي: على شرطهما.(١/٢٨٥)، والدارقطني في: سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنئوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م. كتاب الطهارة، بَابُ التَّيَمُّمِ، حديث(٦٨٢)، (١/٣٢٩). كما أخرجه أبو داود والحاكم والدارقطني أيضا لكن فيه (فتيممت) بدلا من الوضوء. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنئوط ، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م. كتاب الطهارة، باب: إذا خاف الجنب البرد... ، حديث(٣٣٤)،(١/٢٤٩)، والمستدرك: كتاب الطهارة، حديث(٦٢٩)،(١/٢٨٥)، وسنن الدارقطني، كتاب الطهارة، بَابُ التَّيَمُّمِ، حديث(٦٨١)، (١/٣٢٧)، وقال ابن حجر: وصله أبو داود والحاكم، ... وإسناده قوي... وقال البيهقي يمكن الجمع بين الروايات بأنه توضأ ثم تيمم عن الباقي. انظر: فتح الباري(١/٤٥٤) . والمغابن: هِيَ بَوَاطِن الأفْخَاذِ. النهاية في غريب الحديث(٣/٣٤١)

٤) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الطب، باب: شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخاف منه والخبيث، حديث (٥٤٤٢)، (٥/٢١٧٩)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، بَاب غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ ... ، حديث (١٧٥)، (١/١٠٣، ١٠٤).

٤ ـ أننا لو سلمنا جدلا أن قتل النفس كان قد نزل التشريع بالنهي عنه؛ فإن الله تعالى قد عصم رسوله ﷺ من ارتكابه، وحفظه من أن يلقي نفسه ﷺ من رءوس شواهق الجبال؛ بتبدي جبريل عليه السلام له وطمأنته أنه رسول الله، وأن وحي الله سيستمر. فيرجع عما أراد؛ وعليه فكبيرة قتل النفس لم تحدث، وقد عصمه الله تعالى منها وحفظه؛ فالعصمة متحققة.

٥ـ على فرض صحة القصة ـ فإن ما حدث هو إرادة التردي فقط من رءوس شواهق الجبال أو الهمّ بإلقاء النفس ثم رجوعه ﷺ عن هذه الإرادة، ولم يحدث التردي بالفعل؛ وإرادة فعل السيئة في الذهن أو حتى الهمّ بفعلها ثم عدم فعلها ليس ذنبا؛ على ما أخبر به رسول الله ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بيَّن ذَلِكَ؛ فَمَنْ همَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ همَّ بِهَا وعملها كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سبعمائة ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ همَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ همَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله له سيئة واحدة"([1]). فظاهر الحديث على أن الهمَّ بالسيئة ليس سيئة، وأن عدم فعلها بعد الهمّ بها تكتب حسنة. وعليه فلا يوجد مطعن في عصمة النبي ﷺ بهذه القصة؛ لأن حديث النفس بالسيئة وإرادة عملها والهمّ بها مع عدم التنفيذ لا يعد سيئة.

وعلى ما سبق في روايات قصة إرادة التردي ـ وهي مع كونها ضعيفة على ما سبق ذكره ـ فإنها لم يذكر فيها أن الرسول ﷺ ألقى نفسه أو قتل نفسه حتى يكون فيمن تشمله آية النهي عن قتل النفس أو الأحاديث في ذلك. بالإضافة إلى أن تشريع تحريم قتل الإنسان نفسه لم يكن قد نزل، كما أن تحديث النفس بعمل سيئة أو الهم بها مع عدم فعلها ليس سيئة وإنما تكتب حسنة على ما جاء في الحديث القدسي. وعليه فلا توجد سيئة أصلا لأنه ﷺ لم يرتكب منهيا عنه حتى يقال إن ما حدث ينافي العصمة.

ويضاف لما سبق أن الذي جعل القائلين أن قصة إرادة التردي تنافي عصمة الأنبياء لأن قتل الإنسان نفسه من الكبائر نقول إن قولهم هذا غير مسلّم ؛ لأن قتل الإنسان نفسه كان من الممكن ألا يكون ذنبا، وأن يكون فعله طاعة إذا أمر الله به، وكتبه علينا للتوبة من بعض الذنوب وهذا ليس فرضا خياليا وإنما هو حقيقة فقد ذكر الله تعالى هذا صريحا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾([2]) ، وهذا ليس جديدا فقد شرع الله هذا من قبل حتى يقبل التوبة ممن عبدوا العجل من قوم موسى عليه السلام على ما جاء في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾([3]) ، ومن هذا يتضح أن قتل النفس الذي استندوا إليه في كونه مناف للعصمة ليس ذنبا في

---

١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق، بَاب: مَنْ همَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ، حديث (٦١٢٦)، (٢٣٨١/٥، ٢٣٨٠)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، بَاب: إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ، حديث (٢٠٧)،(١١٨/١).

٢) سورة النساء: الآية (٦٦).

٣) سورة البقرة: الآية (٥٤).

جميع الأحوال؛ وأن الأمر فيه يكون بحسب ما يشرعه الله؛ فقد يجعله ذنبا وينهى عنه وهو الأصل، وقد يشرعه الله لسبب ما كالتوبة مثلا فيكون واجبا وفعله طاعة؛ فمدار الأمر هو أمر الله ونهيه، لاختبار الإنسان بما شاء، ولن يكون ذنبا إذا أمر الله به.

٤ـ الرد على القائلين إن قصة إرادة التردي تظهره ﷺ بصورة مريض نفسي يريد الانتحار:

إن من يقول إن قصة إرادة النبي ﷺ الانتحار، تصوره بصورة المريض النفسي الذي يريد إنهاء حياته؛ **يمكن الرد عليهم بالآتي فأقول:**

أولا : إن الرواية الوحيدة لقصة إرادة التردي من رءوس شواهق الجبال ـ التي فيها رواة ثقات هي رواية إلى تابعي من صغار التابعين ـ هو الزهري ـ وهي مرسلة منقطعة السند أو معضلة؛ لم تصح نسبتها إلى رسول الله ﷺ ؛ وقد أثبت فيها ابن شهاب الزهري بالنص ما يفيد أنها غير متصلة السند ومن مراسيله، وأن السند انقطع عنده، وأعلن هذا بوضوح بقوله: (فيما بلغنا)، وهذه الرواية عنه بالسند الصحيح إليه فقط ثم انقطعت بعده، وقد رواها عبدالرزاق ثم رواها من طريق عبدالرزاق الإمام أحمد والإمام البخاري وغيرهم ممن بعدهم مثبتين قول الزهري:(فيما بلغنا)، ولولا أن الزهري قال: (فيما بلغنا) قبل رواية قصة إرادة التردي لكان من الممكن أن ينخدع بعض الناس بالروايات الأخرى عن غيره التي ليس فيها ما يدل على انقطاع سندها، ويظن أنها رواية صحيحة أو متصلة السند، فكان صنيعه هذا ـ وهو من علماء الحديث ـ بيانا مقصودا منه أن رواية هذه القصة غير متصلة السند، وتنبيها منه على ضعفها وأنها غير صحيحة. وعليه فلم يثبت أن الرسول ﷺ أراد ذلك.

ثانيا: على فرض صحة القصة ـ وهي غير صحيحة بعد دراسة كل أسانيدها على ما سبق بيانه ـ فقياسهم ما حدث للرسول ﷺ بالبشر عموما وحالاتهم العادية هو قياس غير صحيح؛ إذ يقيسون ما عاينه ﷺ وحدث معه بباقي البشر؛ غير مدركين أن ما حدث معه ﷺ لا يحدث مع باقي البشر حتى يقاس سلوكه بسلوكهم؛ لأنه ببساطة إذا قيل إن المريض النفسي هو خلاف الصحيح؛ ويُعرف أنه مريض بسلوكه سلوكا يخالف أغلب البشر الأصحاء عند تعرضه لنفس المواقف التي يتعرضون لها ، ويُظهر سلوكه توترا وقلقا زائدا أو رعبا وهلعا أو القيام بأفعال تناقض العقل الصحيح، قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بنفسه أو بغيره، وعليه فالضابط لمعرفة المريض النفسي هو قياس سلوكه بسلوك الأصحاء عند تعرضهم لنفس المواقف؛ وهذا غير موجود فيما يتعلق بالرسول ﷺ لأن ما حدث معه لا يحدث ولم يحدث مع البشر جميعا حتى تُعرف ردود أفعال الأصحاء ويُعرف المرضى؛ فما حدث معه غير طبيعي وفوق قدرة البشر؛ واستثناء نادر لا يحدث إلا لمن اصطفاهم الله تعالى من البشر؛ فظهور ملك له في غار في جبل فجأة مع اختلاف طبيعتي المخلوقين شيء غير طبيعي، ومما لا تتحمله الطبيعة البشرية؛ ويدل على هذا ما روي عن الرسول ﷺ من المشقة التي كان يعانيها حينما كان يأتيه الملك بالوحي؛ فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ(١)، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ(٢)، فَيُفْصَمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ" قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ**

---

١) قوله: (صلصلة الجرس) الصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين. فتح الباري: (٢٠/١).

٢) قال ابن حجر: قوله: (وهو أشده علي) يفهم منه أن الوحي كله شديد ولكن هذه الصفة أشدها. وقوله (فيفصم عني): أي: يقلع وينجلي. فتح الباري: (٢٠/١).

عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيتفصد عرقا"([1]) ففي قول الرسول ﷺ:(**وهو أشدُّه عليّ**) دليل على أن كل حالات الوحي فيها شدة، وأشدها حينما كان يأتيه مثل صوت صلصلة الجرس. كما أن وصف السيدة عائشة رضي الله عنها لحال الرسول ﷺ من تفصد جبينه عرقا في اليوم الشديد البرد ـ ظاهرٌ في شدة الوحي، وتأثير تواصله مع الرسول ﷺ في طبيعته البشرية.

وحينما ظهر جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في غار حراء وعلم أن الله قد اصطفاه، وخصّه بوحيه، ثم بعد ذلك حدث أن فتر عنه الوحي ـ فمن الطبيعي أن يشعره هذا بالحزن وأن يظن أنه قد فتر لسبب ما قد يكون بسبب خطإ أخطأه، فيغدو مرارا للصعود إلى رءوس شواهق الجبال؛ أملا في عودة الوحي، وللاطمئنان إلى أنه ليس مغضوبا عليه؛ فإذا تعب من الانتظار ولا يظهر الوحي روادته فكرة أن فترة الوحي عقوبة من الله لأمر قد عمله أدى إلى عقاب الله له؛ فيرى أنه لا يستحق الحياة إذا كان مغضوبا عليه، وتراوده فكرة التردي تكفيرا عن الخطأ الذي قد يكون قد حدث منه وتسبب في غضب الله منه وبسببه فتر الوحي؛ ولإظهار أن حياته لا قيمة لها إذا كان مغضوبا عليه، ولم يكن قد نزل عليه تشريع تحريم قتل الإنسان نفسه.

وكما سبق ذكره فإن قتل الإنسان نفسه لم يكن منهيا عنه دائما؛ فقد شرعه الله من قبل وأمر من عبدوا العجل من قوم موسى عليه السلام أن يقتلوا أنفسهم للتوبة مما فعلوا؛ قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾([2])، ويدل ذكر كلمة (أنفسكم) في الآية مرتين ـ وهي معرفة ـ أن من ظلموا أنفسهم بعبادة العجل هم المأمورون بقتل أنفسهم لقبول توبتهم.([3]) كما أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر أنه كان يمكن أن يكتب علينا قتل أنفسنا ليختبرنا بهذا؛ على ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾([4])

ولله أن يشرع ما يشاء ليختبرنا به؛ لأن الحياة الدنيا ليست للخلود وإنما لاختبار الإنسان وتكليفه بما شاء الله أن يختبره به؛ ولا بد من نهايتها بالموت عاجلا أو آجلا، ثم يحاسبه الله ويجازيه

---

١) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الوحي، باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حديث (٢)، (٤/١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل، بَاب عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَرْدِ، وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ، حديث (٨٧)،(١٨١٦/٤، ١٨١٧). وقوله (وهو أشده علي) يفهم منه أن الوحي كله شديد ولكن هذه الصفة أشدها. وقوله (فيفصم عني): أي يقلع وينجلي. فتح الباري: (٢٠/١).

٢) سورة البقرة: الآية (٥٤).

٣) " إذا ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال ...، فالأول: أن يكونا معرفتين، والثاني فيه هو الأول غالبا؛ حملا له على المعهود الذي هو الأصل في اللام أو الإضافة." انظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م. (٩٣/٤، ٩٤). والإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ ـ١٩٧٤م. (٣٥١/٢)

٤) سورة النساء: الآية (٦٦).

في الآخرة على اختياراته بالجنة أو بالنار؛ قال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

فالله سبحانه وتعالى يختبرنا بما شاء؛ وقد حرم في شرعنا قتل النفس مع كونه أمر به من عبدوا العجل من قوم موسى عليه السلام لقبول توبتهم، كما أنه سبحانه نهى عن إلقاء النفس في التهلكة في حين أنه كتب علينا القتال وتعريض النفس للقتل، بل إنه جعل الجنة جزاءً لهذا الجهاد ترغيبا فيه؛ قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾(٢)

وعلى هذا فإن قتل الإنسان نفسه لم يكن محرما دائما في كل حال؛ فقد شرعه الله من قبل؛ مع أنه كان أيضا محرما فعله إذا كان اعتداء على الحياة دون أمر الله؛ قال رسول الله ﷺ: « كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكينا فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة»(٣) ـ ، أما ما جعل قتل الإنسان نفسه ذنبا كبيرا في شريعتنا فهو أن الله تعالى قد حرمه وجعل عقوبته نار جهنم؛ ولم يكتبه الله علينا للتوبة من الذنوب كما كتبه على قوم ممن سبقونا، فخلاصة الأمر أن التحريم والتحليل هو بحسب ما يشاء الله تعالى لاختبار الإنسان بما أمر أو نهى.

فعلى فرض أن الرسول ﷺ قد أراد قتل نفسه؛ فإن هذا ليس لمرض نفسي كما قالوا، أو لضياع أمر دنيوي كان يرغبه، وإنما كما جاء في الرواية حزنا لفترة الوحي مما دفعه للتطلع والتلهف على عودته مرة أخرى؛ فحزنه كان لانقطاع تواصله مع الله تعالى من خلال أمين الوحي جبريل عليه السلام، مما جعله يتفقد الجبال أملا في لقاء جبريل ـ عليه السلام ـ رسول ربه إليه؛ ولشدة حزنه من استمرار انقطاع الوحي؛ مع علمه أن الله يعلم حزنه وشدة تلهفه على عودة الوحي؛ فإن هذا بالضرورة يجعله يظن أن انقطاع الوحي ليس له إلا سبب واحد هو أن يكون الله تعالى قد غضب عليه لشيء فعله؛ فيَصعُب على نفسه إحساسه أن الله غير راض عنه، ويرى أنه لا يستحق الحياة مع غضب الله عليه؛ وتهون عليه حياته وتراوده فكرة إلقاء نفسه من رءوس شواهق الجبال؛ ليبذل نفسه وحياته نفسها لله ليرضى عنه؛ وليثبت أن رضا الله أهم وأغلى من حياته.

فإن قيل: أيرضيه بقتل نفسه وهو من الكبائر؟، فنقول: إن من يقول هذا يستند في قوله (إن قتل الإنسان نفسه من الكبائر) إلى ما يعلمه بعد أن اكتمل الدين واستقرت تشريعاته وأحكامه بعد نزولها خلال ثلاث وعشرين سنة، ويحكمون بها بأثر رجعي على شيء كان في بداية هذه السنوات

---

١) سورة البقرة: جزء من الآية (٢٠٤).
٢) سورة التوبة: الآية (١١١).
٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث (٣٢٧٦)، (١٢٧٥،١٢٧٦/٣)، وقوله: (فجزع)، أي: لم يصبر على الألم. (فحزّ) أي: قطع. (فما رقأ) أي: لم ينقطع الدم. وقوله: (بادرني عبدي بنفسه) كناية عن استعجاله الموت. قوله: (حرمت عليه الجنة) معناه: إن كان مستحلا فعقوبته مؤبدة، أو: حرمت قبل دخول النار، أو: هو من باب التغليظ... انظر: عمدة القاري(١٩٢/٨)، و(٤٧/١٦).

قبل التكليف به بسنوات طويلة، فهل هذا معقول؟! فالواقع أنه لم يكن هناك خطاب من الله بتحريم قتل الإنسان نفسه في بداية الوحي حتى يكون فعل الرسول ﷺ ـ على فرض وقوعه ـ مخالفا له ومرتكبا لمعصية؛ وعليه فلا توجد معصية أصلا. فقد نزل النهي في سورة النساء وهي مدنية بعد بداية الوحي بسنوات طويلة.

كما أن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾([1]) يفهم منه أن قتل النفس قد لا يكون ذنبا، إذا لم يكن عدوانا وظلما؛ فيدخل فيه عدم تعمده وهو القتل الخطأ، وكذا إذا كان الله قد شرعه لسبب ما كالتوبة مثلا من بعض الذنوب كما شرعه لقبول توبة من عبدوا العجل من قوم موسى عليه السلام، وكما أخبر سبحانه في القرآن بأنه كان ممن الممكن أن يشرعه لنا تكفيرا عن بعض الذنوب، وكما شرع ما يؤدي إليه كالجهاد في سبيله مثلا. وفي حالة تشريع الله تعالى لقتل الإنسان نفسه لقبول توبته مثلا أو تشريع ما يؤدي إلى قتله كالجهاد فإن فعله وامتثاله يكون طاعة لله وليس ذنبا، أو مرضا نفسيا بتعريض النفس للموت.

ومن هذا يتضح أن الضابط في موضوع قتل الإنسان نفسه هو ما يشرعه الله بما شاء لاختبار الإنسان؛ لأن الحياة الدنيا ما هي إلا فترة وجيزة من الزمن يُختبر فيها الإنسان ليجازى في الحياة الباقية الخالدة في الآخرة على ما قدمه في الدنيا؛ فالحرص على حسن الجزاء هو الهدف الذي يسعى إليه أصحاب العقول وليست حياة الإنسان في الدنيا لأنها زائلة لا محالة بالموت.

٥ ـ وقفة مع البخاري وروايته القصة في الصحيح

يتعمد الطاعنون في السنة استهداف صحيح البخاري؛ باعتباره أصح كتاب في السنة على ما قرره علماء الحديث بعد فحصه؛ لأن هؤلاء الطاعنين إذا نجحوا في التشكيك فيه فإن باقي كتب السنة ستسقط بطريق الأولى؛ لأنه بسقوط الأصح فإن ما دونه يسقط بالتبعية؛ ويُظهر هؤلاء عداءهم للإمام البخاري وصحيحه في تعمدهم عند ذكر أي حديث يطعنون فيه أن يذكروا أنه موجود في صحيح البخاري. وكانت قصة إرادة التردي من هذه الأحاديث التي طعنوا بها في صحيح البخاري، وللرد على هؤلاء الطاعنين بهذه القصة فيه، أقول:

أولا: إن عدد الأحاديث في صحيح البخاري كما عدّها ابن حجر بعد تتبعه أبوابه بابا بابا وحديثا حديثا؛ " فجميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته وأتقنته (**سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا)**" ، "وجملة ما فيه من التعاليق (**ألف وثلثمائة واحد وأربعون حديثا)**"، "وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات (**ثلثمائة وأربعة وأربعون حديثا)**؛ فجميع ما في الكتاب على هذا (**تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا)**، وهذه العِدّة خارج عن الموقوفات على الصحابة، والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم"([2])، وقال ابن حجر بعد أن عدّ ما لكل صحابي في الصحيح: "فجميع ما في صحيح البخاري من **المتون الموصولة بلا تكرير** على التحرير (**ألفا حديث وستمائة حديث وحديثان)**، ومن المتون **المعلقة** المرفوعة التي لم يُوصِلْها في موضع آخر من الجامع المذكور: (**مائة وتسعة وخمسون حديثا)**؛ فجميع ذلك (**ألفا حديث وسبعمائة واحد وستون حديثا)**."([3]).

---

١) سورة النساء: جزء من الآية (٢٩) ، والآية(٣٠)
٢) انظر: هدي الساري (٢/٢٢٢، ٢٢٣)
٣) هدي الساري: (٢/٢٣١).

فهل قرأ هؤلاء الطاعنون ودرسوا كل أحاديث صحيح البخاري، ولم يجدوا إلا هذا العدد المحدود جدا الذي يكررون الطعن فيه؛ بالإضافة إلى أنهم يتكلمون في متون هذه الأحاديث القليلة، دون جمع طرقها وألفاظها من صحيح البخاري وغيره، ودون دراسة أسانيدها، أو مراجعة أقوال العلماء فيها؛ مما يشير إلى أنهم غالبا ينقلون هذه الطعون من غيرهم دون تمحيص، ودون اتباع للمنهج العلمي في دراسة الأحاديث؛ مع العلم بأن كل حديث يعتبر حالة بحثية خاصة؛ حيث يتم دراسته سندا ومتنا؛ مع مراعاة جمع طرقه ودراستها، ويكون لكل حديث بناء على دراسته حكم خاص به من حيث الصحة أو الضعف، هذا بالإضافة إلى أن طعن هؤلاء الطاعنين في هذه الأحاديث ليس مسلّما به، بل إن طعونهم ساقطة واهية لا تثبت عند الفحص والدراسة.

ثانيا ـ مقصود قول علماء الحديث: إن صحيح البخاري في أعلى درجات الصحيح:

إن قول علماء الحديث أن صحيح البخاري في أعلى درجات الصحيح يقصدون به ما فيه من الأحاديث المسندة المرفوعة في كتابه فقط؛ لأن البخاري ذكر هذا وحدده بالنص بما لايقبل الشك أو التأويل أو الجدال من خلال تسميته كتابه (الجامع المسند الصحيح من أقوال رسول الله وسننه وأيامه) ففي تسميته تحديد دقيق وواضح للمقصود بالصحيح فيه، وهو أحاديث رسول الله ﷺ المرفوعة المسندة الصحيحة. قال ابن حجر: " تقرر أَنه الْتزم فِيهِ الصِّحَّة وَأَنه لا يُورد فِيهِ إِلا حَدِيثا صَحِيحا هَذَا أصل مَوْضُوعه؛ وَهُوَ مُسْتَفَاد من تَسْمِيَته إِيَّاه (الْجَامِع الصَّحِيح الْمسند من حَدِيث رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وسننه وأيامه)([1])

أما ما كان عن غير رسول الله ﷺ ـ كالصحابة ـ في كتابه مما لم يرفعه إلى رسول الله ﷺ ، أو ما ليس مسندا، أو ما كان غير متصل السند فلا يدخل فيما حدده البخاري بقوله الصحيح؛ لأن البخاري يذكر بعض أقوال الصحابة والتابعين للاستئناس سواء أكانت معلقات دون سند أم موقوفات أم مقطوعات؛ لأنها تؤيد حكما فقهيا أو تفسر آية، أو تتعلق بعنوان ترجمة. قال ابن حجر: " وَإِنَّمَا يُورد مَا يُورد من الْمَوْقُوفَات من فَتَاوَى الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وَمن تفاسيرهم لكثير من الآيَات على طَرِيق الاسْتِئْنَاس والتقوية لما يختاره من الْمذَاهب فِي الْمسَائِل الَّتِي فِيهَا الْخلاف بَين الأَئِمَّة؛ فَحِينَئِذٍ يَنْبَغِي أَن يُقَال جَمِيع مَا يُورد فِيهِ إِمَّا أَن يكون مِمَّا ترْجم بِهِ أَو مِمَّا ترْجم لَهُ؛ فالمقصود من هَذَا التصنيف بِالذَّاتِ هُوَ الأَحَادِيث الصَّحِيحَة المسندة، وَهِي الَّتِي ترْجم لَهَا"([2])

ثالثا: الرد على الطعون في رواية البخاري لقصة إرادة التردي

يمكن اختصار الردود فيما يأتي:

١ـ أن رواية البخاري لهذا الجزء من الرواية قد ضعفها البخاري نفسه بأمور:

أ ـ أن الجزء الزائد من الرواية (قصة إرادة التردي) فيه تنصيص يظهر بجلاء أنه غير متصل السند لسبقه بالجملة الاعتراضية (فيما بلغنا) بين الفعل ومصدره: " فحزن ـ فيما بلغنا ـ حزنا "

ب ـ أن قول الزهري: (فيما بلغنا) ليس من الصيغ التي تفيد الجزم فهو مثل (قيل، أو ذُكر، أو يُروى) غير منسوب لأحد، فلا ندري من هو القائل، ولا صفته، وعليه فهو مجهول.

ج ـ أن قول الزهري: (فيما بلغنا) دون ذكره عمن بلغه بيان من الزهري نفسه أنه ليس بسنده الذي روى به الحديث من أوله إلى هذا الجزء.

د ـ أن الزهري من صغار التابعين، وقد أرسل قصة إرادة التردي، وقد ضعف العلماء مراسيله، وعدوها من أوهى المراسيل؛ مرجحين أن مراسيله معضلة سقط منها اثنان ـ على ما سبق بيانه في ترجمته ـ وسواء أكان الحديث معضلا أم مرسلا فهو ضعيف لانقطاعه.

---

١) هدى الساري: (٧/١).

٢) هدى الساري: (١٨/١).

هـ ـ أن صنيع الزهري نفسه بفصل هذا الجزء عن روايته عن عروة عن عائشة رضي الله عنها من أول الحديث إلى هذا الجزء بقوله: (فيما بلغنا) إشارة إلى أن الزهري نفسه جعل روايته قسمين: قسما صحيحا متصل السند عن الثقات إلى الصحابي، وهو الجزء الأول من الحديث، وقسما آخر في آخر الرواية يبدأ من قوله ـ فيما بلغنا ـ غير متصل السند إلى الصحابي، بالإضافة إلى عدم تصريحه بمن حدثه به؛ وهو بهذا يشير إلى عدم تأكده من صحة هذه الزيادة، وعدم اعتماده صحة هذا البلاغ وإلا كان قد ذكرسنده إلى الرسول ﷺ لهذا الجزء، كما ذكره للقسم الأول من الحديث. أو حتى على الأقل كان يذكر أنه عن صحابي، وإنما آثر جعل هذه الزيادة عن مجهول العين إظهارا لضعفها؛ لأنه كان من علماء الحديث ويعلم أن هذه الصيغة تضعف السند لعدم اتصاله.

و ـ أن البخاري في روايته للحديث بطوله في الصحيح ذكره في ثلاثة مواضع: **اثنان منهما دون زيادة الزهري قصة (إرادة التردي)** وفي الموضعين ذكر بعد الحديث مباشرة رواية أخرى عن الزهري بسنده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا في قصة فترة الوحي وظهور جبريل عليه السلام بين السماء والأرض، وليس فيه أي ذكر لقصة إرادة التردي، وفعل الزهري هذا كالتنصيص منه **على أن الصحيح المتصل عنده في بدء الوحي وفي فترة الوحي هو** ما رواه عن عائشة وعن جابر رضي الله عنهما دون زيادة قصة إرادة التردي؛ ولو كانت هذه الزيادة لها سند معتبر عنده لذكرها كما ذكر سنده إلى عائشة وسنده إلى جابر بعدها. وتعمد البخاري في صحيحه ذكر الحديثين متتابعين ـ كما كان يفعل الزهري ـ في موضعين لإظهار أن هذا ما صح عنده هو أيضا متصلا.

رابعا ـ لماذا ذكر البخاري هذا الجزء من الرواية رغم عدم اتصال سندها؟ ويمكن الرد على هذا بالآتي:

أ ـ لأن السند إلى الزهري صحيح، وقد شارك **شيخ البخاري** (عبدالله بن محمد) **ستة رواة** من أقرانه في روايتهم هذه عن **عبدالرزاق** عن معمر عن الزهري؛ هم: (**الإمام أحمد حنبل، وأَحْمَدُ ابْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، و مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ، والْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، وإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ومُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُفْيَانَ) بالإضافة إلى رواية عن معمر من غير طريق عبدالرزاق، وهو طريق**(ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ)، **كما شارك معمرا في روايته عن الزهري ـ من غير طريق عبدالرزاق ـ ثلاثة رواة ثقات هم: (**يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، وعَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، وأبو منيع **عبيد اللَّه بْن أبي زِيَاد الرصافي) بأسانيد صحيحة.** على ما سبق بيانه في الروايات؛ وهذا كله يؤكد **ثبوت هذه الرواية عن الزهري بصيغة البلاغ (فيما بلغنا) في صحيح البخاري وفي كتب أخرى غيره.** وأن البخاري لم ينفرد برواية هذا الحديث فقد سبقه في روايته بزيادة الزهري بلاغه وقصة إرادة التردي آخرون أولهم: عبدالرزاق، ثم أحمد بن حنبل، كما تعدَّدَ الرواة لهذا الحديث بعد البخاري بأسانيدهم عن الزهري، من رواية معمر وغيره عنه، على ما سبق بيانه في الروايات.

ب ـ أن نقل البخاري هذا الجزء عن الزهري رغم أنه غير متصل السند يعد التزاما منه بالرواية المنقولة عن الزهري بسند صحيح إليه مع قوله: **(فيما بلغنا)** الذي يبين بوضوح بأن السند غير متصل من أول قصة إرادة التردي، وبالتالي لا يخشى من ذكر هذه الزيادة فهُمُ أنها صحيحة بعد ذكره (فيما بلغنا).

ج ـ قد يكون البخاري قد رأى أن الزهري ذكر هذا البلاغ لينبه إلى أنه لا يصح سندا لعدم اتصاله؛ فتبعه البخاري في ذكره لهذا ليبين أن هذه القصة غير متصلة السند.

د ـ قد يكون البخاري قد ذكر رواية الزهري لهذا الجزء للتأكيد على أن ما صح عن الزهري في هذه القصة أنه قال ـ فيما بلغنا ـ (حتى لا يغتر أحد بما رواه غيره من روايات أخرى عن الزهري، سقط منها قوله (فيما بلغنا) وأدرجت بلاغ الزهري في المتن المروي عن عائشة رضي الله عنها؛ فذكر البخاري ـ ما صح عن الزهري من قوله: (فيما بلغنا) ـ حتى يبين عدم صحة روايات من أسقطوها، وأن الثابت عن الزهري قولها، وأن القصة مدرجة من الزهري.

هـ ـ توجد إشارة يغلب على الظن أن البخاري قد تعمدها، للتنبيه على عدم صحة زيادة الزهري لقصة إرادة التردي، وهذه الإشارة في كيفية ذكره للحديث في صحيحه في مواضعه؛ وهي أنه ذكر هذا الحديث بطوله في ثلاثة مواضع في صحيحه من رواية الزهري؛ منها اثنان ليس فيهما زيادة بلاغ الزهري، ذكرهما في الصحيح في موضعين، وفي الموضعين أعقب حديث عائشة رضي الله عنها بحديث آخر عن الزهري أيضا عن جابر بن عبدالله مرفوعا في فترة الوحي وظهور جبريل له. ثم في الموضع الأخير من الصحيح ذكر فيه زيادة بلاغ الزهري.

الموضع الأول: في كتاب بدء الوحي من روايته (عن يحيى بن بكير ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب عن، عروة، عن عائشة) وانتهى المتن فيه إلى (ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي). وأعقب هذه الرواية بقوله: (قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن أن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: وهو يحدث عن فترة الوحي ...إلخ) ([1])

الموضع الثاني: في كتاب التفسير، من روايته بسندين مقترنين: إلى (عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة إلخ) ، وإلى (يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة) ثم ساق الحديث بطوله باختلاف يسير عن حديثه في بدء الوحي وزاد في نهايته عن روايته في بدء الوحي (حتى حزن رسول الله ﷺ)، وأعقب هذا الحديث بقوله (قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبو سلمة أن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي ... إلخ).([2])

الموضع الثالث: في كتاب التعبير، بسندين مقترنين قال: (حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب)، (وحدثني عبدالله بن محمد، حدثنا عَبْدُالرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُهري: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ...) وفي نهايته: (وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنَا، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كي يتردى من رءوس شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وتقرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تبدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ له مثل ذلك.)([3])

ويلاحظ أن زيادة بلاغ الزهري وفيه قصة إرادة التردي قد ذكرها البخاري في الحديث في كتاب (التعبير) فقط، ولم يذكرها في أول كتابه في كتاب (بدء الوحي) رغم أن الزيادة متعلقة ببدء الوحي؛ وإنما ذكر في كتاب بدء الوحي روايتين عن الزهري إحداهما عنه عن عروة عن عائشة فيه ذكر بدء الوحي ونزول أول سورة العلق، وسؤال ورقة بن نوفل عما مع الرسول ﷺ... إلخ الحديث بطوله. وليس فيه زيادة الزهري (فيما بلغنا) وما أدرجه من قصة إرادة التردي؛ ثم أتبعها برواية

---

١) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ... ، حديث (٣، ٤)، (١/٤ـ٦).

٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حديث(٤٦٧٠، ٤٦٧١)، (٤/١٨٩٤، ١٨٩٥).

٣) صحيح البخاري: كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، حديث(٦٥٨١)، (٦/٢٥٦١ ، ٢٥٦٢).

للزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله، عن فترة الوحي؛ وكأن البخاري قد تعمد هذا لبيان أن زيادة الزهري ليست صحيحة، وأن ما صح عنده من روايات في بدء الوحي وفي فترة الوحي هما الحديثان عن عائشة وعن جابر رضي الله عنهما دون هذه الزيادة.

كما ذكر البخاري الرواية كاملة أيضا عن عائشة رضي الله عنها من طريق الزهري في كتاب التفسير دون زيادة بلاغ الزهري، ثم أتبعها برواية الزهري إلى جابر بن عبد الله في فترة الوحي، مع أنه لو كان يعتبر زيادة الزهري صحيحة أو يعتد بها لكان الأولى به وضعها في سورة الضحى في فترة الوحي الذي يشير إليها قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ ، أو المدثر ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ﴾ أو أول سورة (العلق)، وهذا لم يحدث من البخاري. وفيه دلالة على عدم تصحيحه لها.

أما الموضع الوحيد الذي ذكر فيه البخاري هذه الزيادة من الزهري ـ فكان في كتاب التعبير ـ ومذكور فيها بوضوح ما يفيد انقطاع سندها، وهو قول الزهري: (فيما بلغنا) بما يفيد عدم اعتبار البخاري لها أنها على شرطه في الصحيح، لأنها لا تعد من المسند المتصل المرفوع، وليست في حكم المرفوع؛ لأنها عن تابعي وليست عن صحابي؛ بالإضافة إلى كونه من صغار التابعين فهي منقطعة السند معضلة على ما قاله المحققون، أما من بداية الحديث عن عائشة رضي الله عنها إلى ما قبل زيادة الزهري فمن المرفوع حكما؛ لأنه عن صحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه.

و ـ **يضاف لما سبق** في سبب ذكر البخاري لزيادة الزهري المدرجة آخر الحديث في موضع واحد من صحيحه واختياره أن يكون في **كتاب التعبير** فقط ـ أنه قد يكون قد تعمد ذكرها في كتاب التعبير للإشارة إلى ما روى بطرق ضعيفة ـ على ما سبق بيانه ـ عن ابن إسحاق عن تابعيين أن قصة بدء الوحي وظهور جبريل ـ عليه السلام ـ للرسول ﷺ في غار حراء ونزول أول سورة العلق كانت في المنام وليست في اليقظة، مع ذكره في الرواية عن التابعيين إرادة إلقاء الرسول من حالق من الجبل؛ فذكر البخاري القصة في كتاب التعبير لذلك حتى يجدها من يبحث عنها في مظانها في صحيحه في كتاب التعبير، مع ما يدل دلالة قاطعة على انقطاع سندها، وضعفها بذكر الزهري (فيما بلغنا) وكأن البخاري قد أراد التنبيه على إثبات عدم صحة هذه الزيادة، وكذا عدم صحة رواية من قال إن أحداث بداية الوحي والتنزيل كان مناما؛ وقد يكون بلاغ الزهري هذا الذي حكاه قد بلغه عن ابن إسحاق؛ لأن الزهري كان يأخذ عنه روايات في السيرة على ما ذكر في ترجمته؛ ولما لم يسمه أظهر فعله هذا أنه لم يصح رواية ابن إسحاق لعدم اتصالها أو لشيء آخر، أو لأنه لم يجدها عن غيره عن أي صحابي.

ويلاحظ أيضا أن البخاري قبل أن يذكر الحديث بالزيادة في كتاب التعبير ـ ذكره كاملا قبل ذلك (في موضعين على ما سبق ذكره) بالإضافة إلى ذكره مقطعا في أربعة مواضع([1])، وكذا أخرج حديث جابر بن عبدالله من طريق الزهري في فترة الوحي في الصحيح في (ستة مواضع)([2]) ، وليس فيه أي ذكر لإرادة التردي؛ مما يدل على أنه لا يعتمد هذه الزيادة من

---

١) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون ...)، حديث (٣٢١٢) من طريق عقيل عن ابن شهاب إلخ، (١٢٤١/٣)، وكتاب: التفسير، باب قوله (خلق الإنسان من علق)، حديث (٤٦٧٢) من طريق عقيل عن ابن شهاب إلخ. وباب (اقرأ وربك الأكرم)، حديث (٤٦٧٣)، من طريقي معمر، وعقيل عن الزهري إلخ ، وباب: (الذي علم بالقلم)، حديث (٤٦٧٤)، من طريق عقيل عن ابن شهاب.(١٨٩٥/٤)

٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي ...حديث (٤)، (٥/١، ٦)، وكتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحكم آمين ...، حديث(٣٠٦٦)، (١١٨٢/٣)، وكتاب التفسير، باب: (وثيابك فطهر)، حديث(٤٦٤١)، وباب:

بلاغ الزهري، وإلا كان ذكرها في أي موضع مما سبق، ولم يذكرها إلا مرة واحدة في آخر موضع ذكره للحديث في صحيحه، وكأنه أخرها بعد أن أشار بعدم ذكرها في مواضع الحديث السابقة إلى عدم صحتها، ثم ذكرها آخرا في كتاب التعبير لمناسبة الحديث للباب في قول السيدة عائشة: (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم؛ فكان لايرى الرؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)، ثم في نهاية الحديث ذكر ما أدرجه الزهري من بلاغاته بعد متن السيدة عائشة رضي الله عنها، مع إثبات قوله (فيما بلغنا) للتأكيد على أنه ليس بسند متصل، وعلى أنه ليس عن السيدة عائشة، وكذا كأنه أشار إلى أن بلاغ الزهري هذا أخذه من ابن إسحاق الذي روى أن مجيء جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في الغار ونزول أول سورة العلق كان في المنام؛ فناسب ذكر هذه الزيادة في كتاب التعبير لذلك؛ لبيان ضعف رواية من روى أن قصة جبريل مع الرسول كانت مناما وكذا بيان ضعف من ذكر بلاغ الزهري فكأنه أراد إسقاط رواية ابن إسحاق كاملة بتضعيف ما جاء فيها من أن قصة جبريل مع الرسول ﷺ كانت مناما، وكذا تضعيف بلاغ الزهري لانقطاعه، ولبيان أن ما صح عنده ـ أي عند البخاري ـ أن هذا البلاغ وقصة إرادة التردي من مراسيل الزهري وليس متصلا، وأهل العلم بالحديث يعلمون أن مراسيل الزهري معضلة ومن أوهى المراسيل. فكان هذا تنبيها منه على ضعف ما روى في القصة؛ ببيان أن أقواها من حيث السند مرسل واه لا يعتد به.

الخاتمة

بعد دراسة الأحاديث التي ذكر في سياقها قصة إرادة التردي، سندا ومتنا فإنني قد توصلت إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولا: النتائج:

١. أن حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ـ في بدء الوحي، وظهور جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في غار حراء، ونزول أول سورة العلق، وسؤال ورقة بن نوفل عما حدث مع الرسول ﷺ ـ باللفظ المتفق عليه في الصحيحين ليس فيه الزيادة التي أدرجها الزهري في نهاية رواية أخرى عند البخاري في كتاب التعبير ـ مما يدل على أن هذه الزيادة قد أدرجها الزهري في نهاية الحديث في إحدى الروايات عنه من بلاغه مرسلا، وليست ضمن المروي عن عائشة رضي الله عنها، وقد نبه على أن الزيادة من روايته هو، وليست بسنده عنها بقوله: (فيما بلغنا) قبل إدراجه قصة إرادة التردي.

٢. تبين بعد تتبع طرق روايات قصة إرادة التردي من رءوس شواهق الجبال أنها لم ترد إلا مرسلة عن ثلاثة من التابعين، ولا تصح سندا لانقطاع السند أوإعضاله على الصحيح بالنسبة للروايات عن الزهري، وعن عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان لكونهما من صغار التابعين، ولإرسالها بالنسبة لعبيد بن عمير. بالإضافة إلى ضعف بعض الرواة في الأسانيد إلى عبدالملك وعبيد، أما الرواية الوحيدة عن صحابي (ابن عباس) فسندها ساقط فيه راو كذاب، وآخر مجهول. ولا توجد أي رواية مرفوعة عن الرسول ﷺ في القصة، كما لا توجد أي رواية صحيحة عن صحابي في القصة.

قوله(والرجز فاهجر)، حديث(٤٦٤٢)،(١٨٧٥/٤)، وباب: تفسير سورة(اقرأ باسم ربك الذي خلق)، حديث(٤٦٧١) ، (١٨٩٥/٤)، وكتاب الأدب، باب: رفع البصر إلى السماء، حديث(٥٨٦٠)، (٢٢٩٥/٥).

٣. أن رواية الزهري قصة إرادة التردي هي رواية مرسلة، وأنه أدرجها بعد نهاية روايته حديث بدء الوحي عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد بيّن الزهري انقطاع سند روايته قصة إرادة التردي بقوله:(فيما بلغنا) قبل سوقه للقصة.

٤. روى بلاغ الزهري المرسل عنه في قصة إرادة التردي مسبوقا بقوله: (فيما بلغنا) ـ أربعة من تلاميذه الثقات بأسانيد صحيحة إليه مرسلا؛ هم: (معمربن راشد، وعقيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وأبو منيع عبيدالله الرصافي) وبالتالي لم ينفرد بروايتها عن الزهري معمر على ما قيل.

٥. أن البخاري لم ينفرد برواية قصة إرادة التردي عن الزهري كما يحاول الطاعنون إيهام الناس به. وقد سبق البخاري في رواية الحديث مع إدراج الزهري هذه القصة ـ عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه، والإمام أحمد في مسنده من روايته عن عبدالرزاق، ثم رواه الإمام البخاري بعدهما من طريق عبدالرزاق أيضا، وكذا رواه جماعة بأسانيد صحيحة إلى الزهري مرسلا؛ وهم: ابن منده، واللالكائي، وأبونعيم، وابن عبدالبر، وأبو عوانة، والدولابي.

٦. أن البخاري ذكر هذه الزيادة المدرجة من الزهري ـ في موضع واحد من صحيحه ـ للتنبيه على أن ما صح عن الزهري فيها هو إثبات قوله: (فيما بلغنا) قبل إدراجه قصة إرادة التردي؛ ليبين أنه رواها بلاغا منقطعة السند بعده؛ وبالتالي فلا تصح روايات من رووها مدرجة في الحديث دون ذكر قول الزهري: (فيما بلغنا).

٧. أن البخاري ذكر هذا الحديث بطوله عن السيدة عائشة رضي الله عنها في ثلاثة مواضع في صحيحه؛ موضعان منهما (في كتاب بدء الوحي، وكتاب التفسير) ليست فيهما زيادة بلاغ الزهري ولا أي شيء عن قصة إرادة التردي، وذكر عقب هذا الحديث مباشرة في هذين الموضعين حديثا آخر عن الزهري عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ في فترة الوحي، وليس فيه أيضا أي شيء عن قصة إرادة التردي؛ للإشارة إلى أن الزهري كان يحدث بالحديثين معا؛ وأن هذا هو الذي صح عند الزهري في بدء الوحي وفي فترة الوحي، دون زيادة الزهري قصة إرادة التردي.

٨. أورد البخاري الحديث كاملا بزيادة قول الزهري في آخره (فيما بلغنا) أتبعها بذكر قصة إرادة التردي في موضع واحد من صحيحه في كتاب التعبير، بعد أن ذكره كاملا في موضعين سابقين دون الزيادة؛ وقد أظهر قول الزهري: (فيما بلغنا) أن الزيادة ليست بالسند الذي ذكره قبلها؛ وأن هذه الزيادة منقطعة السند وبالتالي فهي ضعيفة.

٩. أن اختيار البخاري ذكر زيادة الزهري منقطعة السند في (كتاب التعبير) يغلب أنه تعمده للتنبيه على ضعف روايات من رووا حديث بدء الوحي وإرادة الرسول ﷺ إلقاء نفسه من حالق الجبال مع ذكرهم في رواياتهم أن ظهور جبريل في غار حراء وقصته مع الرسول ﷺ في نزول أول سورة العلق كان في المنام وليس في اليقظة، فوضع البخاري الحديث في كتاب التعبير حتى يجده من يبحث عن الحديث في مظانه؛ فيعلم أنه لم يصح عن الزهري قصة إرادة التردي إلا بلاغا منقطعة السند، كما أن الصحيح في قصة جبريل مع الرسول ﷺ في غار حراء أنها كانت يقظة وليست مناما.

١٠. أن أهم رواية لهذه القصة عن الزهري، والتي اعتمد عليها البخاري في صحيحه، وأحمد بن حنبل في مسنده وغيرهما ـ كانت من طريق عبدالرزاق بن همام الصنعاني، وهو شيعي ـ مع كونه ثقة في الحديث ـ؛ وفي هذا رد على الشيعة الذين يطعنون في البخاري لروايته هذه القصة في صحيحه، رغم أن البخارى روى الحديث كاملا في موضعين آخرين في الصحيح من غير طريق عبدالرزاق وليس فيه زيادة الزهري للقصة. وحينما رواها في الموضع

الوحيد الذي ذكرها فيه كان فيها ما يبين أنها مدرجة من قول الزهري، ومرسلة عنه منقطعة السند.
كما أن ابن إسحاق ـ وهو شيعي ـ كان هو المصدر الوحيد لرواية قصة إرادة إلقاء النفس من حالق من جبل ـ عن تابعيين آخرين ـ وتلقى الرواية عنه مباشرة **شيعيان** آخران هما سلمة بن الفضل. ويونس بن بكير، ومن طريق يونس رواها شيعي غال في التشيع وقيل: رافضي؛ وهو الحاكم أبو عبدالله.
أي أن أبرز روايات القصة عن الزهري كانت من طريق عبدالرزاق، وعن غير الزهري كانت من طريق ابن إسحاق ورواها عن ابن إسحاق سلمة بن الفضل، ويونس بن بكير، ورواها الحاكم أبو عبدالله عن يونس، وكل هؤلاء شيعة.

١١. أن الروايات التي ذكرت قصة إرادة التردي وأسقطت قول الزهري: (فيما بلغنا) ضعيفة لا تصح لضعف في أسانيدها، ولمخالفتها روايات الثقات عن الزهري.
١٢. أن الروايات التي ذكرت بلاغ الزهري وقصة صعود الرسول ﷺ إلى شواهق الجبال وتبدي جبريل عليه السلام للرسول ﷺ مخبرا له أنه رسول الله فيسكن جأشه، ومع هذا أسقطت (ذكر ما يفيد أن هذا كان لإرادة التردي) ضعيفة لانقطاعها وشذوذها عن رواية الثقات عن الزهري.
١٣. أن الروايتين عن ابن إسحاق عن التابعيين عبيد بن عمير، وعبدالملك بن عبدالله ـ اللتين فيهما أن مجيء جبريل عليه السلام للرسول ﷺ في غار حراء وقصته معه في نزول أول العلق كانت مناما، وإرادته ﷺ إلقاء نفسه من حالق الجبال ـ ضعيفتان.
١٤. أن رواية ابن سعد بسنده إلى ابن عباس قصة إرادة الرسول ﷺ إلقاء نفسه من الجبال سندها واه ساقط؛ لا يجوز روايتها أو الاستشهاد بها؛ لأنها من طريق كذاب وضاع. ولا يجوز ذكرها إلا للتنبيه على وضعها. بالإضافة لوجود راو مجهول في السند.
١٥. عدد أسانيد الروايات التي تناولت قصة إرادة التردي؛ على ما وجدته (خمسة وعشرون) سندا؛ منها (عشرون) سندا عن الزهري؛ و(خمسة) أسانيد فقط عن غيره: منها(أربعة) ضعيفة؛ من طريق ابن إسحاق عن اثنين من التابعين هما عبيد بن عمير، وعبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان، و(سند) واحد واهٍ عند ابن سعد من طريق الواقدي ـ وهو كذاب وضاع ـ عن ابن عباس.
والأسانيد العشرون عن الزهري منها (أحد عشر) سندا من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، و(تسعة) أسانيد عن الزهري من غير طريق عبدالرزاق. ومن الأسانيد العشرين يوجد (ثلاثة عشر) سندا صحيحا إلى الزهري ـ فقط ـ في روايته قصة إرادة التردي **مرسلة عنه**؛ سواء أكانت روايته مقتصرة على القصة، أم كانت مدرجة في آخر حديث عائشة الطويل بعد قوله: (فيما بلغنا). وقد رواها عنه (أربعة) من تلاميذه الثقات.
١٦. أن كتب شروح الأحاديث قد ضعّف أصحابها رواية قصة إرادة التردي، وذكروا بعض الأمور المهمة المتعلقة بالروايات، ولو رجع إليها من يطعن في الحديث لأغنته عن إثارة هذا الطعن.
١٧. أن قصة إرادة التردي ـ على فرض حدوثها ـ فإنها غير منافية لعصمة النبي ﷺ ؛ لأنه ليس فيها أن النبي ﷺ فعل ذنبا أوسيئة: صغيرة أو كبيرة؛ لأن الإرادة أو الهمّ بالسيئة مع عدم فعلها لا يعد سيئة على ما جاء في الأحاديث، كما أنه لم يكن قد نزل حكم شرعي بتحريم قتل الإنسان نفسه حتى يكون الفعل ـ حتى لو حدث ـ معصية، بالإضافة إلى أن الله تعالى قد ذكر في القرآن أنه كان من الممكن أن يكتب علينا قتل أنفسنا؛ تكفيرا لبعض الذنوب؛ كما كتبه من

قبل على من عبدوا العجل من قوم موسى عليه السلام؛ وعليه فهذا الفعل لم يكن سيئة في شرعنا إلا بتحريم الله تعالى له ـ في سورة النساء المدنية ـ بعد سنوات طويلة من بدء الوحي، كما أن العصمة للنبي ﷺ متحققة؛ لأنه لم يتردّ، وقد حفظه الله تعالى من فعل التردي.

١٨. على فرض حدوث هذه القصة فإن من قالوا: إن القصة تصور الرسول ﷺ مريضا نفسيا بإرادته الانتحار لا يدركون الاختلاف البيّن بين ما تعرض له الرسول ﷺ والأمور العادية والطبيعية في حياة البشر، فما تعرض له الرسول ﷺ استثنائي وفوق طاقة البشر؛ فتواصل الملك بطبيعته الملكية معه، وما يحدثه من مشقة كبيرة مؤثرة على طبيعته البشرية، وعلمه ﷺ باختيار الله له رسولا للبشر، ثم إحساسه بالحزن لفترة الوحي؛ كل هذا ليس من الأمور المعتادة الطبيعية التي تحدث مع البشر حتى يقارن سلوكه ﷺ بسلوكهم؛ لأن البشر لم يتعرضوا لمثل ما تعرض له؛ حتى تقاس ردود أفعالهم ويظهر سلوك الطبيعيين منهم؛ وسلوك المرضى النفسيين المخالف لسلوك الأصحاء في المواقف نفسها؛ حتى يكون الحكم صحيحا؛ وهذا لم يحدث. كما أن الانتحار لم يحدث.

ثانيا: التوصيات:

١ ـ ينبغي تتبع كل ما يثار من هجوم على الإسلام قرآنا وسنة وإجراء دراسات علمية متخصصة للرد، ثم نشر الردود بأسلوب مبسط على المواقع الرسمية للمؤسسات الدينية الرسمية.

٢ ـ على من يثير أي طعن في أي رواية أن يراجع كتب شروح الأحاديث أولا؛ فإن فيها غالبا ردودا على ما يثيره سواء أكان طعنه نابعا من نفسه أم نقله من غيره، أو الرجوع لأهل العلم بالحديث لبحث الطعن وإظهار القول الفصل فيه.

٣ ـ يمكن تدريس بعض شبهات الطاعنين في الإسلام قرآنا وسنة، والردود عليها بالأدلة الدامغة في المرحلة الثانوية في مدارس التعليم قبل الجامعي ضمن مقررات التربية الدينية الإسلامية، وكذا يمكن تدريسها في الجامعات ضمن مقرر يمكن إضافته كمتطلب جامعة لوقاية الطلاب من أي أفكار مضللة تشكك غير المطلع في دينه، وتبعده عن التحلي بقيم الدين التي تجعله مواطنا صالحا؛ يعمل لصالح وطنه ومجتمعه.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا:

١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:** أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت:١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ .

٢. **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ ـ١٩٧٤م.

٣. **أحكام القرآن:** القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت:٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي (من علماء القرن الثالث الهجري)، تحقيق: عبدالملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبوالعباس، شهاب الدين (ت:٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.
٦. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث:** أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن الخليل القزويني (ت:٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ
٧. **الأسامي والكنى:** أبو أحمد الحاكم الكبير، محمد بن محمد بن أَحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي (ت:٣٧٨هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م
٨. **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ
٩. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة (١٥)، ٢٠٠٢م.
١٠. **الأنساب:** أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت:٥٦٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م) ثم طبع: بيروت، حقق الأجزاء (٧ ـ ١٢): أبو بكر محمد الهاشمي (ت:١٤٢٩هـ).
١١. **الأنوار في شمائل النبي المختار:** أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
١٢. **الإيمان:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٣. **البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م
١٤. **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.
١٥. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:** أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت:٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي ـ القاهرة، ١٩٦٧م.
١٦. **تاريخ ابن يونس المصري:** عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (ت:٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ
١٧. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م
١٨. **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٩. **تاريخ الثقات:** أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (ت:٢٦١هـ)، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
٢٠. **تاريخ جرجان:** أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت:٤٢٧هـ)، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب ، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢١. **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك):** أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٩٨٠م)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٢٢. **تاريخ علماء الأندلس:** عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت:٤٠٣هـ)، صححه: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م
٢٣. **التاريخ الكبير:** الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبدالفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
٢٤. **تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واريديها وأهلها:** أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٥. **تحبير التيسير في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٦. **تحفة المريد:** إبراهيم بن محمد بن أحمد، الشافعي، البيجوري(ت:١٢٧٧هـ)، شرح جوهرة التوحيد: برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني (ت:١٠٤١هـ) ، ضبطه وصححه : عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م
٢٧. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: عرفات العشا حسونة، دار الفكر.١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٨. **تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ):** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
٢٩. **التذييل علي كتب الجرح والتعديل:** طارق بن محمد آل بن ناجي (ت:١٤٣٢هـ)، مكتبة المثنى الإسلامية ، حولي، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠. **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن):** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: د عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع دار هجر، د عبدالسند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣١. **تفسير عبد الرزاق:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني(ت:٢١١هـ)، تحقيق: د.محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى،١٤١٩هـ.

٣٢. **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
٣٣. **التفسير المسند:** الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت:٤١٠هـ) ، قطعة تبدأ من أثناء سورة (ق) إلى آخر سورة (الناس)، تحقيق: د. علاء الدين محمد إسماعيل، دار ابن عساكر للطباعة والنشر، اسطنبول ـ تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م
٣٤. **تقريب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٣٥. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت:٦٢٩هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م
٣٦. **التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م
٣٧. **تهذيب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ، ١٣٢٦هـ
٣٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٠ ـ ١٤١٣هـ) (١٩٨٠ ـ ١٩٩٢م)
٣٩. **الثقات:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م
٤٠. **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة:** أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا الحنفي (ت:٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م
٤١. **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
٤٢. **الجرح والتعديل:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
٤٣. **الدرر في اختصار المغازي والسير:** الحافظ يوسف بن عبد البر، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ
٤٤. **دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في كتابه فقه السيرة:** محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، منشورات مكتبة ومؤسسة الخافقين، دمشق.

٤٥. **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور/ محمد رواس قلعه جي، عبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٤٦. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٤٧. **الذرية الطاهرة النبوية:** أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ
٤٨. **الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام:** أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م
٤٩. **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام:** عبدالرحمن السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م
٥٠. **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام:** أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)، ضبطه وعلق عليه: طه عبدالرءوف سعد، مطبوعات مكتبة ومطبعة : عبدالسلام محمد شقرون، شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ العباسية، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م.
٥١. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنئوط ، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
٥٢. **سنن الدارقطني:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني(ت:٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنئوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
٥٣. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنئوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م
٥٤. **السيرة النبوية لابن إسحاق:** محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت:١٥١هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤م
٥٥. **السيرة النبوية لابن هشام:** عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.
٥٦. **السيرة النبوية لابن هشام:** عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت:٢١٣هـ) ، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٥٧. **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، علق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٥٨. **السير والمغازي:** محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت:١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٥٩. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرنئوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنئوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م
٦٠. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت:٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
٦١. **شرح صحيح مسلم للقاضي عياض (إكمال المعلم بفوائد مسلم):** عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م
٦٢. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى:** أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م
٦٣. **صحيح ابن حبان: (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها) :** أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.
٦٤. **صحيح البخاري:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٦٥. **صحيح مسلم:** أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م
٦٦. **الضعفاء الصغير:** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ
٦٧. **الضعفاء الكبير:** أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت:٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م
٦٨. **الضعفاء والمتروكون:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٦٩. **الضعفاء والمتروكون:** جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ
٧٠. **طبقات الحفاظ:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٧١. **طبقات الشافعية:** أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين بن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٧هـ.

٧٢. **طبقات علماء الحديث:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت:٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية،١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م
٧٣. **الطبقات الكبرى:** محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م
٧٤. **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها:** أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت:٣٦٩هـ)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٧٥. **العبر في خبر من غبر:** شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت
٧٦. **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:** تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت:٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٧٧. **وعلوم الحديث ومصطلحه:** د. صبحي إبراهيم الصالح (ت:١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة(١٥)، ١٩٨٤م.
٧٨. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت:٨٥٥هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها محمد منير عبده أغا الدمشقي.
٧٩. **غريب الحديث:** أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.
٨٠. **الفائق في غريب الحديث والأثر:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان، الطبعة الثانية.
٨١. **فتح الباب في الكنى والألقاب:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٨٢. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢ هـ)، رقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، وراجعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ .
٨٣. **الفروق اللغوية:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر.
٨٤. **الفهرست:** أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعروف بابن النديم (ت:٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٥. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٨٦. **الكامل في التاريخ:** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
٨٧. **الكامل في ضعفاء الرجال:** أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود-علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م
٨٨. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م.
٨٩. **الكفاية في علم الرواية:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، صححه: أبو عبدالله السورقي، جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ.
٩٠. **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري:** محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت:٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٩١. **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح:** شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبدالدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت:٨٣١هـ)، تحقيق: لجنة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
٩٢. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقى، (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٩٣. **لسان الميزان:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م .
٩٤. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ) ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ
٩٥. **المراسيل:** أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ
٩٦. **مستخرج أبي عوانة (المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم):** أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت:٣١٦هـ)، تحقيق: رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، جـ١ - ٢٠: ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، جـ ٢١ - ٢٤: ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م
٩٧. **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
٩٨. **مسند إسحاق بن راهويه:** أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (ت:٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٩٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنئوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠٠. **المصنف:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت:٢١١هـ)، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل، دار التأصيل، الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٣م.
١٠١. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة:** محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
١٠٢. **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩هـ ١٩٧٩م.
١٠٣. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بمصر، (أخرج الطبعة: د. إبراهيم أنيس - د. عبدالحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد) الطبعة الثانية.
١٠٤. **المُعْلم بفوائد مسلم:** أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (ت:٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، والجزء الثالث ١٩٩١م.
١٠٥. **المعين في طبقات المحدثين:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد ، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
١٠٦. **المغني في الضعفاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
١٠٧. **من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
١٠٨. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٠٩. **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال:** شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب .
١١٠. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت:٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ .
١١١. **الموافقات:** أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت:٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١١٢. **الموقظة في علم مصطلح الحديث:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.
١١٣. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م
١١٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير(ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١١٥. **هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد، مصطفى محمد الهواري، السيد محمد عبدالمعطي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.